اضواء على الحياة اليهودية فى عصر السيد المسيح

-١-

التلمـــود

نشأته - تاريخه - مقتطفات من نصوصة

תלמוד

مراجعة

نيافة الأنبا إيسوذورس

إعـداد

راهب من دير البرموس

أضواء على الحياة اليهودية فى عصر السيد المسيح

-١-

التلمـــود

نشأته – تاريخه – تعاليمه – مقتطفات من نصوصه

مراجعة

نيافـة الأنبا إيســـوزورس

إعداد

راهب من دير البرموس

إسم الكتاب : التلمود
إعداد : راهب من دير البرموس
مراجعة : نيافة الأنبا إيسوزورس
الغلاف : ليقلز Levels
الطبعة : يناير ٢٠٠١
المطبعة : دار الجيل للطباعة
رقم الإيداع : ٢٠٠١/٣٠٥٠

قداسة البابا المعظم

الانبا شنودة الثالث

نيافة الحبر الجليل

الانبا إيسوذورس

اسقف ورئيس دير البراموس العامر

تمهيـــد

قد يبدو للوهلة الأولى أن الموضوع لا علاقة له بما يعنينا فى دراسة الكتاب المقدس وبقية المعارف الروحية ، ولكن يجب الانتباه جيداً إلى أن هناك احتياج ماسّ وضرورى إلى التعرف على الخلفية اليهودية فى أيام السيد المسيح على الأرض أو طبيعة أولئك اليهود ، وطريقة تفكيرهم وإلى أى مدى ونحو أى منحى اتجهوا بالوصية ، وكيف تعاملوا مع السبت والهيكل والختان وغيرها ..

وعندما سأل اليهود السيد المسيح مستنكرين « بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان «متى ٢١ :٢٣ ، مرقس ١١ :٢٨ ، لوقا ٢٠ :٢ » كانوا فى الحقيقة يسألونه من أين جاء بهذه التعاليم الجديدة وإلى أى مدرسة ينتمى من مدارس الربّيين الأربعة المشهورين فى ذلك الوقت ، وهم : شماى (أكثرهم تدقيقاً) وهلليل (أكثرهم مرونة) ثم غمالائيل (أكثرهم تعقلاً) وأخيراً إسماعيل (أكثرهم تشدداً) فكل من قال برأى جديد أو أفتى فتوة، كان عليه أن يقول أنه استقاها من الرابى « فلان » ، تماماً مثلما يطرح أحد الخدام الآن تفسيراً أو رأياً ثم ينسبه إلى أحد أباء الكنيسة المشهورين مثل البابا أثناسيوس الرسولى أو القديس كيرلس الكبير وهكذا ، وفى حديث السيد المسيح مع اليهود عن الطلاق جاء رأيه مؤكداً لرأى مدرسة شماى والتى قررت ألا يطلق الزوج زوجته إلا بسبب الزنى بينما أحلت مدرسة هلليل للزوج أن يطلق إمرأته إذا صدر منها ما لا يعجبه « راجع متى ١٩ : ٣ – ٩ » هكذا وقف السيد المسيح فى المجمع ينتقد الوضع الذى آلت إليه أحوال المرأة اليهودية ودعا إلى الإصلاح . وفى بيت سمعان الفريسى بكت شيوخ اليهود على قساوتهم ونظرتهم إلى المرأة « لوقا ٧ » كذلك جاء موقف السيد المسيح من المرأة التى أمسكت فى ذات الفعل : لطمة مرة على أوجه الربيين القساه على الخطاة « يوحنا ٨ » .

علماء الشريعة فى أيام السيد المسيح : ويسمون التناؤون (وسيجيئ شرحها فيما بعد) ومنهـــم ١- عقابيـــا بـــن مهالئيل ٢- غلميئيل الأكبر ٣- حنيا رئيس الكهنة ٤- شمعون بن غمالائيل ٥- يوحنا بن زكاى . وهم من تلاميذ كل من شماى وهلليل .

ولكن السيد المسيح لم يجلس فى مقاعد الدرس لدى أىّ منهم ، بل أن أول إشارة إلى تعامله معهم كانت فى الهيكل وهو ما يزال صبياً فى سن الثانية عشر يناقشهم لا كتلميذ وإنما كمعلم ، حتى أنهم ذهلوا « لوقا ٢ : ٤٦ - ٥٠ » وظنوا أنه تتلمذ على أحد أولئك العلماء السابق ذكرهم .

ولكن السيد المسيح لم يتسلم تعاليمه من آخر ، وإنما حمل البشارة الجديدة وقدم شريعة العهد الجديد وأكمل الناموس ، ولهذا عبّر العقلاء من اليهود على تعليمه قائلين أنه يتكلم بسلطان بقوة شخصيته وإستقلاله ، وليس كالكتبة الذين تسلموا السلطان من تعليمهم ، وهم بذلك بوق لهم وإمتداد لمعلميهم « لأنه كان يعلمهم بسلطان وليس كالكتبة متى ٧ : ٢٩ »

المجامع اليهودية فى عصر المسيح (١)

نشأت فكرة المجامع بعد سبى بابل حين تعذر على اليهود متابعة العبادة فى الهيكل ، سواء كانوا فى أورشليم أو فى الشتات ، ومن هنا فقد بدأوا باجتماعات عائلية محدودة العدد ثم تطورت ليخصص للإجتماع مكان مستقل ، غير أن الإجتماع صار حول الشريعة وكلمة الله بدلاً من الذبيحة فى وقت وجود الهيكل . هذا وقد إستمر المجمع كنظام جديد للعبادة حتى بعد إعادة بناء الهيكل على يد زربابل فى الربع الأخير من القرن السادس الميلادى . وربما تكون الإشارة الواردة فى « حزقيال ١٤ : ١ ، ٢٠ : ١ » هى بداية المجامع اليهودية ويسمى المجمع « هاكنيشت » حسبما وردت اللفظة فى المشناه ، بينما يرد فى التلمود تحت إسم « بيكنيشتا » أو كنيستا ، وجدير بالذكر أن بداية العبادة فى المسيحية كانت تقام فى أماكن

١- الحياة الإجتماعية اليهودية فى عصر السيد المسيح (العبادة فى المجمع) الفريد هيدرشيم
كتاب نظام النساء فى المشناه / حمدى النوبانى / ص ١٢
دائرة المعارف الكتابية / الجزء الثانى

شبيهة بالمجامع اليهوية ، وتستخدم كلمة **كنيشتا** الأرامية ، المعربة إلى كنيشتا للدلالة على الكنيسة المسيحية .

وكان لكل جماعة يهودية فى الشتات مجمعها « أعمال ٦ : ٩ » ، حيث تجتمع فيه كل سبت وكل عيد لقراءة الشريعة وقليلاً قليلاً تطورت الخدمة فى المجمع لتشمل الصلوات أيضاً كما كان يحدث فى مجمع فيلبى « أعمال الرسل ١٦ : ١٣ » ويطلق فيلو اليهودى على المجامع « بيوت التعليم حيث كانت تدرس الفلسفة والفضائل » ونقرأ عن مجمع دمشق « أعمال ٩ : ٢ » وتسالونيكى « أعمال ١٧ : ١ » وكورنثوس « أعمال ١٨ : ٤ » كما وجدت المجامع فى كل من الإسكندرية وروما كما ذكر فيلو ، كما أثبتت الإكتشافات فى مصر أنه كان فى عصر بطليموس بورجيتيس (٢٤٧ - ٢٢١ ق . م) مجامع يهودية ، كما كان للأسينيين مجامعهم أيضاً .

مبنى المجمع : رغم أن التلمود يفيد بضرورة أن يبنى المجمع على مكان مرتفع وبالقرب من مجرى مائى بسبب الحاجة إلى التطهر ، إلا أن اليهود لم يلتزموا كثيراً بهذه الشروط ، وكان المجمع يبنى على شكل الهيكل أو رواقه ، وينقش على أعتابه بعض الزخارف مثل المنائر ذو السبعة شعب ، أو زهرة متفتحة بين حملين ، أو عناقيد وأوراق العنب ، ومثل مجمع كفر ناحوم الذى رسم عليه قسط المن وحوله من الجهتين عصا هارون . وأما من الداخل فقد كان المجمع يقوم على صفين من الأعمدة ، وفى صدر المجمع يوجد صندوق خشبى متحرك يحوى داخله الأسفار المقدسة وبجانبه منبر تقرأ الشريعة من فوقه ، وفى مواجهة المنبر يوجد المجالس الأولى المخصصة لقادة المجمع والوجهاء « راجع متى ٢٣ : ٦ »

نظام الخدمة العبادة فى المجمع : كان يشترط وجود عشرة أشخاص على الأقل لإنتظام العبادة، وقد إجتهد اليهود فى جعل الخدمة فى المجمع فى نفس ساعات الخدمة فى الهيكل بأورشليم، وتبدأ العبادة بقانون الإيمان اليهودى والمسمى « الشيما » [1] وكان الشخص الذى يقول الشيما هو نفس الشخص الذى سيقرأ الجزء المختار من الشريعة والموافق لذلك السبت، وبعد ذلك البركات وهى ثمانية عشر أضيف إليها واحدة فى وقت الإضطهاد (يعبر فيها اليهود عن الضيقات التى يتعرضون لها من أعدائهم) وكانت الصلوات الثلاثة الأول والثلاثة الأخيرة تتكرر كثيراً تتخللّها طلبات أخرى عديدة، ومن هناك كانت تكرارات لا تنتهى، مما جعل السيد المسيح ينتقدها ويوبخ ممارسيها « راجع مرقس ١٢ :٤٠ ، لوقا ٢٠ :٤٧ » حيث يقول السيد المسيح « ولعلة تطيلون صلواتكم » وفى موضع آخر ينصح بعدم تكرار الكلام باطلاً « وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلاً كالأمم فإنهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم متى ٦ :٧ » راجع أيضاً « مرقس ١٢ :٤٠ ، لوقا ٢٠ :٤٧ » أما الربيين فيقولون « الصلوات الطويلة تطيل الحياة » .

وكان الناموس مقسم إلى [١٥٤] قسم ، بحيث تقرأ كلها مرة واحدة على مدار ثلاث سنوات ، وفى وقت من الأوقات قسمت التوراه إلى [٥٤] قسم ، يقرأ كل سبت قسم منها وتبدأ السنة الليتورجية عقب عيد المظال مباشرة ، وأما فى فلسطين قديماً فقد كان الكتاب الذى رتبت فيه القراءات اليومية مرتب بحيث يقرأ كل ثلاث سنوات ونصف أى نصف فترة اليوبيل .

وعند القراءة كان رئيس المجمع ويشبه كاهن الكنيسة « راجع مرقس ٥ : ٣٥ ، لوقا ٨ :٤١ ، ١٣ :١٤ ، أعمال ١٨ :٨، ١٧ » يكلف شخصاً من الجلوس أو يدعوه للقراءة والعظة،

---

١ – جاءت الكلمة من الفقرة « اسمع يا إسرائيل، الرب الهك رب واحد .. » حيث كلمة شيمع بالعبرية = اسمع فى العربية .

وهو ما حدث مع السيد المسيح حين كان فى المجمع يوم السبت ودعى للقراءة ودفع إليه سفر اشعياء النبى فقرأ الفقرة : « روح الرب علىّ لأنه مسحنى ... لوقا ٤ :١٦-٢١ » وبعد ذلك علم الشعب مشيراً إلى نفسه بنوة اشعياء هذه ولكن الرؤساء الذين أضلتهم الغيرة هاجوا عليه وحاولوا قتله .

وعند قراءة نص الشريعة كانت تقرأ بالعبرية آية آية حيث يقوم شخص بترجمة كل آية إلى الأرامية، بينما فى قراءة النبوات كانت تترجم كل ثلاث آيات معاً، وكانت هناك فصول من الناموس تقرأ ولا تفسر مثل الفصل الخاص بخطيئة رأوبين، والفصل الخاص بالعجل الذهبى، بينما هناك فصول من الأنبياء لا تقرأ ولا تفسر، مثل خطية داود وخطية أمنون، أما رؤيا حزقيال « ١٦ :٢ » فلم تكن تقرأ للعامة من الشعب .

وفى نهاية الخدمة كان الرئيس يرفع يديه لمنح البركة، وكان من المعتاد أن ترفع اليدين حتى الكتف، اما فى الهيكل فترفع حتى الرأس والطقس مأخوذ من عبارة « رفع الأيادى » وكانت أصابع الكاهن عند تلاوة البركة تتشابك بعضها مع البعض الآخر ثم تنفصل لتكون خمس فرج (فراغات صغيرة) حيث كان ممنوعاً أن يرى شخص يدى الكاهن، فإن المشناه تنص على ضرورة أن يطلى الكاهن يديه بشئ مثل الصبغة وعند إعطائه البركة كان ينحنى بجسمه .

هذا وقد اعتاد السيد المسيح المُعنى إلى الهيكل كل سبت يقرأ ويعظ، حيث كان يدعى لذلك أينما وجد فى مجمع من المجامع « ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام يقرأ لوقا ٤ :١٦ » وأيضاً يرد فى نفس الاصحاح وكان يعلمهم فى السبوت عدد ٣١ » وقد بهر الشعب بتعليمه « لم يتكلم إنسان هكذا مثل هذا الإنسان يو ٦ :٤٧ » هذا قاله جند الهيكل حين أرسلوا للقبض عليه !! ولم ينفذوا المهمة بعدما سمعوه ، حيث يرد فى الجيل معلمنا لوقا « فبهتوا من تعليمه لأن كلامه كان بسلطان لوقا ٤ :٣١ » فقد كانت تعاليمه مختلفة عن

تعاليم الربيين .. كانت مثل المياه الحية للروح القدس، وفى المجامع أيضاً صنع أكثر معجزاته مما أثار حفيظة رؤساء اليهود .

وكانت العظة تسمى « دير شاه » بينما سمى الواعظ « دارشان » وكان رئيس المجمع هو الذى يحدد أو يدعو الشخص الذى يقرأ ويعظ « راجع أعمال ١٣ :١٥ ، لوقا ١٣ :١٤ » ويساعد رئيس المجمع بعض الخدم الذين يهتمون بترتيب المكان ونظافته والقيام بدور يشبه اللاوى أو الشماس فى الكنيسة ونلاحظ ذلك فى « لوقا ٤ :١٢ » عندما إنتهى السيد المسيح من القراءة وحينئذ سلم الخادم السفر ليعيده إلى مكانه . بل ويسند إلى أولئك الخدم مهمة تنفيذ عقوبة الجلد « متى ١٠ :١٧ ، ٢٣ :٣٤ ، مرقس ١٣ :٩ ، أعمال ٢٢ :١٩ » ثم بعض منهم يعملون كمندوبون وآخرون كمترجمين(كما أشرنا) راجع « كورنثوس الأولى ١٤ :٢٨ » وأخيراً موزعوا الصدقات، حيث يقوم بجمعها اثنان منهم بينما يتولى توزيعها ثلاثة أشخاص .

هذه هى النواه الأولى لتكوين التلمود، هكذا بدأت النقاشات حول غظيم الأمور وصغيرها .. ودارت فى هذه المجامع عشرات بل ومئات الألوف من الحوارات، وإجتهد فيها كل من الربيين والتلاميذ وعامة الشعب، ومن هنا بدأ التفكير فى جمع مضمون هذه المناقشات وتلخيصها وتسجيل جوهرها، غير أن الأمر الخطير الذى إنتقدهم المسيح بسببه هو التمادى فى النقاش والإنحراف به عن جوهر الوصية مما خلق ناموساً جديداً !! ووصية مغايرة !! ومما حدا بالربيين إلى التحايل على الوصية للافلات منها، فبكّتهم السيد قائلاً « وأنتم لماذا أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم متى ١٥ :٣ » ولعل أحد الأدلة على ذلك التحايل على وصية أكرم أباك وأمك لكى تطول أيامك على الأرض، وقد قصد يسوع الإلتزام المالى على الإبن تجاه والديه، وقد أوعز الربيين اليهود إلى الأبناء بنذر كل ممتلكاتهم تصبح تقدمه قربان للهيكل « راجع مر ٧ :١١ » وهناك تفاصيل دقيقة ومسهبة فى هذا الشأن فى الباب الثالث من قسم ناشيم فى

التلمود، وهو قسم النذور (نيداريم) معتمدين فيه على ما ورد فى « لاويين ٢٧ :١-٨ » وهو ما ينذره شخص عن طريق حلف بسيط إنتقده السيد المسيح فى « متى ٢٣ :١٦, ١٧ » وهكذا يعفى هذا النذر وهذا القسم من التزام الإبن نحو والديه، غير أن الإتفاق السرى الذى كان يقيمه الربيين مع الشخص هو أن يعفونه من الإلتزام بالنذر لله بينما يسرى الإلتزام بالنسبة لوالديه !!

وفى التشريعات اللاحقة للربيين بعد ذلك أكدت إحتمال تحلل الشخص من تنفيذ الوصية، وهذا الخداع الذى يتستر وراء الوصية إنما يتعارض مع الوصية الخامسة « أكرم أباك وأمك » وهكذا ابطل التقليد : وصية الله . هذا انتقده السيد المسيح علانية.[١]

المجامع اليهودية بعد عصر السيد المسيح[٢] :

ولكن المجمع اليهودى بعد خراب أورشليم سنة ٧٠م، قام على أسس متأثرة بالصفة الرومانية، وبينما إحتفظ الرومان لأنفسهم بالإشراف الإدارى، لم يتدخلوا فى الشئون الداخلية لليهود . وكان يترأس هذا المجمع رئيس دينى يحمل لقب هاناسى أى الرئيس حيث خول إليه القيام بشئون الطائفة، وعلى الجانب الآخر تأسست مثل هذه المجامع فى بابل مع سلطات أوسع للرئيس الدينى هناك . وقام المجمع فى جميع المدن، المحصنة منها والمفتوحة والقرى، ويكون المسئولون عن المجمع من ثلاثة من وجهاء الطائفة ثم تطور العدد إلى سبعة ثم إلى إثنى عشر عضواً، وإذا كان بين أولئك الوجهاء شقيقان فإنه يكون لهما صوت واحد، وكانت العضوية وراثية . وقد أشرف هذا المجلس على جميع أمور المجتمع اليهودى من ضرائب وتوزيع الصدقات وبيع وشراء العقارات والأسعار والمشاكل الإجتماعية، ومن هنا فإن رئيس المجمع كان يعين قاضياً ويسمى ديّاناً أو حكماً حيث تحول إليه السلطات الدينية والمدينة والسياسية للطائفة .

---

١ – التفسير الحديث للكتاب المقدس / إنجيل القديس متى .
٢ – المشناه / ترجمة حمدى النوبانى .

وكان ينظر فى القضايا المالية ثلاثة قضاة ومثلهم فى القضايا الجنائية ينتخبون مدى الحياة ولم يكن للقضاة رواتب، بل كانت لهم تخصصات لتأمين معاشهم طوال تفرغهم لشئون المجمع فقط (أى عدم الجمع بين وظيفتين) ويرد فى بعض المخطوطات الرومانية القديمة أن المرأة تمتعت بالإشراف على المجامع، وربما كان المقصود إشرافها على جمعية خيرية . وكان كل من يقدم خدمة للمجمع يوهب لقب صاحب أو رفيق، وقد لاحظنا كيف شفع اليهود باجتهاد لدى السيد المسيح فى قائد مئة رومانى حتى يشفى له السيد غلامه، ذلك لأنه بنى لهم المجمع، قائلين « إنه مستحق أن يفعل له هذا لأنه يحب أمتنا وهو بنى لنا المجمع لوقا ٧ :٤, ٥ » وقد جاء تعبير محب لأمتنا ليس فى معناه الظاهرى البسيط وإنما كصفة خاصة تمنح لكل من قدم خدمات جليلة للأمة، مثلما هددوا فيما بعد بيلاطس البنطى قائلين إن اطلقت هذا نلت محباً لقيصر، حيث تعنى أن من قدم خدمات جليلة لقيصر يُمنح إمتياز : **محب للقيصر** والعكس صحيح حيث يستحق عقوبة القتل ، راجع « يوحنا ١٩ :١٢ » .

ولم يكن يسمح للأعزب أو من هو دون الأربعين أن يكون معلماً، فقد بنيت بعض المدارس بجوار المجمع أطلق عليها « مدارس الكتبة » وكان مدرس واحد يرأس المدرسة يساعده آخر، وكان الفقراء والنساء والأيتام يعفون من دفع الضرائب . وأخيراً فإن الصدقات كانت توزع أولاً على الفقراء والأيتام ثم عابرى السبيل الذين يقدم لهم الطعام والماء

+ + +

والتلمود هو كتاب ضخم، عبارة عن مستودع للتوراه مع شرح لها ثم تعليق على الشرح ثم إضافات لاحقة (توراه + مشناه + جمارا + توسيفته) ويتخلل الشرح والتعليق جميع نواحى الحياة اليهودية من عقيدة إلى لاهوت إلى تاريخ إلى أحكام قضائية إلى قوانين فى شتى مجالات الحياة، بدءا بشروط زراعة الأرض ونهاية بمواصفات المسيا الآتى الذى ينتظره اليهود .

ومع ما فى التلمود من خرافات وأساطير وآراء فاسدة، إلا أنه يحتوى أيضاً على الكثير من القصص الرمزية الجميلة مع بعض آراء مفيدة فى الحياة العامة، وعرض لبعض القضايا الإنسانية . غير أن الفهم الخاطئ لبعض من آيات التوراه الخاصة بالأمميين (غير اليهود) والتعبير عن ذلك الفهم بعبارات قاسية ومستفزّة ومثيرة من قبل الحاخامات الذى تكون التلمود من أقوالهم وآراءهم . جعل الكنيسة تُبدى تحفظها على الكتاب، وأما إساءة بعض فقرات التلمود إلى شخص السيد المسيح فقد كانت السبب المباشر فى مصادرة باباوات الكنيسة الكاثوليكية للكتاب بل والأمر بإحراق نسخة مما سبب أزمة كبيرة بين اليهود والمسيحية فى الغرب .

فقد تعامل اليهود مع اليوم الذى أحرق فيه التلمود مثلما تعاملوا مع يوم خراب أورشليم وإحتراق الهيكل، حيث قام بعض الربيين بتنظيم مرثاة بخصوص حرق التلمود، ربطوا فيها بين هذا الحدث وبين خراب أورشليم، كما قام مؤرخ يهودى يدعى چوزيف هاكوهين بتدوين أحداث إحراق التلمود فى إيطاليا، وقام أيضاً شخص يدعى مائير من روتنبرج، وهو شاهد عيان لتلك المأساة فى سنة ١٢٤٢ ، بعمل مرثاة منظومة تردد حتى اليوم فى بعض المجامع اليهودية . هذا وقد قرر اليهود تحديد يوم صوم عام بصفة سنوية، فى ذكرى إحراق التلمود وذلك فى عشية سبت الهوكات Hukkat .

وقد راعى اليهود فى الطبعات الحديثة للتلمود، تلاشى كل ما يثير الاشمئزار أو الإستنكار لدى القارئ غير اليهودى، وحاولوا تقديمه ككتاب فكر وشريعة وتسلية وترفيه، أى ليس كتاباً تطبيقياً، وإنما تعليماً مرناً يقبل النقاش، ولذلك فقد وقف روخلين يدافع عن بعض أجزاء من التلمود حيث أيده بعض علماء مشهورين فى الفلسفة الإنسانية، مثل جراسيموس من روتردام وأولريش هوڤين و أوغيديس من ڤيتربو، وذلك فى عهد الإمبراطور ماكسيمليان فى سنة ١٥١٦ (راجع المناظرات التى تمت بخصوص التلمود، داخل الكتاب)

ومن اللائق أن ننظر إلى كل شخص وكل فكر من حولنا بكثير من الجدية والحكمة والتأنى، دون إستهجان أو سخرية أو تعصب، ولهذا فلم يكن غريباً أن يقوم بطباعة أول نسخة كاملة من التلمود، شخص مسيحى يدعى دانيال بومبرج Daniel Bobmerg فى مدينة البندقية، خلال الفترة (من ١٥٢٠ - ١٥٢٣ م) حيث حصل على تصريح بها من البابا حينئذ .

هذا وقد عرضنا فى هذا الكتاب لنشأة التلمود ومحتوياته وتطوره على مدار مئات السنين، ثم الهجمات التى تعرض لها، ثم رأى اليهود الإصلاحيون والتنويريون والليبراليون فى كتاب التلمود، ثم عرضنا جزء مترجم من نص التلمود نفسه، هو كتاب النذير التابع لقسم النساء، ثم بعض أقوال الربيين اليهود الواردة فى أماكن متفرقة من التلمود، وفى النهاية أوردنا بعض القصص الرمزية الطريفة الواردة فى أماكن متفرقة من التلمود، وهى أقرب إلى الأساطير منها إلى التاريخ، ثم ذيلنا الجميع بقاموس للمصطلحات العبرية الواردة فى الكتاب .

أرجو أن يساهم هذا الكتاب فى الانفتاح على الآخر واحتواءه، ثم تفهّم الأفكار من حولنا علّ ذلك، وكذلك يرسم لنا صورة للفكر اليهودى فى أيام السيد المسيح على الأرض .

بصلوات قداسة البابا شنودة الثالث وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة الأنبا إيسوذورس رئيس الدير ، الذى تفضل بمراجعة الكتاب مقتطعاً بذلك جزءاً من وقته الثمين فى سبيل ذلك

راهب من دير البرموس

الباب الأول

نشأة التلمود

يقول اليهود أن موسى النبى بعد أن تسلم الشريعة من الله بقى على الجبل أربعين يوماً يتسلم من الله تفسير هذه الشريعة وهو ما يسمى بالشريعة الشفوية Oral Law ثم قام بدوره بتسليم هذه الأحكام والتفاسير إلى يشوع تلميذه ويشوع سلمها هو الآخر إلى القضاة الذين بعده حتى وصل إلى يهوذا هناس الذى إهتم بتدوينه فى القرن الثانى الميلادى . ويقول اليهود أن معلمى اليهود كانوا يسلمونه شفوياً بعضهم للبعض الآخر، كما لعبت الموسيقى دورا لا بأس به فى الحفاظ على التلمود .

التلمود ما هو

يعتبـــر التلمود ضمن الكتب الدينية المقدسة لدى عامة اليهود وليس الكل (فهناك طائفة القرّائين التى أنشأها الربى عنان بن داود فى القرن الثامن ، والتى تنكر تلك التقاليد الشفهية وتكتفى بالكتاب المقدس ، وأشتق الإسم من إسم الكتاب المقدس فى العبرى : **مقرا**) .

وإسم التلمود مشتق من الفعل العبرى **لَمـدْ** من (أى درس – تعلم) ، وقد تكون كلمة تلمود مشتقة من كلمة (لمّود) والتى تعنى (تعليم) ، وهو نفس الفرض الأول إذ أن تلمود مشتقة لغوياً من الفعـل الـلازم لَمَدَ فـى وزن (فَعَـلَ) وربمـا من الكلمـة **لمـود** وهى مشـتقة من الفعل **لمد** أى (دَرَّسَ –**عَلَّمَ**) ، وهو بذلك يقصد بـه كتـاب التعليـم (لجميع نواحى الحياة) [1] .

والتلمود هو مصطلح دراسى قديم Term of Tennaim Schoolastic ويحوى (المشناة والجمارا) . أما المشناة فهى مجموعة التقاليد الشفاهية ، التى يعتقد اليهود بأن موسى سلمها للشعب عند إستلامه الشريعة ، فسلمها السلف للخلف حتى دونها الرابى **يهـوذا هناسى** وآخرون بعده [2] ، وقد اصطلح اليهود على تسمية اسفار موسـى الخمسـة بالتوراة المكتوبة (توراة شبيكتاب Torah Shebiktab) [3] والتلمود (خاصة المشناة) بالتوراة الشـفاهية (توراة شبيل بيه Torah Shebl Peh ، حيث يظن اليهود التقليديون أن موسى استلم الشريعة المكتوبة ، ثم امضى الأربعين يوماً على الجبل مع الله يتلقى منه الشروحات [4] .

ويحتوى التلمود على قوانين العبادة والقوانين الدينية والسياسية والحربية ، ويحتوى أيضا على آراء الربيين الفلسفية والطبيعية والطبية والصحية والفلكية ، وبذلك أصبح التلمود بالنسبة لهم مجموع معارف [1] وصار مصطلح **تلمود** يقابل **تطبيق** أى إقامة الشرائع وتنفيذها .

ويشـار أحيانـا للتلمـود بكلمـة **شـاس** وهى اختصار للكلمة العبرية (شيشاه

١– كتاب فضح التلمود / ص ٢١ – ٢٣
٢– التلمود – دكتور صموئيل موريال / ص ٣
٣– وبعد ذلك أصبح التعبير يطلق على العهد القديم كله
٤– التلمود – دكتور صموئيل موريال / ص ٤

سيداريم Sheshah Sidarim) أى الأحكام الستة [1]. وهناك كتاب مماثل للتلمود اسمه مدراش Midrash ، وفيه جمع الحاخامات القصص والحكم والأحكام وتفاسير العهد القديم بعد زمن تدوين التلمود،خشية أن يضيع[2] وهكذا صار مصطلح **مدراش** يقابل مصطلح **تلمود** .

النواة الأولى للتلمود :

فى الأعياد وفى السبوت عامة كانت تعقد حلقات وعظ وتفسير فى المجمع وكان يحضرها حشد كبير، وكان الحاخام يتناول أى مسألة تشريعية تتصل بموضوع الساعة، ولكى يجذب إنتباه جمهور الحاضرين كان يدمج فى تفسيره قصصاً دينية ومعجزات خارقة (وهى ما سميت بعد ذلك بـ الهاجاداه) ولم يكن الجمهور سلبياً فكان يسأل بدوره عن أمور يريد لها إيضاحاً، كما كان تلاميذ الحاخامات الحاضرون ضمن الحشد يدخلون فى جدل ونقاشات مع الحاخام الذى يقوم بالتفسير .

وكان الحاخام يطرح مسألة أو قضية، وأحياناً كان يقوم بذلك أحد الحكماء الجالسين فى الصفوف الأولى، فيقول ما استحدثه أو ما سمعه بخصوص هذا الموضوع، ولعل هذا يفسر لنا كيف وقف السيد المسيح فى المجمع ليقرأ من سفر إشعياء ثم يتجه بالسؤال إلى الجلوس حين قال : لمن قال داود هذا الكلام .. أو عمن يتكلم النبى ..

ثم تطور الأمر بعد ذلك فأصبح الحاخام يجلس على منصة ويلخص بالعبرية النقاط التى يود أن يتكلم فيها، ثم يقوم تلاميذه بترجمة أقواله إلى الأرامية ونقلها للجمهور بصوت خفيض ، كما كانوا يترجمون كل فقرة من فقرات التوراة إلى الأرامية بعد أن يتلوها الحاخام بالعبرية ، وهو ما سمى إصطلاحاً بوظيفة الأمورائيم، والذى تطور بعد ذلك ليعنى معلمى التلمود بشكل عام فى مقابل التنائيم وهم معلموا المشناه .

١- فضح التلمود / ص ٢١ - ٢٣
٢- التلمود / ظفر الإسلام خان / ص ١٦

كيف وصل التلمود الى القرن الثانى الميلادى [١] ؟

يقول دكتور صموئيل موريال وهو يهودى عاش فى مصر منذ مائة عام ، وكان قد بدأ فى ترجمة التلمود الى العربية [٢] أن موسى عند تلقيه الأمر الإلهى يدخل إلى خيمة الميعاد وحينئذ يتبعه هارون فيسلمه الوصية الإلهية وتفسيرها ثم يدخل فى إثره العازر وإيثامار إبناه فيعلمهما هارون بدوره ماتسلمه من موسى أو يعلمهما موسى نفسه كما علم والدهما ، ثم يدخل شيوخ الشعب فيعلمهم هم أيضا وكذلك بعض أفراد من الشعب ، ثم يخرج موسى من الخيمة فيقوم هارون بمراجعة الدرس لمن سمعوه . ويأتى دور هارون فيخرج لكى يراجع ولداه الدرس على الباقين وأخيراً يقوم الشيوخ بتثبيت الدرس للباقين وبذلك يكون كل منهم قد سمع الدرس ٤ مرات [٣] .

ويرد فى كتاب الأصولية اليهودية الصادر فى سنة ١٩٩٢ ، أن موسى النبى جاءته الرسالة السماوية على جبل سيناء ، ونقلت عبر ألف وأربعمائة سنة (١٤٠٠ سنة) حتى وصلت الى الحاخامات الذين دوّنوها

وإنه من الهرطقة الاعتقاد بأن أى سفر من الأسفار الخمسة كتبت بغير يد موسى ، كما إنه من الهرطقة أيضا الإعتقاد بأن أى سفر من هذه الأسفار لم يتبعه تفسير شفهى [٤] وينص التلمود على أن موسى سلم التلمود إلى يشوع ، ويشوع بدوره سلمه إلى كبار الكهنة . ومنهم انتقل إلى الأنبياء ثم الى رجال الكنيسة العظيمة (كما سيأتى) ، حتى وصل الى حاخامات المشناة بعد هدم الهيكل بمائة سنة ، دون التفسير الشفاهى [٥] .

---

١ – التلمود / د. صموئيل موريال .
٢ – لم يستطع أن يكمله بسبب ما واجهه من مصاعب ومضايقات .
٣ – المرجع السابق / ص ٦ حاشيه ٤
٤ – الأصولية اليهودية / ص ٢٥٤ ، ٢٥٥
٥ – المرجع السابق / ص ٢٥٥

وقد حاول علماء التلمود البحث عن حقائق الأمور والوصول إلى الحقيقة جعلوه أهم أهدافهم فالأساس فى التلمود ليس التشريعات وإنما طرق البحث والدرس التى توصلوا بها إلى تلك النتائج . وقد جاء التلمود كتسجيل حى من واقع الدراسة والبحث والتفسير الذى إستمر لأجيال عديدة، إذا فهو لا يتضمن الحلول النهائية التى تبلورت فقط ولكنه يضم سائر الإقتراحات والإحتمالات التى عرضت فى مناقشات (**اليشيفوت**) على مدار الأجيال، مما أضفى عليه طابع الترقيع وبالتالى إلى صعوبة فهمه، ولما كان من المتعذر جمع كل ما قيل، وهى عشرات الآلاف من المقالات فقد كان تحرير التلمود هو إستخراج الأقوال الهامة والمعبرة عن كلمات الشريعة وأقوال الحاخامات .

رحلة التلمود من موسى الى يهوذا هناسى :

يقسّم المتسلمون للتلمود إلى أربعة فرق :

١ – القضاة .

٢ – الأنبياء .

٣ – الكنيسة الكبرى .

٤ – التنائيم (العلماء المذكورة اراؤهم فى المشناة) وآخرهم يهوذا هناسى .

وتتكون كل فرقة من إثنى عشر جيلاً ، يتسلم كل جيل من الجيل الذى سبقه شفاهاً ، إذ كان محرمًا وممنوعًا تدوينها ، باستثناء بعض التلاميذ الذين كانوا يكتبون خفية فى لفائف صغيرة اطلق عليها اسم (مجلات مخبوءة) حيث جمعت وضمت الى المشناة ، كذلك فقد كانت هناك فى فلسطين مدارس لتعليم الأدب اليهودى – قبل المسيح – وكانت بعض تعاليمهم تكتب على ألواح ، ساهمت فى جمع مادة المشناة [1].

١ – فضح التلمود / ص ٢١ – ٢٣

اولا : فرقة القضاة :[1]

بعد يشوع بن نون (الذى تسلم من موسى) .

١ – **عـثنائيل بن قناز** : من سبط يهوذا أخو كالب بن يفنة ، حكم اسرائيل اربعين سنة ٢٥١٦ ع (*) (راجع قض ٣ : ١٠) وكان الحبر الأعظم فى أيامه هو ألعازر بن هارون ثم فينحاس إبنه .

٢ – **إهود بن جيرا** : من سبط بنيامين ، حكم ٨٠ سنة ، هو قتل عجلون ملك موآب سنة ٢٥٥٦ ع ، والكاهن الأعظم فى أيامه هو شمجار بن عنات (قض ٣ : ١٥) .

٣ – **باراق بن أبينوعم** : من سبط نفتالى ، حكم بالاشتراك مع دبورة النبية ، قتلا سيسرا قائد جيوش يابين ملك كنعان سنة ٢٦٣٦ ع وزعم البعض أن دبورة كانت زوجة باراق وليس لبيدوت ، لأن لفظة **لبيدوت** ليست علماً ولكنها جمع **لبيد** أى مشعل وقد لقبت دبورة بهذا اللقب لأنها كانت تشعل المشاعل والفتائل اللازمة لخيمة الإجتماع ، فأسماها معاصروها **إيشت لبيدوت** أى سيدة المشاعل .

٤ – **جدعون بن يوآس** : من سبط منسى ، ويعرف باسم (**يروبعل**) أى خصم البعل ، لأنه كسر أصنام أبيه ، حكم ٤٠ سنة وطرد المديانيين من اليهودية سنة ٢٦٧٦ ع .

٥ – **تولاع (تولع) بن نوآه (يوآه)** : من سبط يساكر حكم ٢٣ سنة سنة ٢٧١٩ ع ملك فى جبل **إفرايم** فى مدينة شامير .

٦ – **يائير الجلعادى** : من سبط منسى من جلعادى ، حكم ١٢ سنة سنة ٢٧٤٢ ع وبعد موته خلت الأمة ١٧ سنة من القضاة وكانت التوراة وقتها فى أيدى الكهنة . يقال إنه فى عهده كان فينحاس الذى هو إيليا النبى (!) الذى صعد حياً .

٧ – **يفتاح الجلعادى** : من سبط منسى ، حكم ستة سنوات بعد إنتصاره على جيوش عمون سنة ٢٧٨١ [2] .

---

١ – التلمود / صموئيل موريال / ص ١٠

٢ – له حديث طويل فى التلمود يدين فيه قتله لإبنته لعدم جواز الذبائح البشرية فى اليهودية – المرجع السابق ص / ١١

(*) يبدأ التقويم العبرى ببدء الخليقة ويعبر عنها بالحرف ع إلى شمال التاريخ

٨ – **إبصان البتلحمى** : من سبط يهوذا ، حكم سبع سنوات فى سنة ٢٧٨٧ ع ، حدثت فى عهده المجاعة المذكورة فى سفر راعوث رغم أن البعض زعموا أن إبصان هو نفسه بوعز الذى تزوجته راعوث ومن نسلها جاء داود النبى .

٩ – **إيلون الزبولونى** : من سبط زبولون ، حكم عشر سنوات ، فى سنة ٢٧٩٢ ع ومات فى أيالون (من اعمال زبولون) .

١٠ – **عبدون بن هليل** (الشهير بالفرعتونى) : من جبل إفرايم منسوب إلى إفرايم حكم ٨ سنوات ، فى سنة ٢٨٠٣ ع ، واشتهر بكثرة الذرية ، وإمتلاكه لقطعان كثيرة من الماشية .

١١ – **شمشون بن منوح الدانى الشهير** : من سبط دان ، حكم ٢٠ سنة ، حكم إسرائيل فى سنة ٢٨١١ ع [من الطريف أن الفلسطينين هادنوا الإسرائيليين مدة عشرين سنة خوفاً من أن يكون لشمشون ولد يشبهه فى الجبروت] .

١٢ – **عالى الكاهن الأعظم** : من سبط لاوى ، يتصل إسمه بإيثامار بن هرون ، ورث الكهنوت عنهم ، حكم ٤٠ سنة ، فى سنة ٢٨٣٠ ع حين كان شمشون فى الأسر ، حكم مكانه ولكن الحكم الفعلى له كان سنة ٢٨٣٠ ع ومات فى سنة ٢٨٣١ ع .

ثانيا : فرقة الأنبياء :

تنقسم مراتب الأنبياء فى العهد القديم الى ثلاثة :

١ – حوزيه (البصيرا) أى البصير وهى الأعظم (مثل جاد البصير) .

٢ – رؤيه أى الرائى (مثل عدو الرائى) .

٣ – النبى (نبى) عن لفظة (نيب سفاتايم) ومعناها نطق الشفتين ، وهذا اللقب جامع ويعنى القوّال أو المقوال (واعتقد البعض أن رتبة كل من النبى والرائى هى واحدة) .

علامة النبوة كما رصدها اليهود :

يفقد النبى الحواس أثناء نزول الوحى ماعدا النطق ، فكان النبى يتلو أقواله ونبواته وهو غائب عن الوعى مثل الميت .

مصداقية النبى :

توجّب على النبى فى العهد القديم أن يكون كامل الصفات والخصال ، نبوته يجب أن تكون مطابقة للتوراة المكتوبة والمنقولة وإلاّ فإنه يُعد مجنوناً ويُحاكَم كما حدث مع بعض شخصيات فى العهد القديم .

ويرى **هارامبام** [1] إنه إذا إدعّى نبى أنه جاءت له نبوة لعبادة الأصنام أو الكواكب ، يُرجم ولايُسمع له ، أما إذا كانت نبوءته مطابقة للتوراة ولكنه أضاف وصية جديدة من عنده أو نهى عن واحدة من الناموس فإنه يقتل .

والآن نورد اسماء الإثنى عشر نبياً الذين تسلموا التلمود واحداً تلو الآخر :

١ – **صموئيل بن ألقانا** : من سبط **لاوى** وهو من الرامة (الصلاة التى صلتها أمه مازال بنو اسرائيل يترنمون بها فى فاتحة صلواتهم حتى اليوم) . وقد استلم التوراة الشفاهية من عالى الكاهن ، وبقيت فى عهدته الى أن مات سنة ٢٨٨٤ ع ، وكان الحبر الاعظم فى ذلك الوقت هو أحيطوب فى هيكل شيلوه .

٢ – **جاد وناثان** (جاد البصير وناثان النبى) : فى حبرية أبياثار ومن بعده صادوق الكاهن ، وفى عهدهما بُنى الهيكل وعاصرا داود وسليمان ، فى سنة ٢٩٣٥ ع .

٣ – **أخيا الشيلونى** : من سبط لاوى ، إستلم من السابقين فى سنة ٢٩٦٢ ع ، فى عهده انقسمت المملكة الى قسمين ، فى حبرية أحيماص (أحيا عاص) .

٤ – **إيليا التشبى** أو الجلعادى : من سبط لاوى (على الارجح) والبعض يقول انه هو فينحاس بن العازر إبن هرون ، وقد إشترك معه فى النبوة أو الإمامة عازاريا بن عود ، وحنانيا الرائى وياهو وعوبديا وحزيئيل ومخاياهو بن يملة (ميخا بن يملة) ، وقد استلم سنة ٢٩٨٣ ع ، فى حبرية يهورام ثم يهوآحاز ، فى زمانه حدثت مجاعة السامرة التى إستمرت ثلاث سنوات .

---

١ – هارمبام : هو إختصار لإسم العالم اليهودى الفقيه الشهير : موسى بن ميمون ، الذى عمل طبيباً لصلاح الدين الأيوبى وهو صاحب الكتاب اللاهوتى الشهير « دلالة الحائرين » ويسمى أيضاً «مايمونيدس» «والميمونى»

٥ – **إليشع بن شافاط** : من سبط جاد واستلم الإمامة بعد صعود إيليا الى السماء فى سنة ٣٠٤٢ ع ، يقال أن الإبن الذى أقامه من الموت (إبن الشونمية) هو حبقوق (والبعض قال أنه يونان (١) كان مع إليشع فى ذلك الوقت كل من يونان النبى وزكريا بن يهوياداع الذى صار فيما بعد حبراً اعظم ، عاش إليشع فى حبرية يهوشاع ثم يهوياداع .

٦ – **هوشع بن يائيرى** : من سبط رأوبين ، خلف السابقين سنة ٣٠٩٠ ع ، وكان معه عاموس ، والحبر الاعظم هو **صدقياهو** ، وقد ورد فى كتاب **شلشليت هاقبله** (أى سلسلة الإستلام) أن هوشع مات فى بابل وأوصى أصدقاؤه هناك أن يدفنوه فى الأرض المقدسة ولكنه عاد فأوصاهم بأن يضعوا جثته فى تابوت ويربطونه على جمل يطلقونه حراً ، فيسير الجمل من تلقاء نفسه ، وعندما فعلوا سار الجمل حتى وصل الى مدينة صفت فى الجليل الأعلى حيث بَرَكَ فَى المقابر (مكانها معروف الآن) وجاء مَنْ فتح الصندوق فوجد الجسد ومعه مايثبت كتابة بأنه لهوشع بن يائيرى فدفنوه بإكرام عظيم ، وقد عاصر الملك يوآش بن أخزيا ثم أمصيا ابنه (٢) .

٧ – **عاموس** : من سبط آشير ، إستلم الإمامة سنة ٣١١٠ ع فى أيام أمصيا الملك ، بينما كان الكاهن الأعظم هو يوئيل ثم يوثام ثم أوريا .

٨ – **أشعياء بن آموص** : يلقب بملك الأنبياء لفصاحته وقوة كلامه وهو من سبط يهوذا ومن سلالة الملوك ، استلم الإمامة سنة ٣١٤٠ ع عاش طويلاً ، وتنبأ عن أربعة ملوك ، وعاصر الكاهن الأعظم **هوشعياهو** .

٩ – **ميخا المورشتى** : من بلدة موريشا ينتمى إلى سبط يهوذا وإستلم الإمامة سنة ٣١٦٠ ع ، فى حبرية شلوم الكاهن ، فى أيامه سبى شلمناصر سبطى جاد وأشير ونصف سبط منسى .

١٠ – **يوئيل بن فتوئيل** : ورد عنه فى التلمود إنه من سلالة صموئيل النبى أى من سبط إفرايم ، استلم الإمامة سنة ٣١٩٠ ع وكان معه من الأنبياء ناحوم والنبى حبقوق والنبى صفنيا وجميعهم كانوا فى مملكة يهوذا ولكنهم استلموا معاً ، وكان الحبر الأعظم فى ذلك الوقت هو شيرياهو .

---

١ – وهو نفس رأى الكنيسة القبطية كما ورد فى السنكسار .

٢ – من المحرمات عند اليهود الدفن فى تابوت خشبى ، لكنهم يدفنون الميت بشال الصلاة (**كتاب : عادات وتقاليد اليهود** / مكتبة مدبولى – القاهرة)

١١ - **أرميا بن حلقيا** : كان نبياًوكاهناً وإماماً من سبط بنيامين ، استلم الإمامة فى أيام يوشيا، كان معه النبى أوريا بن شمعايا الذى قتله إلياقيم بن يوشيا ظلماً ، وقد حدث السبى فى عهده وبالتحديد فى سنة ٣٣٣٨ ع ، حيث يندب اليهود ذلك الحدث فى التاسع من اغسطس فى كل عام .

١٢ - **حزقيال بن بُوزى** : وهو من سبط لاوى، بدأ النبوة فى ٣٣٣٢ ع ، وكان فى معيته باروخ بن نيريا ويهوصاداق ، أخذ عنه عزرا الكاتب الشهير ، وعاصره دانيال النبى .

وعند ذلك الوقت كثر عدد الأنبياء الذين تسلموا الإمامة احدهم من الاخر ، ولكن مدة إمامتهم كانت قصيرة بحيث لم تُذكر اسماؤهم ، حتى وصلوا إلى الكنيسة الكبرى.

ثالثا : الكنيسة الكبرى :

عند ذلك صارت الإمامة فى يد إثنى عشر شخصًا من علماء اليهود وأساتذتهم ومشاهيرهم ، بعضهم كان أواخر الأنبياء الصغار ، وقد وُجدوا جميعًا فى أواخر سنى السبى وأوائل عودة اليهود ويعرف هذا العهد (بعد إستقلال اليهود بوالى تحت الحكم الفارسى) بإسم **زمن البيت الثانى** وقد ذُكر هؤلاء الإثنى عشر بأسمائهم فى أسفار الكتوبيم (المكتوبات) وهذه هى اسماؤهم :

١ - **حجى صاحب سفر حجى** .

٢ -**زكريا النبى بن عدو**، وهو غير زكريا بن يهوياداع الذى قتل، ولزكريا النبى سفر بإسمه.

٣ - **ملاخى النبى** وهو أخر أنبياء بنى اسرائيل ، ومن بعده إنقطع الوحى .

٤ - **زربابل بن نثنائيل** وهو أول الولاة اليهود التابعين لملك الفرس .

٥ - **مردخاى بلشان** .

٦ - **عزرا الكاهن والكاتب** (وإليه ينسب قاعدة الخط المعروف بالمربع أو الأشورى ويلقب بـ « **لسان النهضة القومية** » فى ايامه) .

٧ - **يشوع بن يهوصاداق الكاهن** .

٨ – **شيرايا** .

٩ – **راعايا** .

١٠ – **نسبار بن راعايا** .

١١ – **رحوم باعانا** .

١٢ – **نحميا بن حالقيا** (صاحب سفر نحميا) .

وكان مع هؤلاء الأئمة الإثنى عشر ، كان هناك ١٠٨ (مائة وثمانية) من العلماء الأخرين بصفة مستشارين وحُفّاظ ، عدا أفراد السنهدرين وأولاد الكهنة ، وقد اشترك كل هؤلاء فى سَنّ القوانين وترتيب الصلوات اليومية والطقوس والعبادات [١] . وقد عاصروا الكاهن الأعظم يهوصاداق ثم سمعان الملقب بالصدّيق ، وكانت الزعامة الدينية للأئمة ، والقضاء للسنهدرين [٢] ، والخدمة الإلهية للكهنة ، وقد إحترم الملوك الأئمة والسنهدرين لعلمهم وتقواهم .

بقايا الكنيسة الكبرى :

هناك أشخاصاً لم يدخلوا بين رجال الكنيسة الكبرى حقيقة ، ولكنهم ألحقوا بها نظراً لمعاصرتهم وأخذهم عنها (الكنيسةالكبرى) هؤلاء لقبوا بـ [شآريت كنيسيت هجدوله] أى بقايا الكنيسة الكبرى ، ومن هؤلاء سمعان الملقب بالصديق والرابى دوسا بن هركيناس أو هرخيناس .

ثم خلف هؤلاء فى الإمامة **التنائيم** ، نسبةالى **تنا** ومعناها الدرس ، وهى كلمة كلدانية [٣] ترادف كلمة **مشناة** العبرية ، وفى أيام الكنيسة الكبرى جمعت أسفار التوراة والأنبياء لأول مرة فى مجلد واحد ولكن الترتيب تغير فيما بعد [٤] .

---

١ – ورد ذلك فى المجلد الأول من التلمود (بيراكوث)

٢ – السنهدرين هو المجلس القضائى الأعلى لليهود وأول سنهدرين تكون من ٧٠ شيخاً حسب وصية الله لموسى

٣ – الكلدانية هى اللغة التى لها تأثير كبير على التلمود لاسيما فى بداية تدوينه .

٤ – التلمود / صموئيل موريال ص ٢٧

رابعا : فرقة التنائيم :

تنائيم كلمة أرامية معناها المعلم وهى من اللفظة Tenna ، وقد أُطلقت على العلماء من اليهود الذين خلفوا هليل وشماى منذ السنة العاشرة بعد المسيح حتى الإنتهاء من تدوين التلمود (المشناة) سنة ٢٠٠م [١] .

ففى جلسات التفسير والنقاش، كان التلاميذ يسألون المعلم « مان تنا » أى من هو « التنا » (مفرد تنائيم) الذى يظهر منهجه فى هذا التشريع أو هذه المشناه، والتشريع المقرائى الذى إستمدت منه هذه الأقوال، والحالات الخاصة التى طبق فيها هذا التشريع، إلى جانب أسئلة أخرى نصيّة وتفسيرية كثيرة تتعلق بتحديد المضبوط للتشريع أو للمشناه، ففى بعض الأحيان إختلفوا حول أسماء الربيين وحول نص التشريع وهجاء بعض الكلمات، وفسروا بعض الجمل التى تبدو مبتورة وغير مفهومة وذلك بإيجاد القاعدة الفقهية التى على أساسها قام التشريع . أو إزالة التناقض بين مشناة وأخرى . كما استنبطوا أحكاماً وتشريعات أكثر شمولاً من تلك الموجودة .

وتتألف المشناة من التقاليد الموروثة ، والتى تحتوى على الأحكام الدينية والطقسية والقضائية والسياسية وهى أساس التلمود ، وفيما يلى أسماء علماء المشنة الإثنى عشر الذين تسلموا التلمود حسب تواريخهم :

١ – **أنتيجنوس من سوكو** : وقد إستلم الإمامة من شمعون الصديق سنة ٣٤٦٠ ع ، وقد عاصره الرابى ألعازر بن جرشوم الحبر الأعظم ، وفى أيامهما تعرض اليهود لمضايقات الوثنيين .

٢ – **يوسى (من حديده) ويوسى (آخر من أورشليم)** : إستلما الإمامة من السابقين سنة ٣٥٠٠ ع فى حبرية ألعازر ، وهو الذى إنتخب ٧٢ شيخاً ليرسلهم إلى الإسكندرية ، حيث فصلهم بطليموس أحدهم عن الآخر فى حجرة مستقلة ، وطلب منهم ترجمة التوراة إلى اليونانية [٢] .

---

١ – التلمود – دار النفائس / ص ١٨

٢ – الهيكل اليهودى فى الإسكندرية ذكر فى التلمود تحت إسم (بيت ضيو أو ضيف) راجع رسالة أرستياس فى الأسفار الخارجة .

٣ - **يهوشاع بن براخيا ودنتاى الأربيلى** : إستلما الإمامة من السابقين سنة ٣٥٦٠ ع، كان الحبر الأعظم فى أيامهما هو يوحنا الكاهن (والد متنيا الكاهن أبى المكابيين أو الحشمونيين) .

٤ - **يهوذا بن طباى وشمعون بن شاطاح** : إستلما من السابقين سنة ٣٦٢٠ ع وحدث فى عهدهما إضطهاد أنطيوخوس أبيفانيوس لليهود وثورة المكابيين عليه .

٥ - **شمعايا وأبطاليون** : إستلما سنة ٣٧٢٢ ع ، لم يكونا إسرائيليين وإنما تهودا وقد عاصرا العلامة عقابيا بن مهلاليئيل ، وفى عهدهما وبعد سنتين من استلامهما الإمامة إنتهى عصر المكابيين .

٦ - **هليل وشماى** : رئيسا المدرستين الإسرائيليتين الكبريتين ، وقد إستلما سنة ٣٧٢٨ ع، ويُلقب هليل بالشيخ الطويل الأناة ، الكثير الحلم ، الواسع الصدر، فى حين عرف عن شماى تشدده مقابل تسامح هليل ، وقد لاقت مدرسة هليل قبولا واستحساناً ونجاحاً ، وينتسب هليل إلى نسل داود وقد سمى هليل « **هناسى** » أى الرئيس وقد توارث عشرة من ذريته اللقب ، حتى هليل الثانى الذى كان من علماء الجمارا أى شرح المشناة فى حبرية هركانوس وهو من سلالة المكابيين (غير هركانوس الملك) .

٧ - **ربان شمعون الأول** : وهو إبن هليل الشيخ وخليفته ، إستلم الإمامة سنة ٣٧٦٨ ع ، وهو أول من تلقب من التنائيم بلقب [ربان] أى سيدنا عوضاً عن لقب [رابى] أى سيدى ، وهو كذلك ثانى النسيئيم أى الرؤساء وفى زمانه كان الحبر الأعظم هو حنميئيل المصرى ، وإسماعيل بن فابى .

٨ - **ربان غمالائيل الاول** : ويسمى غمالائيل الشيخ تمييزاً له عن حفيده ربان غمالائيل الثانى ، وقد إستلم من أبيه حتى سنة ٣٨١٠ ع ، فى حبرية ربى إسماعيل بن إليشع الكاهن (وقُتل مثل جده فى فتح أورشليم وحرق الهيكل سنة ٧٠ م) ومن معاصريه ربى صموئيل الأصغر وناحوم هلابلار .

٩ – **ربان شمعون الأول** : وهو شمعون بن جميئيل المعروف بـ [رشباج بن ربان غمالائيل] وهو خليفته أيضاً ، استلم من أبيه سنة ٣٨١٠ ع ، وقد قتل على يد تيطس القائد الرومانى فى فتح أورشليم سنة ٧٠ م [١].

فى ذلك العهد هرب ربان يوحنان بن زكاى من الرومان إلى مدينة [ينه] حيث أسس هناك مع من إلتف حوله من العلماء الكبار ، مدرستهم الشهيرة المعروفة فى التلمود بإسم (مدرسة يبنا) .

١٠ – **ربان يوحنان بن زكاى** :وهو رفيق ربان شمعون الثانى وربان غمالائيل الثانى ومن تلامذه هليل الشيخ ، تولى الإمامة بعدفراره إلى يبنا ، عندما قتل ربان شمعون بن غمالائيل ، ظلت الإمامة فى عهدته من سنة ٣٨٢٨ ع حتى سنة ٣٨٣٣ ع أى خمس سنوات ، وقد عاش إلى مائة وعشرين عاماً ، وكان قد تلقى علومه من هليل الشيخ ، ودخل المدرسة فى سن الأربعين إذ كان يعمل تاجراً ، وبقى فى الدراسة حتى سن الثمانين حيث رأس السنهدرين إلى يوم وفاته ، وإليه تنسب الكثير من الأحكام الشرعية والإدارية الجديدة ، ومازال يحظى بكثير من إلاحترام حتى الآن .

١١ – **ربان غمالائيل الثانى** : وهو ابن ربان شمعى الثانى (الذى قتل) تسلم الإمامة والرئاسة من ربان يوحنا بن زكاى سنة ٣٨٣٣ ع ، وقد لقب بـ ((**ربان غمالائيل اليبناوى**)) تمييزاً له عن غمالائيل االأول ، ومن معاصريه **ربى عقيبة** المفسر الكبير ورئيس الحزب الوطنى الذى كان عنده ٢٤ ألف مقاتل ، حيث سلمّ قيادتهم للثائر المشهور **باركوكبا** [٢] الذى حدثت معه ثورة باركوكب التى سحقها الرومان .

١٢ – **ربان شمعون الثالث** : وهو المعروف بربان شمعون بن غمالائيل الثانى اليبناوى ، تولى الرئاسة بعد أبيه وألفّ محكمة عليا من بقايا **تلامذه ربى عقيبة** ، وممن نجا من أهل العلم والحفاظ ، ممن نجوا من نقمة الرومان بسبب ثورة باركوكبا [**ولما قلّ عدد العلماء**

---

١ – حدث ذلك فى ٩ أغسطس من سنة ٣٨٢٨ وهو نفس يوم خرابه الأول وهو كذلك يوم خراب قلعة (بنير) ماسادا آخر ما تبقى من رموز إستقلال إسرائيل

٢ – لم يكن هذا هو إسمه ولكنه إدعى أنه هو المقصود بنبوة سفر العدد عن المسيح المنتظر (الكوكب) فسمى نفسه هكذا ولكن اليهود الذين إكتشفوا زيفه أطلقوا عليه إسم (بركوز ببا) أى إبن الكذب !

والحفّاظ ، خُشى على التوراة المنقولة من الضياع ، فقد كانت نقمة الرومان أشد الأحداث إيلاماً فى تاريخ اليهود ، وحينئذ قام الربيين برفع الحرم والمنع من تدوينها ، وقد شرع فى هذا العمل الكبير ، ربى يهوذا هناسى الملقب بـ (ربان شمعون الثالث) يساعده علماء عصره . ويعتبر آخر التنائيم وأول الإيمورائيم (١) وهم علماء الجمارا الذين ذيلوا المشنا بشروحاتهم . وقد لقُب يهوذا هناسى ايضا بلقب (ربينو هاقادوش) أى « سيدنا الاقدس » ، الذى رأى أن طلاب العلم قد قلوا ، والشتات يتزايد ، فإستصدر أمراً من محكمة أبيه لتدوين المشناة .

يهوذا هناسى (٢) :

عرف بـ (ربينوها قادوش) أى سيدنا الاقدس ، قام بجمع جميع أقوال وآراء معاصريه والذين سبقوه من المعلمين والأئمة والحفاظ ، ثم قام بتقسيمها وتصنيفها فى ستة أجزاء ، كل مجلد منها مقسم إلى عدة اقسام ، يسمى كل قسم **مسيخيت** ، أى نسخة أو مجلة ، وكل مسيخيت مقسم بدوره إلى فصول ، وكل فصل إلى عدة متون ، أما المتن الواحد فيسمى فى العبرية **مشنا** وجمعها مشينوت فيصبح الترتيب على النحوالتالى :

١ – مجلد Seder ومعناها « أمر » .

٢ – مسيخيت أو ماسيكتوث Massiktoth .

٣ – فصل وفى العبرية « بيرك » Perek .

٤ – متون .

وتسمى المجلدات الستة التى جمعها هناسى « **شيشة سيدريه مشنة** » أى «**كتب المشناة الستة** » ، وقد أجمع عليها جميع علماء وفقهاء عصره دون استثناء أو معارضة .

---

١ – الايمورانيم من اللغة العبرية « آمر » أى « قال » وهم العلماء المتخصصون بتفسير التقاليد الشفاهية المتوارثة عن التنائيم .

٢ – التلمود صموئيل موريال ص ٣٨

ويرى البعض أن كلمة مشناه مشتقة من لفظة « **مشنة ليميليخ** » ومعناها « **وزير الملك** » بينما يرى البعض الآخر أنها جاءت من لفظة « **شنا** » ومعناها « **كرر أو أعاد** » ، ويراد بالمشناه عموماً ما يراد بـ « **المتن** » فى اللغة العربية .

وقد امتدح معلمو اليهود وحاخاماتهم ، يهوذا هناسى كثيراً فقالوا عنه :

« من يوم وفاة ربى يهوذا بَطُلَ التواضع وأنه وقد كان متبحرا فى اللغة العبرية واشتقاقاتها واوضاعها حتى أن علماء زمانه كانوا يستفتون (يطلبون المشورة) من خدام بيته ، وكان ذا ثروة طائلة ونفوذ كبير ، حتى بالغوا كثيرا فى ذلك . وقال بعضهم : مارأينا منذ أيام موسى علمًا وعظمة مجتمعة فى شخص واحد مثلما وجدت فى شخص هناسى . وكان حكام زمانه يخطبون وده ويتقربون إليه ويجلّونه رغم الأحوال السيئة لليهود فى عصره » .

ويرد فى تقاليد اليهود عن هناسى أن الله عندما أمر موسى بحمل الرسالة إلى الشعب ، وكان قد فتح عينيه وكشف له المستقبل ، فرأى احد الاشخاص اللامعين الممجدين ، فسأل الله من عسى يكون هذا الشخص ، فأعلمه الله انه **يهوذا هناسى** ، وهنا اعتذر موسى عن حمل الرسالة مادام يوجد هناك شخص مثل يهوذا أجدر منه بهذا العمل !!

دور الموسيقى فى الحفاظ على التلمود :

اطلق على المشناة والجمارا : **القانون الشفهى** (توراة شبيل آل بى Torah She be' al peh) واستمر يتناقل هكذا حتى تم تدوينه ليطلق عليه التلمود .

وكما يعتمد نقل واستمرار أى نص غير مكتوب ، على ترديده المستمر (كلمة مشناة معناها التكرار) ، فقد لعبت الموسيقى والغناء دوراً كبيراً فى حفظ الكثير من الشرائع والتراث على مدار قرون عديدة ، وقد استخدمت الموسيقى كطريقة فعالة فى حفظ التلمود .

وكلّما كان النص متناسقاً ومتماثل التركيب ، كلما اتجه أداؤه الموسيقىّ نحو التناسق والتناغم ، وسرعان مايتحول هذا النصّ الى نماذج متتابعة من عبارات شبه ملحنة ، وقد أوصى الرابى اكيفا Akiva (عقيبة) تلاميذه أن يشدوا بالتلمود شدواً دائماً .

وقد استخدمت كلمة زمير Zemmer (فعل عبرى معناه « غنى / أنشد / لَحّن » فى التلمود كثيراً للتعبير عن الشدو أو الترتيل ترتيلاً فعلياً ، فمن المفترض أن آيات الناموس الشفهى قد تم نقلها فى ذلك الحين (مثل الآن) فى جمل موسيقية موضوعة ، وحتى بعد أن أصبحت المشناة نصاً مدوناً ، فقد كان يتم دراستها بصوت مرتفع .

وقد أمكن استخدام النغمة التعليمية Learning Tune بطريقة منتظمة وباستمرار ، وتطبيقها مباشرة على مجموع التفاسير والتحاليل الشفوية الاضافية التى ظهرت حول كل فقرة من فقرات المشناة ، والتى تم تجميعها وتنسيقها فى صورة كتابية هى الجمارا Gemara .

ويزداد الاعتقاد بأن دراسة التلمود قد تمت منذ أقدم العصور ، من خلال التلحين أو **النقل الملحن** ، وقد اصبح اللحن أمراً مألوفاً بالنسبة للقطع التلمودية المستخدمة فى الطقس الدينى (الليتورجية Liturgy) [1]

وقد اكتسب الأداء الليتورجى Liturgical Renditions لنص التلمود لحناً خاصاً Special Melody أو على الاقل شكلاً مدروساً ومطوراً للتنغيم التعليمى ، حيث يطلق على هذا اللحن Lern Shtayger .

وقد ظهر أقدم دليل على التنغيم التعليمى فى صورة محاكاة تهكمية ساخرة عبارة عن مساومة بين شخص يهودى وبائعة رنجة ! من تأليف المسيحى المتنصر جرسون فون ريكلينج هاوسن Gerson Von Reckling Housen .

وقد تم مؤخراً تدوين اليسير من تلك النماذج وتسجيلها ونسخها ونقلها ، وذلك من اليمن والمغرب وأوروبا الشرقية [2] .

---

١ – مثل (باه ميه ماديكين Ba Meh Madikin) وهى قطعة مشهورة فى الطقس اليهودى .
٢ – الموسوعة اليهودية / التلمود ص ٧٥٤ – ٧٥٥

شكل رقم (١)

تلاوة «بيرك آفوت» بين الفصح والشافوت من (دربه فى تونس) سجلها أ. هيرزوج A. Herzog فى أورشليم سنة ١٩٦٠م، ثم عُدّل اللحن بنسخة مرادفة مبسطة بمعرفته أيضاً سنة ١٩٦١م فى الكتاب المعروف باسمه (ص٩).

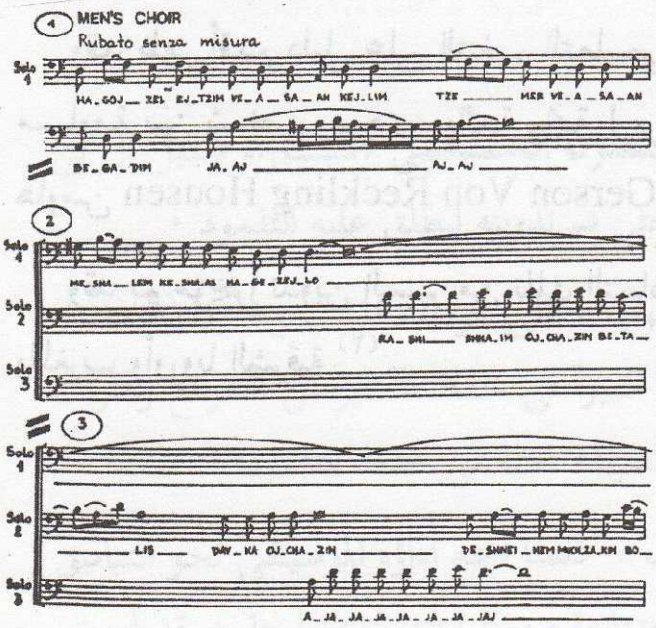

شكل رقم (٢)

الفصل الافتتاحى من احتفال الفصح من تأليف آندريه هاجدو سنه ١٩٧٠م، وهى صورة جديدة فيها تنميق طفيف للنموذج اللحنى الأصلى الفردى والجماعى الموجود فى التقليد الاشكينازى الشرقى (تقليد يهود شرق أوروبا الألمان) لدراسة التلمود دراسة إجمالية تحت رعاية معهد موسيقى إسرائيل فى تل أبيب.

شكل رقم (٣)

أقدم تسجيل للتنغيم التعليمى (Learning-tone) للتلمود من التقليد الاشكينازى الغربى، موضوع فى أغنية مقفاه تقول « يا إمرأة ما هو ثمن الرنجة » من تأليف المسيحى (من أصل يهودى) جرسون سنة ١٦١٠م (Gerson Helmstadt / أورشليم – ص ٢٦).

الباب الثانى

محتويات التلمود

يحتوى التلمود على التوراة وهى أسفار موسى الخمسة وهو القسم الرئيسى أو التأسيس للتلمود، ثم تأتى بعد ذلك المشناة وهى تعليق على التوراة وشرح لها ومن بعد المشناة تأتى الجمارا وهى هوامش وتعليقات على المشناة، ثم ظهر بعد ذلك شروحات وتعليقات وأطروحات صغيرة سميت توسيفوت، وينقسم التلمود بشكل عام إلى ستة أجزاء تتناول جميع نواحى الحياة اليهودية من القضايا الخطيرة إلى التسلية والترفيه، وقد ضم التلمود بين دفتيه التراث اليهودى كله .

المشـــناة

مشـــناة كلمـة عبريـة تعـنى المعرفة Learning أو القـانون الثـانى Second Law وعنـــدمـــا قـــام يهـــوذا هناســـى بجمع تعاليـــم التلمـــود فـــى كـتـاب ، دعى إسم الكتـاب **سيفر مشنا أوث** Sepher Mishnaoth أو **ميشناه ديوتيروسيس** أو القـانون المساعد Mishnah Deuterosis [1]

ويظن البعض أن كلمة مشناه مشتقة من لفظة (مشنة لميليخ) ومعناها **وزيـر الملـك** ، و البعض الآخر يظن أنها جاءت من لفظة **شنا** و معناها كرر الدرس و يراد عموماً بالمشنة ما يراد **بالمتن** فى اللغة العربية ٠

و قد إعتبر اليهود المشناه ، الجزء الرئيسى والأساسى فى التلمود ، وبعد جمعها قام الربيين بتوزيع نسخ منها فى سورا Sura فى بابل وبومباديثا Pumbaditha ونهـارديا Nehardea ، وعلى أكـاديمياتهم فى فلسطين مثل تيبرياس (طبرية) Tiberias ،جـامنيـا Jamnia ، ولـــدة Lydda وقد أمر يهوذا هناسى نفسه ، بأن تنسخ و توزع لكل من أراد ٠

كتب موسى بن ميمون فى شرح المشناه يعرفها :

منذ أيام معلمنا موسى حتى حاخامنا القدوس يهوذا هناسى ، لم يتفق أحد من علماء اليهود على أية عقيدة من العقائد التى كانت تدرس علانية تحت إسم القانون الشفهى بل كان رئيس المحكمة فى كل جيل أو نبيه يضع مذكرة عما سمعه عن سلفه وموجهيه لينقلها شفهياً إلى شعبه ، وهكذا ألف كل فرد من العلماء كتابا مماثلاً يستفاد منه حسب درجة كفاءته ، إذا كان متمكناً من القوانين الشفهية وما توصل إليه السابقون من تفسير التوراه والفتاوى التى صدرت فى مختلف الأجيال وقررتها المحكمة العليا (السنهدرين) وهكذا تقدم الزمن حتى أتى حاخامنا المقدس الذى جمع لأول مرة كل ما يتعلق بالسنّة والأحكام والقرارات وشرح القانون المأخوذ عن موسى ـ معلمنا ـ المأمور به فى كل جيل [2]

١- كتاب فضح التلمود / ص ٢١ - ٢٣

٢- التلمود / دار النفائس ص ١٢ ، ١٣

ويروى اليهود عن الحاخام ليفى بن شما Chama الذى يروى عن سيمون بن لاكيش Lakish الذى قال مفسراً لما جاء فى التوراه «أنّا سنعطيك ألواح الحجر وقانوناً ووصايا كتبناها لتعلمها لهم خر ٢٤ : ١٢ » قال أن المراد بالألواح هو الوصايا العشر ، والقانون هو القانون المكتوب (الشريعة) والوصايا هى المشناه ، ومعنى كلمة **كتبناها** ، ما كتبه الأنبياء من كتابات مقدسة (تناولها اليهود) وكلمة **لتعلمها** معناها الجمارا ، فهذا يعلمنا أن هذا كله أعطى لموسى فى طور سيناء [١] .

الجمارا :

وازدادت التعليقات والشروحات على المشناه هنا وهناك ، تجمعت نتائجها فيما يسمى بـ الجيمارا Gemarah ، وهكذا يكون كل من المشناه والجيمارا ومع ذلك فإنه يلاحظ أن هناك بعض أجزاء من المشناه (فى التلمود الأورشليمى) ، لا تفسير له فى الجمارا والسبب أن الهيكل مثلاً كان قد تدّمر سنة ٧٠ م وبالتالى فلا جدوى من النقاش حوله ، بل أوجّل ذلك حتى يأتى إيليا والمسيا [٢] !!

أما مؤلف جمارا أورشليم فهو الرابى **جوناثان** Jonathan مع آخرين ، الذى كان حاخاماً أكبر فى القدس لمدة ٨٠ سنة ! ، وقد كتب ٣٩ فصلاً من الشروحات على المشناه حيث فرغ منها سنة ٢٣٠ م .

وأما جماراً بابل فلم يجمعها شخص واحد ، ولكن فى سنة ٣٢٧ م بدأ الرابى **آشى** Ashe بجمعها وإستمر يعمل فى سبيلها لأكثر من ستين سنة ! ، وفى سنة ٤٢٧ م تابع ذلك العمل الرابى **ماريمار** Maremar ، حتى جاء الرابى **أبينا** Abina حيث أتم عملية التجميع بشكلها النهائى فى سنة ٥٠٠ م ،وتضم نسخة الجمارا لبابل ٣٦ فصلا من التفسيرات [٣] ، ولذلك فتلمود بابل أشمل وهو الذى أعتمد . ومع الوقت أصبح للجمارا

١- التلمود / دار النفائس ص ١٤ نقلا عن كتاب الأدب العبرى لجوزيف باركلى
٢- فضح التلمود / ص ٢٣
٣- المرجع السابق / ص ٢٤ ، ٢٥

ملاحق ، تسمى فى الارامية **توسيفوت** Tosephoth من الكلمة توسيفيت Tosepheth أو توسيفته Tosiphta والتى تعنى **الملحق** ، ويعتبر الرابى أوشعيا Ushaia هو أول من فسر هذا الكتاب فى المدارس علناً [1] .

ثم هناك بعض أطروحات قصيرة ومبادىء بسيطة تسمى بيسك توسيفوت Piske Tosephoth وهكذا تشكل التلمود كوحدة متكاملة من العناصر التالية :

١ ــ المشناة .
٢ ــ الجمارا .
٣ ــ التوسيفوت .
٤ ــ الملاحظات الهامشية للرابى أشير .
٥ ــ البيسك توسيفوت .
٦ ــ أبيروس هاميشنى ــ أوث ٠ الذى وضعه موسى بن ميمون [2]

وكما أن للكتاب المقدس أسفار أخرى ظهرت بعد فترة الجمع فسميت بأسفار خارجة أو قانونية ثانية هكذا الحال أيضاً مع المشنا وليس الجمارا فبعد أن جمعها العلماء المشنا ظهرت عدة أسفار أو أجزاء تكمل المشنا ، لكنها ظهرت بعد عصر أو فترة الجمع ، فسميت الأسفار القانونية الثانية للمشناة وهى كلها بالآرامية وهو واضح من إسمها :

١ ــ أرامى ، توسيفتا
٢ ــ أرامى ، برايتا
٣ ــ أرامى ، مخيلتا
٤ ــ بابا باترا أو أباباترا
٥ ــ شرح سفر العدد ، سيفرا
٦ ــ شرح لاويون ، سيفرى

١ – فضح التلمود / ص ٢٥
٢ – المرجع السابق / ص ٢٦

محتويات التلمود

تحتوى المشناة والتى تعتبر أحد جزئى التلمود على ستة مجلدات ، يقسم كل (مجلد) إلى عدة فصول مصغرة ، يُعرف كل منها باسم مسّيخيت (كما ذكرنا)

أولاً : المجلد الأول : سيدير زراعيم :

أى كتاب الزراعة ، ويحتوى على جميع ما يختص بالزراعة ، بما فيها من أوامر ونواهى ، وكيفية التصرف فى المحصول ، وقد رتب يهوذا هناسى الزراعة فى أول المجلدات لأنها كانت عامود الإقتصاد ، ويحتوى المجلد على إحدى عشر مجلة (ماسيكتوث) بدأها بالصلاة والبركة ، شأنها شأن أى عمل يبدأ بالصلاة .

١ ـــ **بيراخوت** Berakhoth : وتتضمن الصلوات فى أوقاتها والبركات المخصصة ، وشئون القواعد المتعلقة بالطقوس الدينية المتصلة بالزراعة ، وقد ذُيِّل هذا الجزء بالجمارا فى تلمود بابل وفية ثمانى عشر صلاة للطعام وخلافه تسمى صلوت البركوت وتبدأ كل صلاة بالآية [اسمع يا اسرائيل تث ٦ :٤] أو بالآية [مبـــارك الرب إله إسرائيل الذى ٠٠٠ إلخ] .

٢ ـــ **بياه** Peah : يبحث فى المساحات التى تترك من الأرض عند الحصاد ، لكى يلتقطها الفقراء (الملتقطون) راجع لا ١٩ :٩ ، ١٠ مثل زوايا الحقل (تث ٢٤ :١٩ـــ٢١) .

٣ ـــ **ديمـاى** Demai : يبحث فى الحبوب ـ المجموعة فى البيادر قبل فرز العشور والترومة منها (تث ١٤ :٢٢ ، خر ٢٥ :١) ويفصل فى الأمور المشكوك فيها من حيث وجوب دفع الضريبةالعشرية أم لا .

٤ ـــ **كيلاييم** Kelayim : (غير المتجانس) يبحث فى عدم زرع صنفين وفى المزائج عموماً (جمع مزيج) (راجع لا ١٩ : ١٩ تث ٢٢ : ٩، ١٠) .

٥ ــ شبيعيت Shebeith : يبحث فى كل ما يتعلق بالسنة السبتية التى كان يتوجب على اليهود إراحة الأرض فيها من الزراعة راجع (خر ٢٣ :١١ ، لا ٢٥ :٤ ، تث ص ١٥) .

٦ ــ ترومة Teromoth (رفائع القرابين) : يبحث فى الضريبة المفروضة على المزارعين والتقدمات والقرابين لأجل الكهنة (راجع عد ١٨ :٨ ــ ٢٠ ، تث ١٨ :٤) .

٧ ــ معسير ريشون Maaser oth : يبحث فى العشر الأول الذى يجب فرزه من الجرن من أجل اللاويين (راجع عد ١٨ :٢١ ــ ٢٤) .

٨ ــ معشير شينى Maasher Sheni : يبحث فى العشر الثانى من المحاصيل (راجع تث ١٤ :٢٢ ــ ٢٧)

٩ ــ حلة Challah : يبحث فى النسبة التى تترك من العجين قبل الخبز .. كنصيب للكهنة (راجع عد ١٥ :١٨ ــ ٢١) .

١٠ ــ عرلة Orlah : يبحث فى غرلة الأشجار ، أى تحريم ثمار الشجر لمدة ثلاث سنوات قبل أن تصبح محلّلة للأكل (راجع لا ١٩ : ٢٣)

١١ ــ بيكوريم Bikkurim : يبحث فى الثمار الأولى الواجب تقديمها إلى الهيكل (راجع تث ٢٦ :١ ــ ١١ ، خر ٢٣ :١٩) .

ويلاحظ أن العشرة (مجلات) الأخيرة لم تذيّل بالجيماره (لم يعلق عليها) لأن الجيمارا كتبت بعد خراب الهيكل وبالتالى لم يعمل اليهود فى الزراعة ، فقلت المباحث والشروحات فى هذا القسم .

ثانيا : المجلد الثانى : سيدير مواعيد :

أى (كتاب الأعياد) ويبحث فى واجبات الإسرائيلى فى السبت والأعياد والأصوام . ويضم القسم إثنى عشر مجلة .

١ ــ شبات Shabath : ويبحث فى الأوامر والنواهى المختصة بالسبت مثل الأعمال الممنوع القيام بها فى السبت (وهذه المجلة مذيلة بالجمارا) (خر٢٠ : ١٠ ، ٢٣ : ١٢ ، تث ٥ : ١٤) .

٢ ــ عيروبين Erubhin : ويبحث فى بعض خصوصيات السبت مثل طعام ليلة السبت وخلافه (مذيلة بالجمارا) .

٣ ــ شيقاليم Shekalim : ويبحث فى الشاقل وحجمه ومواصفاته وواجبات الإسرائيلى بخصوصه طبقا لـ (خر ٣٠ : ١٢ ــ ١٦ ، خر ١٠ : ٢٣) .

٤ ــ كيفوريم [١] Ioma : يبحث فى الصوم الكبير ويوم الكفارة والفروض الواجب أداؤها فى هذا اليوم (راجع لا ١٦ : ٢٩) .

٥ ــ بيساهم : ويبحث فى الفصح والقوانين المتعلقة بعيد الفصح والحمل الفصحى (مذيلة بالجماره) (راجع خر ١٢ ، لا ٢٣ : ٥ ــ ٨ ، عدد ٢٨ : ١٦ ــ ٢٥ ، تث ١٦ : ١٠) والفصح الثانى عد ٩ : ١٠ ــ ١٤ .

٦ ــ سوكوت Sukkah : يبحث فى عيد المظال وواجباته والنبات الذى تصنع منه المظال والشعانين وتوابعها كالاس والصفصاف ، والخيمة التى إتخذها اليهود كهيكل متنقل بعد خراب الهيكل Tabernack ويبحث أيضا فى كيفية عمل التقويم والطرق التى تستخدم لتبليغ الإسرائيليين الذين فى الشتات بمواعيد الأعياد [٢] ، ويبحث كذلك فى الولائم الطقسية) (لا ٢٣ : ٣٤ ـ ٣٦ ، عدد ٢٩ : ١٢ ـ ١٦ ، تث ١٦ : ١٣ ــ ١٥) .

٧ ــ شبوعوت : تبحث فى عيد الأسابيع وهو موعد نزول التوراة .

٨ ــ بيصة [٣] : وتبحث فى الواجبات المشتركة فى الأعياد والأعمال المباحة والأخرى المحرمة فى الولائم الدينية ومقارنة بين عيد الفصح وعيد سكوت والمظال (خر ١٢ :١٠) .

١- وتأتى أحياناً تحت كلمة Ioma (إيوما) أى يوم الكفارة .

٢- تقول رواية يهودية أن السبب فى إتجاه اليهود إلى نظام التقويم رغم أن الكتاب المقدس ينص على ملاحظة الشمس والقمر فى الحساب ، هو أنه فى إحدى المرات وعندما أرسل الهيكل مبعوثيه المفوضين لملاحظة الشمس والقمر على أحد الجبال لتحديد عيد المظال ، لم يستطيعوا بسبب دخان كثيف وضباب ، إكتشفوا أن السامريين هم الذين تسببوا فيه بعمل حريقة عظيمة حتى يمنعوا اليهود من الإحتفال ، ومن هنا لجأ اليهود إلى التقويم الثابت .

وتقول رواية أخرى إن التقويم للأعياد أنشأ بعد الشتات وتشرد اليهود فى كل مكان ولكى يحافظوا على وحدة الإحتفالات أنشأوا هذا النظام غير أن القرائين اليهود لا يعملون بهذا النظام وإنما نظام العبوّر

٣- وتأتى أحياناً تحت كلمة تشاغيغاه Chagigah

٩ ـــ روش هاشانه Rosh Hashanah : ويبحث فى رأس السنة العبرية وما يتعلق بالإحتفال بالسنة الجديدة (أول يوم من شهر تشرى) (لا ٢٣ : ٢٤ ، ٢٥ ، عد ٢٩ :١ ، ٢) .

١٠ ـــ تاعـانيت Taanith : وتبحث فى قضايا الصوم عموماً يسمى الصوم تاعانيت من المعاناة لما تلقاه النفس من ذل ومعاناة .

١١ ـــ مجيلة Megillah : وتعنى أيضا الدرج Scroll (لفيفة من الرقوق أو ورق البردى تدون عليها وثيقة) وتبحث فى قراءة سفر إستير وإحتفال البوريم Purim [١] . (الأنصبة)

١٢ – موعيد قاطان Moed Kata : يبحث فى الإحتفال بالأيام التى تقع بين اليوم الأول والأخير فى الفصح ، حيث يعامل هذان اليومان مثل السبت بينما يتساهل مع الأيام التى بينهما بإعتبارها مثل العيد الثانوى Minor Feast ويبحث كذلك فى عيد المظال سكوت Succoth (يحتفل اليهود الأرثوذكس بيوم فداء الإبن البكر فى اليوم السابق للفصح) .

ثالثا : المجلد الثالث : سيدير ناشيم [٢] .

و يدرس فيما يختص بالنساء وأحكام الطلاق و الزواج ونذور الزوجة وما يتعلق بذلك ، وينقسم إلى سبع مجلات :

١ – **يبامـوت** Jabbamoth : ويبحث فى مسألة زواج أرملة الأخ المتوفى بلا نسل ، و ما يتعلق عامة بأخوات الزوج أو الزوجة تث ٢٥ :٥–١٠ ،را ٤ :٥ ،مت ٢٢ :٢٤)

٢ – **كتـوبوت** Kethoboth : و يبحث فى عقود الزواج و تنظيم كتب الكتاب والمهر وما الى ذلك يعرف اليهود كتب الكتاب و الدخلة كالمسلمين تحت إسم الخطبة (مأوراسا) [٣] .

٣ – **نيداريم** Nedarem : ويبحث فى النذور على إختلاف أنواعها وحالات إبطال فعاليتها ، وقد وضعه الرابى هناسى هنا فى مجلد النساء (ناشيم) نظراً لأن أغلبه يختص بالزوجة والإبنة (راجع عد ٣٠ : ٩)

---

(١) عرف عيد الأنصبة عند كل من العرب واليهود باسم « عيد المساخر » لما يمارس فيه من أعمال السخرة، مثل إرتداء ملابس غريبة متنكرة تعبيراً عن البهجة والفرح وحيث تسود روح من المرح والصخب ، ويتلى السفر كله فى العيد « استير ٩ : ٨ » .

(٢) هذا المجلد مترجم كاملاً للغة العربية ترجمة د. حمدى النوبانى / القدس ١٩٨٧ تحت إسم (بحوث فى الدراسات اليهودية) ويوجد لدينا نسخة منه .

(٣) (مأوراسا) هو تعبير عن المرأة المكتوب كتابها ولم يكتمل بعد .

٤ – **نزيروت Nazir** : ويبحث فى النذيرين وأولئك الذين نذروا أولادهم ، وهى تسمى أيضاً (مجلة النساك أو الرهبان) (راجع عدد ٦) ، وسفرى القضاه وصموئيل الأول .

٥ – **جيطين Gittin** : ويبحث فى أسباب الطلاق وأحكامه ومجلسه وصكه (راجع تث ٢٤ : ١ ، مت ٥ :٣١) .

٦ – **سوطه Sotah** : يبحث فى أحكام غيرة الزوج على الزوجة والزوجة المشكوك فى سلوكها (راجع عد ٥ : ١٢ –إلخ) .

٧ – **قيدوشين Kiddushin** : يبحث فى الخطوبات وطرق إمتلاك الزوج للزوجة وكيفيات الزواج .

رابعا : المجلد الرابع : نزيكين :

أى كتاب القوانين المدنية والجزائيةوالمسئوليات وتشكيل المحاكم وما يتعلق بذلك ، وينقسم إلى ستة أقسام ، وينقسم الأول منها إلى ثلاثة أقسام (تدعى الأبواب الثلاثة) وينقسم القسم الثانى إلى قسمين مستهدرين ومكوت ، فيكون مجموع المجلات تسعة كالآتى :

١ – **بابة قامه Baba Kama** : اى مجلة الباب الأول ، وتبحث فى المسئوليات وبعض قوانين الجزاء على الأذى الذى يلحق من شخص لآخر بسبب الأبار مثلاً ونطح الثيران وقضايا التعويض والتظلمات وما إلى ذلك .

٢ – **بابة مصيعه Baba Metsia** : اى المدخل الأوسط ، يبحث فى القوانين المتعلقة بالممتلكات التى يعثر عليها غير أصحابها وقوانين الإستئجار والبيع والشراء والإعارة وما إلى ذلك .

٣ – **بابة بتره Baba Bathra** : اى الدخل الأخير ، ويبحث فى القوانين المتعلقة بالممتلكات التجارية والأساسية ، والعقارات والشركة والإيجار والشفعة والمواريث ، وتقوم فى الغالب على أساس القانون التقليدى ويبحث فى تتابع الموروث .

وكانت هذه الأبواب الثلاثة قديما فى مجلد واحد تحت إسم (نزيكين) .

٤ – **سنهـدرين Sanhedrin** : ويبحث فى المحاكم العليا ، والحكام والمحاكم والأحكام، وشئون تنظيمها وتنشئتها ومحاضر جلساتها والعقوبات على الجرائم الرئيسية ٠

٥ – **مكوت** [1] : اى الجلد وتبحث فى العقوبات البدنية (تث ٢٥ : ١ – ١٦ ١ كو ١١ : ٢٤ ، لا ٥ : ١ – ٤) وكان البابان الرابع والخامس فى العصور القديمة مجلداً واحداً تحت إسم « القانون الجنائى و الإجراءات الجنائية » ٠

٦ – **شبوعوت Shebuoth** : ويبحث فى القسم بمختلف أشكاله (لا ٥ :١–٤) .

٧ – **عـديوت Eduioth** : ويبحث فى الشهادات وأحكام الشهادة الزور والقوانين التقليدية والأحكام التى جمعت عن المعلمين البارزين ٠

٨ – **عـابودة زاره** : أى مجلة الكفر وعبادة الأوثان وما يترتب على ذلك من أحكام وعقوبات بسبب الإتصال بالوثنيين ٠

٩ – **أبـوت** : وهى الفصول الخمسة الأولى من كتاب **بيـرقى أبـوت** (فصول الآباء) ويبحث فى القوانين الخاصة بالآباء وهم من يسّموا بـ (التنائيم) والذين تسلموا التوراة شفاها

١٠ – **هورايوث Horaioth** : ويبحث فى أحكام وقرارات القضاة الخاطئة وما يجب أن يقدم من ذبائح فى مثل هذه الحالة (لا ٤ : ١٣ – ٣٥) ولم يذيل هذا المجلد بالجمارا مثل الباقى ٠

خامسا : المجلد الخامس : قدوشيم :

أى كتاب المقدسات كالقرابين و التقدمات و ما يتعلق بها كقوانين الذبح وما يحل أكله وما لا يحل من الذبائح ، ويحتوى على ١١ مجلة :

١ – **ذيباحيم Zebbachim** : اى الذبائح ويبحث فى القرابين الحيوانية المفروض تقدمتها فى الهيكل وطريقة تقديمها وواجبات الكهنة تجاهها ، وهى مشروحة فى صدر سفر اللاويين (لا ١ : ٢ ، ٤ : ١٧) .

٢ – **تاميـد Tamid** : وتبحث فى التقدمات اليومية الدائمة ، وخدمات الهيكل المتعلقة بتقدمات الصباح والمساء كل يوم (راجع خر ٢٩ : ٣٨ – ٤٦ ، عد ٢٨ : ٣ – ٨) .

١– وتأتى أحياناً تحت إسم هورايوث Horaioth

٣ – **ميناحوت Menachoth** : وتبحث فى تقدمات اللحوم والسوائل راجع (لا ٢ : ٥ ، ١١ – ١٤ ، ٦ : ١٤ – ٢٣ عد ٥ : ١٥ ، ١٦) .

٤ – **بيخوروث Bekhoroth** : ويبحث فى الإبن الأول البكر وكذلك أبكار الحيوانات (راجع خر ١٣ : ٢ – ١٣ ، لا ٢٧ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، عد ٨ : ٦ – ١٨) .

٥ – **ايراخين Erakhin** : ويبحث فى التقييمات ، والطريقة التى يكرس بها الأشخاص حياتهم لله بقسم ، فيقيمّون شرعياً (راجع خر ١٣ : ٢ – ١٣ ، لا ٢٧ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، عد ٨ : ٦ – ١٨) .

٦ – **تموراه Temurah** : ويبحث فى المقايضة ، وإستبدال أشياء غير طاهرة بأشياء طاهرة (راجع لا ٢٧ : ١٠ ، ٣٣) .

٧ – **ميلاه Meilah** : ويبحث فى خطية تدنيس المقدسات وعدم الأمانة وإختلاس المقدسات (راجع عد ٥ : ٦–١٠ ، لا ٥ : ١٥ ، ١٦) .

٨ – **كيريتون Kerithuth** : وتعنى قطع أو بتر ، وتبحث فى عقوبة الحرم والقطع التى يتعرض لها من تصدر عنه خطايا صعبة ، أو عقوبة الضريبة وكفارتها وتقديم القرابين (راجع تك ١٧ : ١٤ ، خر ١٢ : ١٥)

٩– **ميدوث Middoth** : وتبحث فى نظام المقاييس والشكل الهندسى للهيكل .

١٠ – **قنيم Kinnim** : ومعناها (أعشاش) وتبحث فى ذبيحة اليمامتين أو فرخى الحمام والذبائح من الطيور عامة (راجع لا ١ : ١٤–١٧ ، ٥ : ١–١٠ ، ١٢ : ٦–٨)

١١ – **حولبن Chulin** : بحث فى الأشياء العادية وذبح الحيوانات والطيور للإستخدام العادى .

سادسا : المجلد السادس : طهاروت :

اى كتاب الطهارة والنجاسة وكيفيتهما ويحتوى على ١٢ مجلة :

١ – **كيليم** : ويبحث فى الأوانى المنزلية والملابس وطقوس تطهيرها وتنظيفها وما لا يقبل النجاسة منها(راجع لا ٦ : ٢٠ ، ٢١ ، ١١ : ٣٢–٣٥ ، عد ١٩ : ١٤–١٨ ، ٣١ : ٢٠–٢٤) .

٢ – **أوهلوث** : ويبحث فى أمر الخيام وتنجيسها من جثة شخص والنجاسة التى تحل عموماً من ملامسة جثة الميت (عد ١٩ : ١٤)

٣ – **نيجايم Negaim** : أى البرص ، وتبحث فى أمر الأوبئة والقوانين المتعلقة خاصة بمرض البرص (الجزام) راجع (لا ١٣ : ١ ، ١٤ : ٥٧) .

٤ – **باراه Parah** : ويبحث فى البقرة الحمراء (العجلة) وإستخدام الرماد الناتج من حرقها فى تطهير المتنجسين بعد وفائهم المطلوب منهم (راجع عد ١٩ : ٢–٥) .

٥ – **طهاروث Tohoroth** : وتبحث فى أنواع النجاسات الخفيفة التى لا تزيد عدة الإنزواء فيها عن اليوم الواحد فقط وفى كيفية تطهير كافة النجاسات ٠

٦ – **ميقوأوت Mikva oth** : وهى تبحث فى الإغتسال والكمية التى تكفى للتطهير من الماء (راجع لا ١٥ : ١٢ ، ١٣ ، عـد ٣١ : ٢٣ ، ٢٤ ، لا ١٤ : ٨ ، ٩ ، ١٥ : ٥ ، مرقس ٧ : ٤) ٠

٧ – **نـداه Niddah** : وهى تبحث فى أمور السيل والطمث ، والنجاسة عن بعض الحالات عند النساء (راجع لا ١٥ : ١٩–٣١ ، ١٢ : ١–٨) ٠

٨ – **مخشيرين Makshirin** : أو (المجهّزون) أو (ماشقين) أى سوائل وتبحث فى السوائل السبعة (الخمر / الماء / العسل الزيت / اللبن/ الندى/ الدم) التى يمكن أن تنجس الحنطة وغيرها والمواد الصالحة للوضوء (راجع لا ١١ : ٣٤–٣٧) .

٩ – **زابيم Zabim** : وتبحث فى التدنس الليلى والسيلان والنجاسة الناتجة عن الإفرازات الشريرة ونجاسة المصابين بهذه الأمراض (راجع لا ١٥) .

١٠ – **طبول يوم Tebhul Iom** : وتبحث فى الإغتسال اليومى وحالات التطهير بالنهاربالنسبة لشخص يجب أن يبقى نجساً إلى المساء حسب الطقوس الخاصة بذلك ، (راجع لا ١٥ : ٥ – ٢٢ : ٦ ، ٧) .

١١ – **يدايم Iadaim** : (أى الأيدى) وتبحث فى نجاسة الأيدى وفقاً للقانون المعروف وطقوس تطهيرها (راجع مت ١٥ : ٢–٢٠ ، مرقس ٧ : ٢–٢٣)

١٢ – **عوقصين Oketsin** : أى سيقان الفاكهة ، وتبحث فى النجاسة الحادثة من ملامستها وكذلك قشورها وكيف تصل إلى الثمار ، حسب الشعائر الدينية ٠

وهكذا يضم التلمود حوالى ٦١ مجلة تقريباً تضم بدورها ٥٢٣ فصلاً ، وفى كل فصل عدد من المتون حسب أهمية الفصل ٠

شرائع ومقالات المشنا والتلمود			مشنا	التلمود البابلي		التلمود الأورشليمي	الموضوع
			عدد الفصول	عدد الصفحات	طبعة ميونخ الصفحات	عدد الصفحات	
شريعة زيراييم (الشريعة الزراعية) (Zera im)	بيراكهوت	Berakhot	٩	٦٤	١٩	١٤	منح البركات
	بى آه	Pe ah	٨	–	٣	٧	لقاط الحصيد (لا ١٩:٩-١٠)
	ديماى	Demai	٧	–	٣	٦	محصول مشكوك فى تعشيرة (؟)
	كيلاييم	Kilayim	٩	–	٤	٧	شرائع متنوعة (تث٢٢:٩-١١)
	شيفى إت	Shevi	١٠	–	٤	٧	السنة السابعة(سنة الراحة) خر ٢٣ : ١٠-١١
	تيروموت	Terumot	١١	–	٤	٩	الرفيق (لا ٢٢: ١٠-١٤)
	ما آسيروت	-ot	٥	–	٢	٥	العشور (عد ١٨: ٢١)
	ما آسرشينى	sheni	٥	–	٣	٥	العشور الثانى (تثنية ١٤ :٢٢ألخ)
	هاللاه	Hallah	٤	–	٢	٤	عطايا الدقيق (عد١٥:١٧-٢١)
	آورلاه	Orlah	٣	–	٢	٤	ثمار الأشجار الجديدة (لا١٩ :٢٣-٢٥)
	بيكوريم	Bikkurim	٣	–	٣	٣	بكور الثمار (لا٢٦:١-١١)

قسم زيراييم

شرائع ومقالات المشنا والتلمود			مشنا	التلمود البابلي		التلمود الأورشليمي	الموضوع
			عدد الفصول	عدد الصفحات	طبعة ميونخ الصفحات	عدد الصفحات	
شريعة موئيد (Mo ED)	شابات	Shabbat	٢٤	١٥٧	٢٨	١٨	السبت
	ايروقين	Eruvin	١٠	١٠٥	١٧	٩	مزج حدود السبوت(؟)
	بيساهيم	Pesahim	١٠	١٢١	١٨	١١	عيد الفصح
	شيكاليم	Skekalim	٨	–	٦	٧	الشواقل مستحقة الدفع (خر٣:١١-١٦)
	يوما	Yoma	٨	٨٨	١٦	٨	يوم الكفارة
	سوكا	Sukkah	٥	٥٦	٩	٥	عيد المظال
	بيزاه	Bezah	٥	٤٠	١١	٥	قوانين الأعياد
	روش ها-شاناه	Ras Ha-shanah	٤	٣٥	٧	٤	رؤوس السنة المختلفة Rosh ha-shanah
	تا آميت		٤	٣١	٨	٧	أيام الصوم
	ميجيللاه	Megillah	٤	٣٢	٩	٧	البوريم(أحد أعياد اليهود)
	مو إيد كاطان	Katan	٣	٢٩	٧	٤	الأيام المتوسطة للأعياد
	ها جيجاه	Hagigah	٣	٢٧	٦	٥	تقدمات الأعياد (تث ١٦: ١٦-١٧)

قسم موئيد

شرائع ومقالات المشنا والتلمود			مشنا	التلمود البابلي		التلمود الأورشليمي	الموضوع
			عدد الفصول	عدد الصفحات	طبعة ميونخ الصفحات	عدد الصفحات	
شريعة ناشيم (Nashim)	يفاموت	Yevamot	١٦	١٢٢	٢٤	١٦	الزواج بزوجة الأخ المتوفى (تث ٢٥:٥-١٠)
	كيتوبوت	Ketubbot	١٣	١١٢	٢٠	١٢	عقود الزواج
	نيداريم	Nedarim	١١	٩١	١٠	٧	النذور (عدد ٣٠)
	نازير	Nazir	٩	٦٦	٨	٨	النذير (عدد٦)
	سوتاه	Sotah	٩	٤٩	١١	٩	المتهمة بالزنا(عدد ٥: ١١ألخ)
	جيتين	Gittin	٩	٩٠	١٦	٧	الطلاق
	كيدوشين	Kiddushin	٤	٨٢	١٤	٩	الزواج

قسم ناشيم

شرائع ومقالات المشنا والتلمود			مشنا	التلمود البابلي		التلمود الأورشليمي	الموضوع
			عدد الفصول	عدد الصفحات	طبعة ميونخ الصفحات	عدد الصفحات	
شريعة نيزيكين	بافا كاما	Bava Kamma	١٠	١١٩	٢٢	٧	الجنح (الأخطاء)
	بافا ميزيا	Bava Mezia	١٠	١١٩	٢٠	٦	القانون المدنى
	بافا باترا	Bava Batra	١٠	١٧٦	٢١	٦	قانون الملكية
	سانهدرين	Sanhedrin	١١	١١٣	٢٤	١٤	القضاة
	ماكوت	Makkot	٣	٢٤	٥	٣	الجلد (تث ٢٥: ٢)
	شيفو آوت		٨	٤٩	٩	٧	الأقسام (التجديف؟)
	أيدويوت	Eduyyot	٨	–	٤	–	شهادات تقليدية
	آفودا زاره	Avodah Zarah	٥	٧٦	١٣	٧	عبادة الأوثان
	آفوت	Avot	٥	–	٢	–	مبادئ أخلاقية
	هورايوت	Horayot	٣	١٤	٤	٤	تحكيم خاطئ من قبل البلاط أخطاء سائدة فى البلاط (لا ٤ : ٢٢ ألخ)

قسم نيزيكين

شرائع ومقالات المشنا والتلمود		مشنا	التلمود البابلي		التلمود الأورشليمي	الموضوع
		عدد الفصول	عدد الصفحات	طبعة ميونخ الصفحات	عدد الصفحات	
شريعة كوداشيم (Kodashim)	زيفاهيم Zevahim	١٤	١٢٠	٢١	–	التقدمات (الذبائح) الحيوانية
	مينا هوت Manahot	١٣	١١٠	٢١	–	قربان الدقيق
	هولين Hullin	١٢	١٤٢	٢٥	–	ذبائح حيوانية للطعام
	بيكوروت Bekhorot	٩	٦١	١٣	–	البكور(تث ١٥: ١٩ ألخ)
	آراخين Arakhin	٩	٣٤	٩	–	نذور التقويم(لا ٢٧: ١-٨)
	تيموراه Temurah	٧	٣٩	٨	–	تقدمه أو قربان مستبدل (لا ٢٧-١٠)
	كيريتوت Keritot	٦	٢٨	٩	–	قطع الأنفس (لا ١٨:٢٩)
	مى إلاه	٦	٢٢	٤	–	تدنيس المقدسات (لا ٥ : ١٥-١٦)
	تاميد ③ Tamid	٧	٩	٤	–	القربان اليومي (عد ٢٨: ٣-٤)
	ميدوت ③ Middot	٥	–	٣	–	قياسات الهيكل
	كينيم ③ Kinnim	٣	–	٢	–	تقدمات الطيور(لا٥: ٧ألخ)

قسم كوداشيم

شرائع ومقالات المشنا والتلمود		مشنا	التلمود البابلي		التلمود الأورشليمي	الموضوع
		عدد الفصول	عدد الصفحات	طبعة ميونخ الصفحات	عدد الصفحات	
شريعة توهوروت (التطهير) (Tohurot)	كيليم Kelim	٣٠	–	١١	–	نجاسة(عدم طهارة) الأشياء
	أوهولوت Oholot (Ahilot)	١٨	–	٧	–	النجاسة من ظل الأشياء (التغييم)(عد١٩ :١٤-١٥)
	نيجا إيم N	١٤	–	٧	–	البرص (لا ١٣،١٤)
	باراه Parah	١٢	–	٥	–	اليقرة الحمراء (عد ١٩)
	توهوروت Tohorot	١٠	–	٥	–	الطهارة طقسياً (طقوس الطهارة)
	ميكفاآوت	١٠	–	٥	–	الغسل (الترحيض) طقسياً (طقوس الترحيض؟)
	نيداه Niddah	١٠	٧٣	١٤	٤	الطامث
	ماخشيرين Makhashi-rin	٦	–	٣	–	السوائل التي تفسد طهارة الطعام طقسياً (لا ١١ :٣٧-٣٨)
	زيفيم Zevim	٥	–	٢	–	السيل (لا ١٥)
	تيفول يوم Tovul Yom	٤	–	٢	–	النجاسة بين التغطيس (الأنغماس) والغروب طبقاً للطقس (لا ٢٢: ٦-٧)
	يداييم ④ Yadayim	٤	–	٣	–	نجاسة الأيدى طقسياً
	أوكزين Ukzin	٣	–	٢	–	سيقان النبات (أجزاء من النبات عرضة للنجاسة)

توابع المشناه [1] (أبوكريفا المشنا) التى جمعت بعد عصر تجميع المشنا

قلنا فيما مرّ أن المشنة هى جزء من التلمود والذى يتكون من مجموع المتون (فصول المشناه) مضافاً إليها الحواشى المعروفة (بالجماره) أى التتمة ، والجماره ذاتها عبارة عن الشروح والإستنتاجات التى بناها العلماء على نص المشنة ، وقد جمعهارابينا آشى ودونها بنفس طريقة يهوذا هناسى فى جمع المشنة .

ويسمى علماء الجمارا بإسم **إيمورائيم** من لفظة **إيمورائى** والتى تعنى الترجمان[2] وقد قيل أن آباء التوراه هم ثلاثة (موسى النبى – عزرا الكاتب – ربى يهوذا هناسى) [3] .

ويلاحظ أن لغة التوراه ، أرقى من لغة المشناه ، ولغة المشناه أرقى من توابعها ، وتوابع المشناه أقل توغلاً فى اللغتين الكلدانية والأرامية من الجمارا [4] . أماّ سبب رقى لغة التوراة (لاسيما فى العبرية) هو أنها تنقل اللغة القديمة ومدلولاتها اللفظية بينما نجد فى المشنا أن هناك ألفاظاً كانت شائعة الإستعمال فى التوراة وقد أبطلت أو ندر إستعمالها فى المشنا وألفاظ لم تكن تستخدم فى التوراة إستحدثتها المشنا وطورت معناها متأثرة بالأرامية ، كما أن هناك تطوراً فى مدلولات الألفاظ ، فمثلا كلمة عِرقا التى تعنى فى التوراه (عورة) ، راجع (لا ١٨) نجدها فى المشناه تعنى (محارم) .

ومن المؤلفات التى وضعت بعد المشناه هامش **ربى حيّا** ، وهو أحد تلامذة يهوذا هناسى ، الذى علق على المشناه ويشار إلى هذا المؤلف بـــ [توسفتة ربى حيا] . وهى صيغة آرامية مكتوبة بالعبرى ويشار إليه أحيانا فى مجادلات الإيمورائيم فى درج الجمارا .

وهناك مؤلف آخر إسمه أوشاعيا [**توسيفتة ربى أوشاعيا**] ولكنه مؤلف أقل أهمية من السابق و مؤلف ثالث يدعى [سفره وسفريه] وهما شرحان لسفرى العدد واللاويون مع أجزاء من التثنية وقد أشير إليه فى التلمود .

---

١ – جمعها يهوذا هناس بعيداً عن المشناة باعتبارها أقل أهمية من المشناة الرئيسية .

٢ – وتسمى : **البرايتوت** وهى الأجزاء الخارجة والتى إستبعدها يهوذا هناس عند جمع المشناة، ثم أضيف إليها ما جاء بعد ذلك، وفى قاعات الدرس كان الحاخام أو القارئ يطلب من أحد (التنائيم) أن يذكر (برايتوت) هذا الجزء حتى يقارنوا بينه وبين ما هو معروف وثابت من تفاسير .

٣ – التلمود / موريل ص / ٤٩

٤ – المرجع السابق ص / ٥٠

وهناك متون أخرى كتبت بلغة أقل فصاحة من المشنه ، وربما تخالف المشنة أو توافقها ، أشير إليها فى التلمود ، ويرد ذكرها كذلك أحياناًفى أثناء مجادلات الإيمورائيم [١] .

وقد ورد ذكر أربعة كراسات قصيرة ، لم يكن التلمود النظامى (التقليدى) يشتمل عليها ولكنها جمعت من قبل كتاب ومفسرين متأخرين هى :

١ – مسيخيت سوفريم Massekheth Sopherim : ويبحث فى أمور الكتبة أو النساخ Tract Of Scribesوطريقة تدوين كتب القانون ونسخها ، ويتألف من ٢١ فصلاً وقد طبعت فى ليبزج سنة ١٨٧٨ (طبعة يوئيل مولر) .

٢ – إيبهيل رابيتى Ebhel Rabbeti : وهى رسالة كبرى عن الحداد (أو النوح) للتخفيف فى أوقات الحزن (سيماحوت) وهى عبارة عن فصول تقرأ للتخفيف عن الحزانى وتعزيتهم .

٣ – كـــاللاّه Kallah : وهو خاص بالعروس ويبحث فى ما يخص العروس من حلى وزينة والأشياء الأخرى ويتألف من فصل واحد .

٤ – ديريخ إيرتس Derekh Erets : اى مرشد الحياة أو طريق العالم أو الرحيل ، وينقسم إلى راباه Rabbah الذى يشتمل على الأجزاء الرئيسية وإلى زوتا Zuta الذى يشتمل على الأجزاء الثانوية ، ويتألف هذا الكراس من ١٦ فصلاً مضاف إليه فى نهايته فصل خاص عنوانه بيريك شالوم Perek Shalom عن السلام [٢] .

٥ – ويضاف إلى كل ما سبق أعمال تسمى **بارا إيتوث** Baraietoth من باريا Baria أى دخيل أو باريثا Baraietha ومعناها المذهب الدخيل ، وهى التفسيرات والشروحات التى يتلوها العلماء خارج المدارس [٣]

---

١ – المرجع السابق .

٢ – فضح التلمود / ص ٣٧ ، ٣٨ ، وهذا الكتاب (أى : ديريخ إيرتس)هو تعليم مختصر عن الحياة وكيفية السلوك فيها بالنسبة للمؤمن اليهودى ويعد من أشهر الكتب عن الطوائف الأرثوذكسية .

٣ – فضح التلمود / ص ٢٥

تلمود بابل وتلمود أورشليم :

عندما نتكلم عموماً فإننا نتكلم عن التلمود البابلى ، فعلى الرغم من أن التلمود البابلى ظهربعد تلمود أورشليم ، إلا أنه أكبر من تلمود أورشليم وأكثر دقة منه ، وإليه يُرجع وهو المنتشر حالياً ومنذ عدة قرون ، ويمكن الرجوع إلى تلمود أورشليم فى مخطوطاته القديمة فى جامعات ليدن بهولندا وكمبردج فى إنجلترا ٠٠ وفيما يلى نتناول بشىء من التفصيل نشأة كل من االتلمودين وتطورهما مع الوقت ، ولكننا نبدأ بالتلمود البابلى لأهميته ٠٠

التلمود البابلى :

وهو عبارة عن شرح وتعليق على المشناه ، كما باشرته المجامع أو الأكاديميات اليهودية فى بابل ، ورغم تعدد تلك المدارس وتعدد الربيين فيها ، إلاَ أن التلمود البابلى ينسب أساساً إلى إثنين من حاخاماتهم ، هما :

١ – **أبا أريخا** : ويطلق عليه عادة **راڤ** Abba Aricha _ Rav ولد أبا أريخا (راف) فى بابل سنة ١٧٥ م – وتوفى بها سنة ٢٤٧ م .)

٢ – **أبا صموئيل** Abba Samuel :

وقد عاش كلاهما إلى النصف الأول من القرن الثالث ، وقد رأس راف Rav أكاديمية سورا **Sura** بينما رأس صموئيل أكاديمية **نهارديا Nehardia** ٠ إضافة إلى عدة أكاديميات أخرى مثل **بومبديتا Pumbedita** ، **ماهوزا Mahoza** ، **ناريش Naresh** ، **ماتا Mata** ، **ميهاسيا Mehasya** ولكن وعلى الرغم من تعدد الأكاديميات هناك ، فقد كانت الدراسة تتركز وتنتقل من واحدة إلى أخرى تبعا للإضطهاد والتضييق ، فقد دمرت مثلاً أكاديمية **نهارديا** فى سنة ٢٥٩ م بعد وفاة الرابى صموئيل (المشار إليه) ولم تبنى إلا فى تاريخ لاحق ، كما كان يرجع إنتقال التعليم من واحدة إلى أخرى تبعاً لأهمية وقامة المعلم الذى يرأس الأكاديمية ٠

المعلمون الذين إشتركوا فى تكوين تلمود بابل :

خلف المعلمين الكبيرين :

رابى هونا R.Huna الذى توفى سنة ٢٩٧ م ، وعاصرهم كل من : رابى يهوذا R.Judah مؤسس أكاديمية بومبيديتا ورابى حيسدا R. Hisda ، ورابى شيشيت R.Sheshet ، ورابى نحيمان بن يعقوب R.Nahman Ben Jacob الذى توفى سنة ٣٢٠ م ٠

ومن الجيل الثانى كان رؤساء المعاهد هم :

راباه بار (إبن) نهمانى Rabbah Bar Nohmoni الذى توفى سنة ٣٢٠ م **رابى جوزيف** Joseph الذى توفى سنة ٣٢٣ م وكلاهما كان فى أكاديمية بومبيديتا Pum-bedita ٠ جاء بعدهما رابى أبايا R. Abbaya فى نفس الأكاديمية،من سنة ٣٢٣ م حتى سنة ٣٣٨ .

رابى راڤا R. Rava من سنة ٣٣٨ حتى سنة ٣٥٢ م وقد كان راف مؤسساً لأحد المعاهد فى Mahoza ٠

وجاء بعده بابا Papa مؤسس ورئيس أحد المدارس فى **ناريش** Naresh حتى عام ٣٧١م٠

وبعده **رابى نحمان** بن إسحق R. Nahman Ben Isaac فى أكاديمية بومبيديتا ٠

ومع بداية الجيل التالى يبدأ الطور النهائى فى تحرير التلمود ، ومن أهم شخصيات هذا الجيل :

رابى آشى R. Ashi فى ماتا ميباسيا Mata Mebasya بالقرب من سورا ، ومن بين معاصرية أميمار Amemar فى أكاديمية نهارديا ، وأغلب هؤلاء المعلمين توفوا فى النصف الأول من القرن الخامس ٠

وفى سورا Sura كان الجيل الأخير للأمورايم Amuraim ، والذى تألف من :

مريمار Mireimar ، إدى بن آفين Idi Ibn Avin ، ماربار Marbar ورابى أشى R. Ashi ، وعند ذلك كانت أكاديمة بومبيديتا تعانى من حالة إنحدار شديدة ٠

وتعتبر العلاقة بين الأجيال هامة جداً ، بحيث كان معلمى تلك المعاهد هم أنفسهم تلاميذ المعلمين السابقين ، وبذلك كون السلف مع الخلف سلسلة متصلة من التقاليد والتعاليم ٠

أما الرابى الذى وضع اللمسات الأخيرة لتلمود بابل ، فهو **الرابى رافينا** Rabbi Ravina والذى توفى سنة ٤٩٩ م ٠

وعند تدوين التلمود ليوضع فى صورته النهائية ، وعند وجود إختلاف بين آراء الحبرين الكبرين **راڤ وصموئيل** ، كان يرجع لأراء صموئيل فيما يختص بالأمور الملكية (Property matters) وأماَ بخصوص الموضوعات الطقسية ، فكان يُرجّح رأى الرابى راڤ وإذا وجد إختلاف بين الرابى راف وربيين آخرين (مثل أباى Abbaye) كان يرجع إلى راف بإستثناء بعض حالات قليلة (على الرغم من ذلك فعندما لزم الأمر تعيين رئيس لأكاديمية بومباديتا بعد وفاة يوسف فقد أختير أبايى دون راڤ) .

سمات تلمود بابل [1] :

اتسم تلمود بابل رغم أفضليته عن تلمود أورشليم ، بالسلبية ، فمع وجود ستة أحكام وشرائع (Six Sedarim) إلا أن هذه (السيداريم) لم تذيل كلها بالجمارا Gemara بإستثناء قسم **البيراكوث Berakhot** ، فإنه لا توجد جمارا بقسم زراعيم Zeraim ٠

وأما عن النص الأساسى (**المشناة**) فإن قسم (**مواعيد**) يعتبر كاملاً فيما عدا باب **شيقاليم** ، وكذلك قسم (**نزيكين**) ينقصه باب **إيدوت Edduyot** وباب **أ فوت Avot** (وربما كان بسبب عدم أهمية البابين المذكوريين فى بابل إذ يختصا بشهادات الزور وتقاليد الأباء) ٠ وأما قسم كوداشيم فهى كاملة بإستثناء باب **ميدوت Middot وكيلين** ، وجزء من باب **تاميد** ، وإما قسم **طهاروت** فإن الباب الوحيد المزود بالجيمارا فهو باب نيداه Niddah . ومع كل ذلك فإن جميع أقسام المشناه الستة ، قد نوقشت فى مدارس بابل ، وأما ما رآه المعلمين مستحقاً للتدوين فى التلمود البابلى ، ما رأوه ثابتاً وهاماً ومؤيداً بالإجماع ٠ لا سيما شريعة قسم **كوداشيم Kodashim** والتى تناولت أمور الخدمة فى الهيكل والتى هى ثابتة ومعروفة ٠

١ – الموسوعة اليهودية

وعلى الرغم من أن تلمود بابل هو شرح للمشناه ، الا أن هناك بعض الفروق بين المشـــناه (المتن الأصلى) فى تلمود بابل والمشناه فى تلمود أورشليم ، وقد ثبت فى أكثر من موضع ، إن بابل كانت مركزاً لمثل تلك الدراسات منذ وقت مبكر ، كما كانت مركزاً للدراسات الحرة ، فكان ينظر فى كثير من الإختلافات بين نص المشناه بإعتبارها إختلافات حول النظرة الشمولية ، وهكذا تحرر تلمود بابل فيما يختص بنقد نص المشناه فى بعض الأحيان ، وقد توارث معلمو الشريعة فى بابل عن بعضهم البعض ، عدة مبادىء فى النقاش بموجبهايمكن نقد بعض نصوص المشناه ، ذلك حتى قبل أن ينشر يهوذا هناسى مشناته فى أورشليم ٠

وقد دأب الرابيين فى بابل على التعامل مع نصوص المشناه بشىء من الحرية دون التقيد بها ٠٠ لا سيما فى الحالات الإستثنائية التى تحتاج إلى فتوى ، وكثيراً ما إستبدلوا أحكام الهالاكاه Halakah (وهى قوانين تم تجميعها خارج التلمود) بأحكام المشناه والعكس ، بل حدث فى أكثرمن موضع آن معلمى بابل إستبدلـــــوا بعض المشناوات (النصوص) بأخرى فى شكل صياغة جديدة ، ولكن هذا الأسلوب أثار إنتقاد بعض (الأمورايم) ، الذين تركوا بابل وإستقروا فى أورشليم ٠

غير أن التلمود البابلى ، يتسم بالذكاء الخارق والبراعة ، فى تحليله للنصوص والموضوعات حيث توزن كل كلمة أو عبارة ، بدقة بالغة ، بحيث أيضاً لا تحوى المشناه إلا ما هو لازم أو ضرورى ، وقد تحتم على جماعة الأمورايم (Amoraim) مراعاه عدم تدريس أمراً يمكن الحصول عليه من المشناه ٠

تطور تلمود بابل واتمامه :

قام « راف آشى » و « رافينا » Rav-Ashi & Ravina طبقاً للتقاليد بإختتام التلمود البابلى ، وفى الفقرة التى يشير فيها التلمود إلى [الرابى يهوذا اهناسى والرابى ناثان] ، فى تحرير ونشر المشناه يرد أيضاً فيها تحديد وظيفة [راف آشى ورافينا] فى تحرير ونشر التلمود البابلى ، وكما يقال عن الأوليين أنهما كانا نهاية المشناه يقال عن الآخرين أنهما كانا نهاية التعليم end Of Teaching (توفى آشى سنة ٤٢٧ وأكمل عمله راڤينا وتوفى سنة ٤٩٩)

إلاّ أنه يجب الأخذ فى الإعتبار أن نشر التلمود للمرة الأولى كان قدبدأ قبل الرابى آشى ، حيث يتضح ذلك من بعض فقرات التلمود [١] فإن قسماً كبيراً من الجيمارا قد تمت صياغته وتنسيقه قبل (الرابى آشى) .

وعلى الرغم من أن الجمارا قد تمت صياغتها لغوياً قبل وضعها فى الصورة النهائية ، فإن جميع المقالات ليست مكتوبة كلها بأسلوب نمطى واحد ، فإن مثلاً مقالتى النذور والنذراء Nedarim & Nezir يختلف أسلوبها عن أسلوب بقية المقالات ٠

وقد تحدد عمل (راشى ورافينا) فى إعادة ترتيب المشناه والجمارا وإضافةبعض التعديلات ٠

ويرد فى التلمود نفسه بعض إشارات إلى هذه التعديلات وإلى المصادر المختلفة التى أخذ عنها التلمود ، والناشرين من الرابيين كان لديهم ثروة كبيرة من الآراء والتعاليم وكان عليهم أن يحللوها ويوثقوا ما يختارونه منها ، كما كانت هناك بالطبع مشناه مزورة ظهرت بعد عمل (يهوذا هناسى) ولابد أن الجيل اللاحق له قد عرفها وحذر منها ، ولابد أن النسخ المزورة ظهرت بين آن وآخر فى ظل ظروف سياسية مختلفة ومتغيرة رافقت إضطهاد اليهود ٠

ولاشك أن هناك دور هام لجماعة الـ **سافورايم Savoraim** طبقة القصاصون وهم تلاميذ الأمورايم ، فقد كانت لهم تحليلات مطولة ، وقد واصلوا العمل فى تحرير ونشر التلمود البابلى فى صورته النهائية وذلك حتى منتصف القرن السادس تقريباً ٠ حيث بدأ فى نشر التلمود وتوزيعه نظراً للإنحلال الذى لحق باليهود بسبب الإضطهاد والتشتت وبذلك يحفظ من النسيان والضياع . [٢]

ويحتوى تلمود بابل على ٢,٥٠٠,٠٠٠ (مليونين ونصف المليون) كلمة تحتل فيها الهاجاداه Hagada ٣٠ ٪ منه والباقى عبارة عن الأحكام (هالاكاه)

---

١ – الموسوعة اليهودية / ص ٧٦٠
توفى آشى سنة ٤٢٧م أكمل عمله رافينا توفى فى سنة ٤٩٩ م
٢ – الموسوعة اليهودية / ص ٧٦٠

إسلوب تلمود بابل :

ينفرد تلمود بابل ، بوفرة المناقشات والتحليلات الشفوية ، وذلك كما دارت فى المعاهد دونما إختصار ، وهو ما يعبر عنه **لا بالكلمة المكتوبة Written Word وإنما بالكلمة المدونة Written D** أى تحويل الكلمة المنطوقة إلى الكتابة ، ويحدث كثيراً أن المناقشات تنحرف كثيراً لتبعد عن الموضوع الأصلى، بعكس المشناه وحدها التى تمتاز بالتناسق الرائع ، و من هنا فأن التسمية التى تطلق على التلمود (بحر التلمود Sea Of Talmud) هى تسمية مناسبة ، إذ توحى بإتساعه وإمتداده وأعماقه [1] ، فهو يعكس حياة الشعب اليومية ، ويحوى العادات والتقاليد والخرافات والطب والفلك والتجارة والزراعة والسحر وعلم النبات والحيوان ٠

نص تلمود بابل :

يتكون نص تلمود بابل من مليونين ونصف مليون كلمة ، تقع فى ٥٨٩٤ صفحة ، تحتل الهالاكاه Halakhah حوالى الثلث ، بينما تحتل الهاجاداه Haggadah (نسبة الهاجاداه فى تلمود أورشليم تمثل سُدس التلمود) وتمثل الفقرة الطويلة فى الهاجاداه هى الخاصة بسفر إستير ، حيث تحوى القصائد وملاحم هذا التاريخ ، وهى تماثل تلك الفقرة التى تصف الحرب الرومانية بعد ثورة (باركوكبا) ونجيب رياه بخصوصها !..

كما أن الجيمارا ، ليست مجرد تفسير ، ففيها تجميع لكل ما تفّوه به الحكماء عبر القرون وأية تقاليد خاصة بهم وبأفعالهم وكل ما يتصل بالموضوعات الدينية والحياتية والسلوكيات ، كما تحوى بعض المبادىء الأخلاقية والأمثال الشعبية والصلوات والأساطير والحكايات والحقائق والخيال العلمى للعلماء والفلوكلور اليهودى ٠

وبالإضافة إلى ٦٣ مقالة أساسية فى التلمود البابلى ، فإنه يوجد عدد آخر من المقالات الأصغر التى ألفت فى العصور اللاحقة وضُمت فى ملحق للقسم الرابع (نزيكين Nazikin)

---

١ – مثال على ذلك أن النقاش عن أمور السبت ومنها النور تطرق إلى الحديث عن عيد الحانوكا Hannuka (الأنوار)وهو عيد تجديد الهيكل بعد ثورة المكابيين ، وبذلك وجدت قوانين الحانوكا فى قسم السبت !! المرجع السابق / ص ٠٧٦٢

الحاجة إلى تفسير التلمود :

وبمجرد إكتمال تلمود بابل ، أصبح هو النص الرسمى للتعليم ،وهكذا تم تدريسه فى المدارس البابلية وانتشر فى كل المجتمعات اليهودية فى مختلف تجمعات اليهود فى العالم كله ، وحالما تم تدوينه أصبح النص مُلزم ونهائى ، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تفسيره وشرحه ، ومن هنا فقد إضطلعت مجموعة جديدة من الرابين اليهود بهذا العمل سميت هذه الجماعة بـ **الجيونيم Ugeonim** حيث بدأت فى إعطاء تفاسير بقدر قليل وإنصبت التفاسير على شرح بعض كلمات منفردة ٠

ويرد فى دائرة المعارف اليهودية : « أن التلمود بدون شروحه العديدة مثل شرح الحاخام راشى Rashi لا يعدوا كونه كتاباً مقفلاً بقفل ! » ٠

ثم تطور التفسير ليغطى فصولاً بأكملها ، حتى جاء القرن العاشر حيث كانت التفسيرات قد كثرت بما يستحق التجميع والنشر ، فنشرت على يد رابيد جرشون بن يهوذا Genshon ben Jodah فى أوربا الوسطى ، وفى القرن الحادى عشر قام أيضاً رابينو هانويل هوشيئيل Rabbenu Hanaueel Hushiel (فى شمال أفريقيا) ، إلا أن أكثر هذه التعليمات التلمودية شهرة وأعمقها تأثيراً ، جاء على يد راشى Rashi من حيث الإختصار وسهولة الإسلوب ، وقد صحح راشى نص التلمود فى مواضع كثيرة ، وقد إكتملت تفسيراته فى القرن الثانى عشر والثالث عشر على يد مجموعة من العلماء يطلق عليهم إصطلاحاً لقب توسافوت Tosafot أى رجال الإضافات The Men Of Additions ، وقد إشتهر بين هذه المجموعة **ازواج بنات راشى نفسه** ، غير أن الفرق بين **تفسيرا** راشى وتفسيرات الـ توسافوت أن تفسيرات وتعليقات راشى تشمل التلمود كله بينما يعلق الـ توسافوت ، على بعض فقرات منه ، وعادة ما يشار إلى تعليقات راشى بكلمة Kunteres أى (تفسير) ٠

هذا وقد إستمرت كتابة التفاسير عن التلمود دون توقف ، وقدإنقسم علماء التفسير خلال تلك الفترة إلى فئتين : الأولى تهدف إلى توضيح النص ، وأما الثانية فهى تهدف إلى تحديد الهالاكاه (التعليم العملى) .

وقد قامت هذه الفئة الثانية باستخلاص الأحكام (هالاكاه) من التلمود فى شتى المجالات وضمنوها كتاب يدعى . **شولحان عاروخ** ومعناه : **مائدة منظمة**، وقد ألف هذا الكتاب فى القرن السادس عشر، ومن ثم أصبح مرجعاً أساسياً فى التعليم .

لغة التلمود :

كانت لغة التلمود نفسها تحتاج إلى ترجمة مبسطة ، نظراً لأن الكلمات التى كانت مألوفة فى البداية لم تعد مألوفة بعد مائة سنة وهكذا ، فقد شرحت **الجمارا** بعض الكلمات الواردة فى المشناه ، وكثيراً من الكلمات كانت مقتبسة من (اليونانية واللاتينية) وأصبح من الصعب التعرف عليها فى شكلها التلمودى وقد تفاقمت المشكلة بعد إتمام التلمود ٠

فقد كتب التلمود البابلى باللغة الأرامية الشرقية ، ذلك فيما عدا الفقرات الأجادية Aggada التى كتب معظمها باللغة العبرية ، فى حين لم تكن العبرية معروفة لليهود فى كثير من المجتمعات (لا سيما فى أوربا) حتى فى بابل نفسها تم إستبدال العبرية بالعربية ، نظراً لإعتبارها اللغة الرسمية بعد فتح الإسلام لها ٠

ويرجع الفضل فى الحقيقة إلى تفسير راشى Rashi الذى جعل التلمود مفهوماً ٠

مخطوطات التلمود [1] :

لم يحتفظ التلمود بنص واحد ثابت ، نظراً لأنه إستمر فى الإنتشار عبر قرون طويلة عن طريق النسخ ، بحيث لا يمكن تجنب أخطاء الناسخ ، وكثيراً ما كانت تدون بعض ملاحظات فى هامش التلمود ثم يتم إدخالها عند إعادة النسخ لتصبح جزءاً منه ، وهكذا دمجت ملاحظات الجيونيم Geonim فى بعض الأحيان فى النص الأصلى ٠

١ – الموسوعة اليهودية

ويوضح أحد أصهار راشى ويدعى تام Tam أن الأسلوب السليم لنقد النص هو وضع تفسير إلى جانبه دون تعديله ، فقد يفهم قارىء ما النص دون تفسير فى حين يحتاج آخر إلى تفسير ، وقد راعى راشى نفسه ذلك ، ولكن النساخ وثقوا كثيراً فى آراء راشى فأدخلوا تعليقاته ضمن النص !! ويشير تام إلى أن أخيه راشبام Rashbam أخطأ عندما حذف بعض النسخ القديمة لكى تتماشى مع تفسيراته هو ، ولكن تام نفسه والذى فعل نفس الشيء يبرر ذلك بإستناده على مخطوطات أخرى ٠

وعندما كان يختلف المفسرون فى الشرح ، كان ذلك راجعاً إلى وجود أكثر من نسخة للنص ، وكان من المتفق عليه عموماً ، إعتبار نسخ التلمود التى تركها **يشيوال Yeshiual** وأبيه **هوشيئيل Hushiel** ، هى آخر النسخ الموثوق بها ٠

ولأن دراسة التلمود إستمرت على مدى قرون طويلة فى معاهد لا حصر لها ، وفى العديد من الدول ، لذا فقد بلغت المخطوطات عدداً هائلاً ، إلا أن المخطوطة الوحيدة الباقية كاملة على حالها (**مخطوطة ميونخ The Munich Manuscript**) إضافة إلى بعض أجزاء صغيرة مختلفة توجد فى بعض المكتبات الأخرى ، وأماً أقدم مخطوطة لجزء من التلمود [١] ، فيرجع تاريخها إلى عام ١١٢٣ م وتوجد فى مكتبة بودليان فى أكسفورد Bodleian Library Ox-ford ، ولعل السبب فى ندرة المخطوطات يرجع إلى الحرب التى شنتها الكنيسة فى أوروبا على التلمود حيث أحرقت كل نسخة منه ٠

ومن بين خمس نسخ قديمة جداً ، توجد واحدة فى **مصر** ، محفوظة بعناية شديدة ، وقد إستلزم نقلها إلى مصر خططاً أشبه بالجاسوسية على مدار ثلاث سنوات كاملة . [٢]

كما وجدت قصاصات وفصول من التلمود فى مخطوطات معبد (موشيه بن عزرا) فى مصر القديمة التى تعرف بإسم مخطوط الجنيزا القاهرية ٠

---

١ – هى جزء من رسالة كريتوت Keritot .

٢ – كتاب ظفر الإسلام ص ٤٩ (نقلا عن كتاب بروتوكلات حكماء صهيون ص ٩، ١٠) ٠

طبعات التلمود :

بدأت طباعة التلمود بعد إختراع الطباعة ، ولم يطبع كاملاً فى البداية ، وإنما طبع فى صورة رسائل منفردة (خاصة فى البرتغال) وكان ذلك فى أواخر القرن الخامس عشر [1] وأما أول نسخة كاملة للتلمود فقد قام بطباعتها شخص مسيحى !! يدعى دانيال بومبرج Daneil Bomberg فى مدينة البندقية فى الفترة (من ١٥٢٠م – ١٥٢٣م)[2] وتأتى أهمية هذه الطبعة فى أنها حددت الشكل الخارجى للتلمود وترقيم صفحاته،وإدراجها تفاسير **راشى** فى الهامش الداخلى وأيضا التوسفوت Tosfot فى الهامش الخارجى وتحليل الجيمارا Gemara بعد كل مشناه Meshnah ، وتلا هذه الطبعة ، طبعة أخرى فى البندقية أيضاً (١٥٤٦م – ١٥٥١م) ثم توالت بعد ذلك طباعة التلمود إما فى صورته الكاملة وإما فى صورة أجزاء منه،وأما أشهر الطبعات الحديثة فهى طبعة **فيلناشاس Vilna Shas** ،وقد طبعت فى مدينة **فيلنا** فى سنة ١٨٨٦م فى عشرين مجلداً.

وربما تكون أول نسخة كاملة لتلمود بابل قد نشرتها مطبعة سونكينوSoncino فى لندن ، وطبعة أمستردام فى الفترة (١٦٤٤م – ١٦٤٨م) بينما تعد أفضل طبعة لتلمود بابل هى تلك التى نشرها **ستراك Strak** ، ذلك فى سنة ١٩١٢م عن نسخة أُعدت فى ميونخ فى أواخر القرن الرابع عشر . وقد إحتوت جميع الطبعات الحديثة لتلمود بابل على إضافات لقسم نزيكين (الأحكام)

قانونية تلمود بابل :

ما أن تم الإنتهاء من تدوين تلمود بابل ونشره حتى أعتبر التلمود الرسمى ، صحيح أنه لم يكن هناك إتفاق بين المدارس والربيين على ذلك ، وإنما صار التلمود البابلى يدرس ويناقش فى جميع المجتمعات اليهودية بجدية ومثابرة فى الوقت الذى أهمل فيه تلمود أورشليم .

---

١ – أشهر تلك الطبعات طبعة يشوع سليمان وإبن شقيقته جرشون ، فى الفترة من ١٤٨٤ حتى ١٥١٩ ، حيث أصدرها فى بلدة سونسينو Concino .

٢ – حصل اليهود على تصريح بها من بابا روما، بعد ٣ سنين طبع دانيال نفسه تلمود أورشليم – راجع كتاب ظفر الإسلام ص ٤٦ .

ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى حلاوة أسلوب تلمود بابل ، وأسلوبه المشوق وإشباعه للعقل والفكر ، حيث تميل مناقشاته إلى الحذاقة والغطائية ، والأسلوب أكثر حيوية وغنى ، وبهذا أصبح تلمود بابل ممتع فى دراسته وأكثر إثارة ٠

ويرى الرابى **اسحق الفاسى** Isaac Alfasi إن التلمود البابلى هو التلمود القانونى لأنه أستكمل بعد تلمود أورشليم بمائة وخمسين سنة ، أى أن تلمود أورشليم كان ماثلا أمام محررى تلمود بابل ومن ثم إستفادوا بما فيه ورفضوا ما وجدوه غير مناسب فيه ، وقد إتبع إسحق الفاسى فى قراره أو تقييمه على المبدأ (الهالاكى) القائل بأن الرأى الأخير يكون للسلطة التلمودية الأخيرة (يقصد التلمود الأخير) ٠

كما كانت هناك قاعدة (قبل عصر الفاسى) تقضى بأنه إذا وجد خلاف بين رأى تلمود أورشليم وتلمود بابل فإنه يؤخذ برأى البابلى الا فى حالة عدم وضوح رأى تلمود بابل وقطعيّته ، فإنه يؤخذ برأى الأورشليمى ٠

ومع الوقت وبحسب تقرير العلماء اليهود أصبح تلمود بابل هو **التلمود** .

وقد صارت بابل مع الوقت مركزاً للتوراة خلال فترة الجيونيم Geonim وقد صارت مجامع (**سورا وبومبيديتا** Sura & Pombedita) وعلمائها هى السلطة العليا فى اليهودية كلها ، كما أن هناك عاملاً إضافياً وهاماً ، ألا وهو تحول بغداد إلى كرسى ومركز الخلافة ، وعليه فقد تعزز نفوذ اليهود وعلمائهم هناك وتحولت أنظار جميع المجتمعات اليهودية إلى هناك ، وهكذا تعزز نفوذ تلمود بابل وتفوق على تلمود أورشليم ٠

التراجم :

فى البداية ترجم التلمود على شكل رسائل مختلفة صغيرة ، إلى اللغات اللاتينية والألمانية والفرنسية والأنجليزية وأيضا إلى اللغة **اليديشية** (لغة يهود ألمانيا) .

وقد قام عالم يدعى Ugoliuo بترجمة نسبة كبيرة من التلمود إلى اللغة الألمانية وذلك فى القرن الثامن عشر ، وقد تمت أول ترجمة للتلمود كله ، إلى اللغة الألمانية على يد مترجم واحد هو جولد شميدت **Gold schmidt** وذلك فى الفترة (١٨٩٧ - ١٩٣٥ م)

أما محاولة الترجمة إلى الإنجليزية فى صورة موجز يحوى عشرين مجلداً ، وذلك على يد رودكنسن M.L Rodkenson فى الفترة (١٨٩٦ - ١٩٠٣ م) ٠ ولكن ذلك العمل لم يرقَ إلى المستوى المناسب ٠ كذلك فقد قام أبراهام كوهين بترجمة قسم **بيراكوت** Berok-hoth إلى الإنجليزية سنة ١٩٢١م٠

وأما الترجمة الإنجليزية الكاملة ، فقد قام بها عدد من العلماء بقيادة **إبستين** I.Epstein ونشر بمعرفة مطبعة **سونسينو** Soneino Press (١٩٣٥ - ١٩٥٢ م) أعقبه فى السنوات اللاحقة إضافة بعض الأجزاء ٠ وآخر طبعة للتلمود فقد قام بها العالم الحاخام شولتز بعمل طبعة جديدة له ، منذ عام ١٩٦٤ ، حيث يعتبر كثير من العلمانيين اليهود ذلك التلمود المرشد الروحى لهم ، بسبب أسلوبه البسيط ولغته الحديثة ، وقد بلغت مبيعات الجزء الواحد منه ما يزيد عن نصف مليون نسخة ، وحققت ترجمته الإنجليزية أكثر المبيعات فى أمريكا ، ويقول كثير من اليهود أن خبراتهم بالتلمود كانت ضئيلة وقد كشف لهم شولتز فى تلموده أدباً وتراثاً لم يكن لهم الإطلاع عليه [١] .

وفى اللغة الفرنسية تم ترجمة بعض أجزاء من قسم **نزيكين** (الأحكام) كما قام بعض الأدباء المسيحيين بترجمة أجزاء أخرى ، وقام مؤلف آخر بترجمة أجزاء أخرى من البيراكوت (البركة) وذلك فى سنة ١٨٣١ م وغيرهم ..

ومنذ الستينات وهناك محاولات جادة وعمل دؤوب ، نحو نشر التلمود بطريقة سلسة ، وتعتبر الطبعة السلسة للتلمود ، هى طبعة A. Steinsolz والتى بدأ إصدارها منذ عام ١٩٦٧ م ، وهى مزودة ببعض التفاسير والحواشى ٠

وأما أفضل الطبعات حتى الآن فهى الطبعة التى بدأ العمل فيها منذ عام ١٩٦٥ وتشتمل على النص العبرى والترجمة الإنجليزية مع بعض الشروح (Talmud with English Translation and Commentary) .

---

(١) الأصولية اليهودية / ص ٢٧٥ - ٢٧٨ .

الكتب التى صدرت بغرض تبسيط التلمود والعمل على فهمه :

فى القرن العاشر أى بعد إصدار التلمود البابلى بخمسمائة سنة أصيبت دراسة الأدب اليهودى بنكسة شديدة ، نتيجة للنكبات الإجتماعية والسياسية ، إضافة إلى ما قام من خلافات بين فقهاء اليهود .

فقد مالت شمس اللغة الأرامية للمغيب، تحت تأثير اللغة العربية بعد الفتح الإسلامى للشام والعراق، لذا فقد وجد دارسوا الشريعة الشفوية فى مختلف الطوائف اليهودية فى مختلف شتاتهم صعوبة فى دراسة التلمود وإحتاجوا إلى تفاسير وإيضاحات له، وراحوا يرسلون إلى كل من بابل وأورشليم يستفسرون، وجاءت الردود كأول محاولة للتفسير، أما أول تفسير للتلمود فقد ظهر فى منتصف القرن الحادى عشر، قام به رابينو **حننئيل بن حو شيئيل** من القيروان وهو موجز باللغة العبرية والأرامية ويركز على الأمور الجوهرية فقط .

وبعده قام **راف نسيم بن يعقوب** (عاش فى القيروان فى القرن العاشر الميلادى بعمل تفسير ولكنه أقل أهمية من السابق حيث فسر بعض مسائل مختارة فقط، ثم قام تلاميذه وأحفاده بعمل تفسير سمى **إضافات**، لأنها مضافة إلى تفسيره، ثم أضيف أيضاً إلى تفسيره إضافات أخرى فى فرنسا وأسبانيا فى القرنين الثانى والثالث عشر . أبرز هذه الإضافات تلك التى لحفيد **راشى : رابى شموئيل بن مائير** (١٠٨٥ - ١١٧٤) ويعرف بـ (**رشيم**) ثم إبنه **إسحق بن شموئيل** (١١٢٠ - ١١٩٥) ويلقب بـ (**رى**) ثم شقيق رابى شموئيل الأصغر، وهو رابى **يعقوب بن مائير** ويلقب بـ (**رابينو تام**) وعاش فى الفترة (١١٠٠ - ١١٧١) ويكاد لا تخلو صفحة من صفحات التلمود من ملاحظات **رابينو تام** .

بعد ذلك ظهرت تفاسير **رابى مائير أبو العافية** فى القرن الثالث عشر، وآخر **لرابينو موسى بن نخمان** فى نفس القرن . ثم تفسير **رابى شلومو بن أدرت** فى القرن الرابع عشر، وفى غرب أوروبا قام **رابينو جرشوم بن يهوذا** (٩٦٠ - ١٠٤٠) بعمل تفسير للتلمود أيضاً، وهو الملقب بـ **بنو المهجر** وقد عاش جرشوم فى مينز بألمانيا .

وظهرت الحاجة الماسة إلى إيجاد خلاصة للتلمود ، تيسر دراسته ، ومن هنا فقد قام الرابى إسحق بن يعقوب الفاسى ، فى سنة ١٠٣٢م بإصدار **تلمود مصغر أسماه** هالاخوث Halakhoth أى (الأعراف) حيث حذف منه جميع المناقشات الطويلة ، وأبقى فقط على المقاطع التى تتعلق بشئون الحياه العملية • (غير أن هذا العمل لم يلق إهتماماً كبيراً لأنه لم يكن منظماً بالقدراللائق)

ويقال أن أعظم وأشهر مفسرى التلمود هو **رابى شلومر اسحق** (من تروا بفرنسا) وهو الملقب بـ (**راشى**) ويمتاز تفسيره بأنه كامل وموجز وواضح، إستخدم فيه الإنجليزية مع العبارات غير المفهومة، مع شرح للكلمات الصعبة، وأهم ما قام به هو تحديد النص الأساسى الذى تقوم عليه دراسة التلمود والذى ما يزال معتمداً حتى الآن .

أما من قام بنشر عمل منظم عن التلمود ، فهو موسى بن ميمون ولذلك فقد لقب بإسم (نسر المعبد اليهودى) وقد أصدر عمله هذا فى سنة ١١٨٠ م تحت عنوان (مشناه توراه Mishnah Torah) أى **إعادة القانون** ، ويعرف أيضاً بإسم أياد شازاكاه Iad chazakah أى **اليد القوية**

ويضم هذا الكتاب أربعة مجلدات ، تتألف من أربعة عشر باباً ، ويحوى هذا الكتاب التلمود كله ، مضافاً إليه بحثاً فلسفياً ضخماً ، حاول فيه إشتراع قوانين وأحكام من عنده ، وقد أثار ذلك إضطهاد اليهود له ، فهرب إلى مصر ومات هناك سنة ١٢٠٥ م •

وبالرغم من ذلك فقد زادت أهمية كتاب إبن ميمون هذا مع الوقت ، فقد صدرت طبعة منقحة له ، إعتبرها اليهود أفضل نسخ التلمود ، ولكن هناك ثغرة فى كتابه ، إذ إحتوى على كمية كبيرة من القوانين الخاصة بالهيكل والتى لم تعد فعالة بعد خراب الهيكل •

وصدرت بعد ذلك طبعات أخرى لنفس الكتاب ، حذف منها القسم الفلسفى له ، وتلك القوانين غير الفعالة ، وصدرت هذه الطبعة سنة ١٣٤٠ م ، بإشراف يعقوب بن آشير Iacob B Ashirوقد أجمع حاخامات اليهود على تسمية هذه الطبعة(أربع توريم Arbaa Turim) [١] أى الأنظمة الأربعة وهى :

١- فضح التلمود / ص ٣٩

١ – **أوراش حسايم** Orach Chaiim : اى أصول الحياة ، ويبحث فى الحياة اليومية فى البيت والمجتمع اليهودى أو الكنسى ٠

٢ – **أيور دياه** Iore Deah : وهو خاص بتعليم المعارف عن الطعام وتطهيراته وغيرها من القوانين الدينية ٠

٣ – **شوشن هاميشبات** Choshen Hammishpat : وهو خاص بالأحكام المدنية والجنائية ٠

٤ – **إيبهيزر هايزر** Ebhen Haezer : ومعناها **صخرة العون** والتى تبحث فى قوانين الزواج ٠[١]

أما أهم تفاسير التلمود المتأخرة وأكثرها تأثيراً فهى لـ **رابى شموئيل أليعزر أيدلس**، ويعرف بـ **مهرشأ** (من بولونيا عاش فى القرن السادس عشر) حيث إحتوى تفسيره على الكثير من القصص والأساطير .

هذا ويطلق على تفاسير التلمود حتى منتصف القرن الرابع عشر **ريشونيم** (أى الأولون) بينما يطلق على من بعدها **أحرونيم** (أى الآخرون) .

بالرغم من المجهود الكبير الذى بذله كل من الفاس ، وموسى بن ميمون ويعقوب بن أشير ، فقد كانت هناك نقاط خلاف أدت الى تفسيرات مختلفة للقانون نفسه ، ومن هنا كانت هناك حاجة ملحة للغاية إلى إيجاد كتاب يحتوى على قوانين موجزة ٠

وقد بادر بالقيام بهذا العمل ، حاخامات فلسطين ، حيث قام جوزيف كارو Joseph Karo (١٤٨٨ – ١٥٧٧ م) بعمل كتاب شهير يدعى شولشان عاروخ Sholshan Arukh أى المائدة المرتبة (كما سبق القول) ، ولكن ولأن عادات اليهود الشرقيين مختلفة عن الغربيين فإن الكتاب لم يف بحاجة اليهود فى كل مكان ، ومن هنا فقد قام الرابى موسى إسيرلس Moshe Iesserles بإعداد تعليق على كتاب شولشان آروخ ، أسماه دارخى موشى Darkhe Moshe (أى طريق موسى) الذى لاقى فى الغرب القبول الذى لاقاه كتاب (**شولشان**) فى الشرق ٠

هـــذا ويعتبر كتاب (**شـولشـــان عـاروخ**) فى الوقت الحالى ، القـانون الإلزامى عند اليهود ، يســـتخدمونه فى المقدمة فى دراساتهم ، وقد كُتب الكثير من الشروح على كل جزء من الكتـاب [1] • كـمـا قـام الرابى **إسـحق إبهـو هاب** فى سنة ١٥٤٤ م بتأليف كتاب إسمه **مينوراث هامّا أور** (أى شمعدان النور) وهو عبارة عن تعليقات تاريخية ومجازية عن التلمود •

تلمود أورشليم :

كما تم تجميع التلمود البابلى فى بابل ، فقد تم تجميع تلمود أورشليم فى بلدة إريز Erez فى إسرائيل وليس فى أورشليم كما قد يوحى الإسم ، بل إن تلمود أورشليم يطلق عليه أحياناً **تلمـــود الغـــرب** وإن كانت التسمية غريبـة ولكنهـا التسميـة الأكثر صحـة • (تبعاً لموقع البلدة فى إسرائيل)

وإن كانت المشناه التى جمعها يهوذا هناسى هى البنيه الأساسية المشتركة للتلمودين ، إلا أن المشناه الموجودة فى تلمود أورشليم غير مطابقة للمشناه التى كونت جمارا بابـــل تماماً ، بل إن مـشناه أورشليم تختلف جوهرياً فى بعض المواضع عن تلك التى فى تلمـود بابـل فى مواضـع بسيطة [2] •

يذكر التلمود البابلى أن نص المشناه الموجود به هو النص الذى قام الرابى يهوذا بتدريسها ونشرها فى شيخوخته ، وأما تلمود أورشليم فيعرض النسخة السابقة لذلك • أى النسخة الأولى ليهـــوذا هناســـى قبـــل تطويرهـــا على يد الرابـــى راف Rav بعـد أن أحضـرها إلى بابـل من إريز Erez •

وفى حين يستشهد تلمود بابل كثيراً بتفاسير الرابى يوحنان Johanan الذى أسس أصـول التلمـــود الأورشليمـى ، نجـد أن تلمـود أورشليـم كثيـراً ما يستشهـد بتفاسيـــر الرابى راف Rav البابلى

١- فضح التلمود / ص ٤١
٢- الموسوعة اليهودية / ص ٧٧٢

ويرى البعض (مثل فرانكل ميفو Frankel Mevo) أن نسخة المشناه ليهوذا هناسى ، قام كثير من علماء اليهود فى بابل بالتعديل فيها وأصبح لكل منهم نسخته التى فسرها ! ومن ثم فإن الرابى يوحنان ، قام بإستخدام تلك النسخ جميعها فى عمله الذى قام به فى **طبرية** • غير أن تلمود أورشليم وبالرغم من أنه تكون وتبلور قبل تلمود بابل بقرن ونصف القرن ، إلا أن تلمود بابل نشر وأشتهر قبل الآخر •

وبينما يتمادى تلمود بابل فى تبرير نص المشناه الأصلى ، وتحليل الثغرات التى فيه ، فإن علماء التلمود فى أورشليم (الأموراید) يميلون إلى معالجة نص المشناه بهدوء وحرية كما أن تلمود أورشليم لا يعطى أية معلومات عن زمن تجميعه وإعداده بعكس تلمود بابل ولكن **الميمونى** يذكر فى مقدمته للمشناه ، أنه قام بتجميعهاالرابى يوحنان الذى توفى فى الربع الأخير من القرن الثالث الميلادى ، وقد لا يكون ذلك التاريخ دقيقاً لأن كثير من المعلمين (الأمورايم) الذين إشتركوا فى تجميع تلمود أورشليم ، عاشوا حتى منتصف القرن الرابع حيث ورد ذكر أسماؤهم فيه ، وإذا كان تلمود أورشليم قد تم تجميعه فى طبرية Tiberias حيث رأس يوحنان الأكاديمية التى فيها ومن بعده جيل الأمورايم ، فإنه قد نسب خطأ إلى إريز Erez ، ويعتبر مضمون تلمود أورشليم مزيج أربعة مدارس أكاديميات فى إسرائيل ، وأما تسميته بتلمود أورشليم فقد جاءت على سبيل إطلاق الكل على الجزء •

محتويات تلمود أورشليم :

يشتمل النص الموجودللتلمود الأورشليمى حالياً ، على أربعة أقسام من أصل ستة أحكام يحتوى عليها تلمود بابل ، أما الأربعة فهى (زراعيم – مواعيد – ناشيم – نزيكين) إضافة إلى ثلاثة فصول من (نداه Niddah) .

ويختلف أسلوب بعض أجزائه عن بعض أجزاء أخرى ، وقد وردت أسماء أغلب الأمورايم الذين ينتمون إلى الجيلين الأول والثانى أى (القرنين الثالث والرابع) وأما أولئك الذين ينتمون للجيلين المتأخرين فلا يكاد يذكرهم •

وكثيرا مما يذكر من إصطلاحات فى قسم (نزيكين) لا يذكر فى الأقسام الأخرى ، كما يستخدم تلمود أورشليم بعض كلمات عبرية قديمة فى القسم المذكور لا تستخدم فى مواضع أخرى •

كما يتميز بالإيجاز ، مما يدل على عدم إكتماله ، وفى بعض المواضع ينتهى إلى نتائج فى مناقشته قضية ما ، تختلف عن النتائج التى ينتهى إليها فى نفس القضية ولكن فى قسم آخر ، وعموماً فإن قسم نزيكين يختلف عن بقية أقسام التلمود الأورشليمى ، ربما لأن قسم (نزيكين) قد تم تجميعه فى أكاديمية قيصرية فى منتصف القرن الرابع أى قبل نصف قرن من تجميع التلمود كله .

هذا و تبلغ عدد الرسائل فى تلمود أورشليم الى تسعة وثلاثين رسالة من أصل ثلاثة و ستون فى تلمود بابل ، و حتى هذه الرسائل فى كثير من المواضع غير متكاملة ، فقد غابت الجيمارا فى كثير من المواضع . و يغلب الظن أن تلمود أورشليم كان كاملاً أى يشمل أيضا على القسمين الاخيرين و هما القوداشيم Kodashim و الطهاروت Taharot ، كما توجد أشارات فى بعض المراجع الى وجود الأجزاء الناقصة الآن و ذلك فى بداية عهد تلمود أورشليم .

و فى عهد موسى بن ميمون كان عدد أقسام التلمود خمسة و لكن حُذفت الخامسة بعد ذلك نظراً للتشكك فى أصولها [1].

خاصيات تلمود أورشليم (سماته) :

هناك أختلافات جوهرية بين جيمارا التلمود الأورشليمى و جيمارا التلمود البابلى فالأول يحتوى على جيمارا لجميع رسائل القسم الأول زراعيم (و التى تتعلق بجميع نواحى الزراعة) فى حين يحتوى تلمود بابل على جيمارا لقسم بيراكوت (الخاص بالبركة) فقط .

ويختلف التلمود الأورشليمى عن البابلى أيضاً فى أنه يتضمن جيمارا على فصل شيكالم Shekalim ربما للأمل الكبير لدى سكان أورشليم (أكثر من بابل) فى إعادة بناء الهيكل قريباً (شيكالم يختص بضريبة نصف الشاقل التى تقدم للهيكل عن كل إنسان) .

---

١ – التلمود / ظفر الإسلام خان / ص ٢٣

وبينما يفتقر تلمود أورشليم إلى العمق المنطقى Dialectic Profundity والشمول الجامع ، فإن تلمود بابل جاء شاملاً وافياً ، ولعل من بين الأسباب فى ذلك أن تلمود بابل ألف فى مائة عام كلها سلام وأمان ، بينما ألف تلمود أورشليم على عجل وفى ظل ظروف غير مواتية بسبب إضطهاد الرومان ومع ذلك فهناك تشابهاً كبيراً بينهما ، فقد كان علماء أورشليم وبابل يتبادلا الزيارة والخبرة [١] .

أما من جهة اللغة فإن لغة تلمود بابل هى الأرامية الشرقية مع نسبة كبيرة من العبرية ، بينما لغة تلمود أورشليم فهى الأرامية الغربية (Leshon Sursit) مع كثير من الكلمات اليونانية ، وكثيراً من العبارات الركيكة والمعقدة والتى لم تعد تستخدم (بالرغم من إعادة صياغة التلمود) على يد ليبرمان Lieberman .

كما يختلف الهجاء إختلافاً جوهرياً ، فكثيراً ما يستخدم الحرف مكان الآخر [٢] وكذلك يختلف أسلوبه فى دراسة وتحليل المشناه إختلافاً ملموساً ، ففى التلمود البابلى يميل إلى الإسهاب ، فى حين يميل الأسلوب فى تلمود أورشليم إلى الإيجاز ، وبينما يميل تلمود بابل إلى التحليل والمقارنة والإستنتاج ، فإن الآخر يميل إلى البرهان والمنطق .

ولا يلجأ تلمود أورشليم إلى إستنباط الفتاوى والقوانين ، فى حين يهتم البابلى بذلك كثيراً ، وبينما لا يحتوى تلمود أورشليم إلا على (سدس) الهاجاداه Haggadah يحتوى الآخر على حوالى الثلث . وبينما يفتقر التلمود الأورشليمى إلى البحث فى علم الملائكة والشياطين ، يهتم تلمود بابل كثير بها ، وإن كان هناك بعض إشارات فى تلمود أورشليم إلى الشياطين والسحر والشعوذة ، كما ترد إشارة إلى إثنين من الملائكة هما ميخائيل وغبريال .

وتلمود أورشليم أكثر تسامحاً تجاه الراغبين فى التهود ، وأكثر تشجيعاً لهم ، أكثر من تلمود بابل الذى يعتبر المتهودين مثل **جروح متقيحة فوق جلد إسرائيل** [٣] .

---

١ – المرجع السابق / ص ٣٨ ، ٣٩

٢ – لمزيد من الأمثلة والتفاصيل ، راجع الموسوعة اليهودية / ص ٧٧٤ .

٣ – الأصولية اليهودية / ص ٣٥٧

إنتشار تلمود أورشليم :

تم الإنتهاء من التلمود الأورشليمى قبل تجميع التلمود البابلى عام ٥٠٠ م ، وذلك بحوالى أكثر من قرن من الزمان ، وقد تم الإنتهاء منه فى ظروف قاسية تعرضت لها اليهودية ، حيث سن القائد الرومانى (Ursicinus) حرباً ضارية على مدن طبرية وسيبفورس ولدة (Tiberus ; Sepphfuris ; Lydda) وهى مقار الأكاديميات اليهودية الرئيسية الثلاثة ، وذلك بسبب ثورتهم ضد الجيش ، ومنذ ذلك الوقت وقد إنتهى بالفعل التعليم والتسليم اليهودى المنظم فى اليهودية ، لاسيما وأن سلطة الكنيسة كانت قد بدأت فى الإزدياد ٠

حتى ظهور الإسلام كان كل من تلمود أورشليم وتلمود بابل ، لها نفوذهما ، إلا أنه مع إرساء الخلافة فى بغداد فى القرن الثامن الميلادى ، فقد نجح (الچيونيم) المعلمين اليهود فى بابل فى إرساء سيادة التلمود البابلى فى أوربا كلها، وقد إحتشد الطلبة من أسبانيا وإيطاليا وأفريقيا والإمبراطورية البيزنطية ، للدراسة فى أكاديميات بابل ، وكان هاى كاون Hai Caon الذى توفى سنة ١٠٣٨ م قد أرسى قاعدة التمسك بقرارات تلمود بابل متى تعارضت مع تلمود أورشليم ٠

وقد تمت مناقشة كل من التلموديين والمقارنة بينهما ، ليصبح بعدها تلمود بابل هو صاحب المصداقية والصدارة ، وذلك عن طريق إثنين من علماء اليهود هما نسيم بن يعقوب بن شاهين Nessim B. Iacob B. Shahin حنينئل ين هوشئيل Hanenel B. Hashiel ، ويقال أن هوشئيل قد أرسل إلى جنوب إيطاليا ليحضر إبنه حيننئل إلى شمال أفريقيا نظراً لتزايد نفوذ تلمود أورشليم ، ويعتقد نسيم Nessim إن كثيراً من فقرات تلمود بابل لا يمكن فهمها دون مقارنتها مع نظيراتها فى تلمود أورشليم ٠

وكان الصراع بين التلموديين على السيادة ، قد إستمر حوالى قرنين من الزمان ولكن إسحق الفاسى Isaac Alfasi تلميذ حنينئل هو الذى أعطى الضربة القاضية لقبول سيادة تلمود بابل ، على الرغم من إستشهاده بتلمود أورشليم كثيراً فى أعماله ، كما أن هذا العالم أرسى قاعدة مفادها إننا مستعدون لقبول ما يسمح به من تلمود بابل ، حتى وإن كان تلمود أورشليم قد منعه ، لأن تلمود بابل قد قبلها وأقرها٠

وقد ذاع صيت تلمود أورشليم فى القرن الثانى عشر ، حيث يذكر إثنين من مشاهير اليهود فى ذلك الوقت [١] أن الرابى يهوذا بن ياكار Jodah B. Yakar الذى عاش حوالى سنة ١٢٠٠ م قد كتب تفسيرا له ٠

طبعات تلمود أورشليم :

تعتبر طبعة البندقية والتى نشرت بمعرفة دانيال بومبرج Daniel Bomberg وذلك فى ١٥٢٣ / ١٥٢٤م وذلك عقب الإنتهاء من طباعة التلمود البابلى ، وقد أخذت هذه الطبعة عن مخطوطة ليدن Leyden ،والتى كان قد كتبها چيهيئيل بن تكيتهيئيل بن بنيامين هاروف Jehiel B. Jekuthiel B. Benjamin ha_Rofe عام ١٢٨٩م ، حيث يقر الناسخ نفسه أنه نقلها عن نص بالٍ متهرئ ملىء بالأخطاء ، حيث حاول تصحيح الأخطاء ويطلب سماح القارىء لأنه لم يستطع تصحيح إلا نسبة ضئيلة من تلك الأخطاء ٠

كما يقر الـ ريشانيم Reshanim أن النساخ قد قاموا بتغيير الهجاء الذى يميز النص الأصلى بحيث يتلائم مع الهجاء الدارج فى التلمود البابلى ٠

وظهرت الطبعة الثانية فى كراكوو Cracow فى بولندا فيما بين ١٦٠٢ - ١٦٠٥ مع بعض الشروح والحواشى بسبب الإهتمام الزائد بدراسة التلمود هناك وأعيد طبعها فى كروتوشين Krotoschin سنة ١٨٨٦ م ٠

بعد ذلك ظهرت طبعة زيتومير Zhitomir فيما بين (سنة ١٨٦٠ - ١٨٦٧) ثم طبعتا بيوتركيو Piotrkew فيما بين (١٨٩٩ - ١٩٠٠) وروما Romm فى فيلنا ١٩٢٢ ، ثم مع بعض الحواشى سنة ١٩٢٩ [٢] باسم تشلوم يروشليمى Tachlum Yerusalemi ثم ظهرت طبعة مصورة لنسخة البندقية سنة ١٩٢٣ .

بالرغم من وجود النص المذكور لأساس الطبعة المذكورة ، فإن الناشر يعقوب بن حاييم إبن أدونياهو Iacob B. Hayyim B. Adoniyahu ، كان لديه ثلاثة مخطوطات أخرى ، غير أنها فقدت مع الوقت ، ولم يكن يعقوب خبيراً فى لغة التلمود الأورشليمى وأسلوبه ،ولذلك فقد أساء إلى النص فى أكثر من موضع عندما حذف بعض الفقرات وأجرى بعض التعديلات ٠

١- سليمان بن أدريت Soloman b Adret وسمعان بن زيماه Simeon b Zemah

٢- التلمود / ظفر الإسلام خان / ص ٢٤

تفسيرات تلمود أورشليم :

سليمان سيريليو Solomon Sirilio هو أقدم مفسر لتلمود أورشليم ، حيث حفظت أعماله حتى وقت قريب ، كما نشر **أسفير Asefer** تفسيراً لفصل الشاقل Shekalim كتبه الرابى ماشولام R. Mashullam الذى عاش فى القرن الثانى عشر والثالث عشر ، وهناك تفسيراً آخراً لنفس الفصل وينتمى لنفس العصر كتبه تلا ميذ **صموئيل بن شينور Solomon B. Shneor**

وقد قام سيريليو Serilio بعد أن هاجر من أسبانيا إلى إريز إسرائيل Eres Israiel منفياً سنة ١٤٩٢ م ، قام بتفسير تلمود أورشليم فى سنة ١٥٣٠ م ، أى بعد صدور الطبعة الأولى فى البندقية بسبع سنوات . ولكنه إعتمد فى تفسيره على إحدى المخطوطات لأعلى الطبعة الجديدة ٠

كما قام آخرون بتفسير بعض أقسام من التلمود ، مثل ديوكلز Diukels الذى نشر تفسيراً لقسم الزراعة Order Zeraim ، وكذلك تفسيره **للبراكوت Berakhot** ٠

وأما القرن السادس عشر فقد شهد تفسيرات قليلة ومتفرقة لتلمود أورشليم وفى سنة ١٥٩٠ كتب صموئيل أشكينزاى Samuel T. Ashkenzai تفسيراً لجزء من الهاجاداه من التلمود الأورشليمى ، وهو تفسير قيم لأنه يعتمد على كثير من المخطوطات ٠

وقد قام **ألعازر أذكرى Eleozar Azikri** بكتابة تفسيراً عن البراكوت والبيزاه Bezah نشرت فى سنة ١٩٦٧م وغيرهم ٠

ولكن أول تفسير شامل لتلمود أورشليم ، هو التفسير الذى كتبه **يشوع بينفينست Joshua Benveniste** ، وهو من تركيا ، نشر جزء منه فى القسطنطينية سنة ١٦٦٢ ، ونشر الباقى بعد مائة عام من ذلك التاريخ ٠

وقد جاءت النهضة بدراسة التلمود الأورشليمى فى أوربا الشرقية ، ذلك على يد إيليا بن لويب Elijah B. Loeb حيث نشر تفسيراً جزء كبير من التلمود ، فى أمستردام سنة ١٧١٠م أعقبها تكملة وتعليق من عالم آخر هو **دافيد أوبينهيم David Oppenhim** (١٦٦٤-١٧٣٨) ٠

وبعد فترة ظهر تفسيران آخران رئيسيان،حيث قام **دافيد بن نفتالى David B. Nephtaly** من برلين (١٧٠٤ - ١٧٦٢) حيث قام بتفسير التلمود تفسيراً كاملاً فعلياً ٠

وثانى من نشر تفسيراً عن التلمود الأورشليمى ، كاملاً ، هو **موسى مارجوليز Moses Margolies** (توفى عام ١٧٨٠ م) من ليتوانيا ، ويعتبر هذين التفسيرين لتلمود أورشليم هما التفسيران القانونيان ، حيث مهدا الطريق لفهمه ودراسته وأما تفسير **إيليا چاون Elijah Gaon** من ڤيلنا ، فلا يمكن تقديره بثمن فهو أروع تفسير لتلمود أورشليم ٠

وتلا ذلك تفسيرات أخرى غير كاملة مثل يشوع إسحق الذى قدم تفسير رائع ملحق به بعض الفتاوى وحل المشاكل ، وكذلك **إفرايم دوڤلاب Ephraim Dovlapp** الذى نشر مختصراً لعمل يشوع اسحق فى طبعة روما للتلمود الأورشليمى ٠

ويرد فى دائرة المعارف اليهودية : أن تلمود أورشليم اليوم يخلو من كثير من العبارات والفصول وربما يرجع ذلك إلى إهمال النساخ أو تزييفهم المتعمد ، بسبب إضطهاد المسيحيين لليهود (لا سيما فى العصور الوسطى) ٠

ورد أيضاً فى نفس الموسوعة « النص الحالى للتلمود الأورشليمى ، فى حالة فاسدة جداً ، فلم يتردد النساخ الذين نقلوه فى تصحيح كل ما وجدوه غير مفهوم لديهم ، ربما بسبب المتاعب اللغوية فيه ، حيث ينتج عنها أحياناً إلتباس بين حروف متشابهة ، فحذفوا حروفاً وتركوا سطوراً وأساءوا فهم بعض الرموز »[١] ٠

ويشتمل تلمود أورشليم على ٧٥٠,٠٠٠ كلمة ، ١٥ ٪ منها عبارة عن هاجاداه Haggada (القصص والحكايات اليهودية) ٠

+ + +

هذا ويوجد أقدم مخطوط للتلمود فى جامعة إكسفورد، ويرجع إلى سنة ١١٢٣ م، ويحتوى على أبواب متفرقة من التلمود، ومخطوط آخر فى المتحف البريطانى ويتضمن بعض أبواب التلمود، ويرجع إلى القرن الثانى عشر .

١ - التلمود / ظفر الإسلام خان / ص ٢٤ ، ٢٥

الباب الثالث

تعاليم التلمود وموقف الكنيسة منها

بالتلمود خرافات وأساطير وتفاسير وتعاليم إنسانية، ولكن الكنيسة رفضت ما ورد فيه من إهانات موجهة إلى السيد المسيح وإلى المسيحية بشكل عام، وبينما دخلت الكنيسة الغربية فى صراع مع التلمود والتلموديون أفضى إلى أمر بابوى بإحراق جميع نسخه، إلا أن الكنيسة القبطية كانت بمنأى عن هذا الصراع حيث لم يكن فى مصر أو الشرق الأوسط كله مجال لطباعته ونشره، وقد قام شخص مسيحى غربى بطبع أول نسخة كاملة منه مما يؤكد على عدم تعصب المسيحية تجاه الآخرين فى حين أنها تقف فى وجه كل هرطقة وكل محاولة للإساءة إليها وإلى كتابها المقدس

بعض اخرافات الواردة فى التلمود (١) :

وردت فى التلمـــود بعض الخرافات والتعاليم التى تثير الغرابة تارة ، والإشمئزاز والإستنكار تارة ، تسيء حتي إلي اللاهوت العبرى نفسه ، وقد إعتبر العلماء المحدثين من بين اليهود ، أن هـــذه الخرافات ما هي إلا دخيلة ، من نتاج أقلام النساخ ودس بعض الذين يفتقرون إلي الأمانة ، ونحن هنا نوردها فى إطار عرضنا للتلمود (نشأته وتطوره وتعاليمه) .

١ – **الله** :

أ – ورد فى التلمود أن الله يقضى ساعات النهار الإثني عشر علي النحو التالى :

الساعات الثلاث الأولي : يطالع الشريعة .

الساعات الثانية : يحكم البشرية .

الساعات الثالثة : يطعم العالم .

الساعات الرابعة : يجلس ليلعب مع الحوت ملك الأسماك !!

ويعلق الحاخام **مناحم** قائلاً أنه لا شغل لله خلال الليل سوي تعلمه التلمود مع الملائكة **وأسموديه** (ملك الشياطين) وذلك فى مدرسة السماء حيث يصعد إليها (أسموديه) كل يوم ثم يهبط بعد الدراسة !

ب– ندم الله كثيراً علي سماحه بخراب أورشليم وإحتراق الهيكل ، فصار يبكى ويزأر طوال الليل مثل الأسد ، وصار الله من وقتها يشغل فقط (أربعة سنوات) بعد أن كان يشغل كل مساحة السماوات والأرض فى جميع الأزمان !

جـ– كما ندم علي تركه اليهود فى حالة تعاسة ، حتي أنه يلطم ويبكى كل يوم ، فتسقط من عينيه دمعتان فى البحر ، فيسمع دويهما من أقصي الدنيا إلي أقصاها ، فتضطرب المياه وترتجف الأرض فتحصل الزلازل !!

---

١ – نقلاً عن كتاب الكنز المرصود القسم الأول د . روهلنج ، وهو الكتاب الذى نقل عنه أغلب المؤلفين الذين تعرضوا لموضوع التلمود .

د – كما ندم الله علي أنه غضب علي بنى إسرائيل وحرمهم من الأبدية ، ولكنه لم ينفذ قسمه الذى أقسمه لأنه شعر أنه قسم خاطيء ٠

هـ– سمع بعض العقلاء من اليهود ، الله يطلب من يحله من اليمين التى حلفها وهي خاطئة ، فإعتبر الحاخامات – ذلك الرجل – حماراً لأنه لم يحلّ الله ، ومن ثم فقد أقام الحاخامات **ملكاً** بين السماء والأرض يدعي « **مى** » ليحالل الله من كل يمين ونذر عند اللزوم !!

و– وعندما يسمع الله مديح أولاده له ، يطرق برأسه متأسفاً وهو يقول ما أسعد الملك الذى يمتدح ويبجل وهو مستحق لذلك ، ولكن لا يستحق شيئاً من المدح ، الآب الذى يترك أولاده فى الشقاء !!

ز– وقد عاتب القمر الله ، لأنه خلقه أصغر من الشمس ، فإعترف الله بخطئه وطلب من الناس أن يقدموا عنه (عن الله) ذبيحة تكفير !!

حـ– ويقول التلمود أيضاً أن الله هو الذى وضع فى البشر ، الطبيعة الفاسدة ، ولذلك فهم غير مسئولين عن الخطايا التى تصدر عنهم مثل خطية داود مع إمرأة أوريا الحثي !!

٢ – الملائكة : خلقتهم ووظائفهم :

آ – ورد فى التلمود آن الملائكة قسمان ، قسم لا يموت مطلقاً ، بينما القسم الاخر بعضه يموت بعد سنين طويلة ، والبعض الآخر يموت فى نفس يوم خلقته ولكن بعد قراءة التلمود وتسبيح الله ، وقد خلق هذا البعض من النار وقد أهلك الله منهم جيشاً جراراً بواسطة إحراقه بطرف أصبعه الخنصر ٠

ب – ويخلق الله كل يوم ملاكاً جديداً عند كل كلمة يقولها ، وأما عن وظائف الملائكة فمنهم من يحفظ الأعشاب كلّ يحفظ النوع المنوط به ، ومنهم الملك (جركيمو) المسئول عن البرد ، وميخائيل عن النار ، وإنضاج الثمار ، وملائكة آخرون للخير والشر ، وآخرون لبث المحبة والصلح ، والبعض لحفظ الطيور والأسماك والحيوانات المتوحشة وبعضهم

يختص بالطب والبعض لمراقبة عمل الشمس والقمر والكواكب ، كما يقوم بعض الملائكة ببث النوم ليلاً فى الإنسان ، وتصلى لأجله نهاراً ٠

جـ – كما ورد عن الملائكة أنهم يعلمون كل اللغات فيما عدا اللغتين السريانية والكلدانية ، ولذلك فمن يصلى إلي الملائكة بهاتين اللغتين لا يسمع له ! وقام الحاخام ميمانور « أن الأجرام السماوية ، هي صالحو الملائكة ولذلك تراهم يعقلون ويفهمون » !!

ولعل مثل تلك الأفكار عن الملائكة أو الشياطين بعد ذلك قد جلبها معهم الربيون من السبى تأثراً بالثقافتين : السريانية والكلدانية ٠

٣ – **الشياطين** (خلقتهم / تزاوجهم / وظائفهم) :

أ – يرد فى التلمود أن الشياطين خلقت فى يوم الجمعة ، ولما كان السبت قد أقبل فلم يكن ممكناً أن يصنع لهم الله ملابساً ولا أجساداً [١] !

ب – وبعض الشياطين مخلوق من الماء والبعض الآخر من النار وجماعة أخري خلقت من الهواء ثم آخرون من الطين ، وأما أرواح الشياطين فقد خلقت من مادة موجودة تحت القمر (لا تصلح إلا لهذا التوظيف) ٠

جـ – أن الشياطين تتناسل وتأكل وتشرب وتموت .

د – ويرد أيضاً فى التلمود إنه حدث تزاوج بين الشياطين وحواء ! ، كما حدث نفس الشيء بين آدم وبعض الشيطانات ! وأن شيطانة عصت آدم فعاقبها الله بأن تري كل يوم مائة من أولادها يموتون أمامها : ويتحدث التلمود كثيرا عن شيطانة ترقص دائماً ٠٠ وآخريات يولولن مثل الكلاب وبصحبتهن مائة وثمانون ملكاً من الأشرار ، وما زال يولد لآدم شياطين حتي الآن [٢] ٠

هـ – وأن نوح استطاع الإبقاء علي حياة بعض الشياطين عندما إصطحبهم داخل الفلك ويمكن لأى إنسان يجيد صنع فطير الفصح أن يقتل الشياطين .

---

١ – وبحسب رواية أخرى أنهم خلقوا بلا أجساد كعقاب لهم لأنهم أرادوا أن يخلق الإنسان بلا جسد .

٢ – هناك تفاصيل كثيرة فى هذا الصدد ، نخجل من ذكرها هنا ، ووردت فى التلمود .

و – وأن الشيطان يحب أن يرقص بين قرون ثور خارج من المياه ، وهو مغرم أيضاً بالرقص بين النسوة الراجعات من دفن ميت ٠

ز – أما موضع سكني الشياطين ، فيري الحاخامات أن بعضهم يسكن فى الهواء وهم الذين يوردون الأحلام للناس ، بينما يسكن البعض الآخر فى قاع البحر وهم الذين يتسببون فى خراب الأرض ، والبعض الثالث يسكن فى أجساد اليهود المغلوبون من خطاياهم ٠

ح – الشياطين بحسب التلمود – يحبون التواجد بجوار الحاخامات ، لأن الأرض العطشي تحتاج إلي المطر ، كما تحب الشياطين **شجر البندق** ، ولذلك فإن النوم تحت هذه الأشجار خطر لوجود شيطان فوق كل ورقة من أوراقها ٠٠ وتسكن فى جبال الشرق المظلمة إثنتان من الشياطين إسمهما (آذا وآذائيل) ٠وهما اللتان علمتا السحر لبعض بنى إسرائيل ،

ط – وبسبب كثرة الشياطين لا ينبغى للإنسان أن ينفرد فى الأماكن البعيدة ، ويلزمه تجنب الخروج مدة تزايد الهلال ونقصانه ! ٠

ى – ويرد فى التلمود أكثر من إشارة إلي فنون السحر ، مثل إعتماد الكثير من الحاخامات السحرة على التلمود لممارسة السحر ، ويرد أن بعض الحاخامات يقتل رجل ويحيى آخر ٠٠ والبعض يخلق عجولاً ٠٠ وتحويل القرع إلي غزلان وماعز ٠٠ والماء إلي عقارب ٠٠ وتحويل إمرأة إلي حمارة ركبها الحاخام (يناي) إلي السوق ٠٠ وأحد الحاخامات الذى قطع رأس حية ثم لمسها فتحولت إلي حية كاملة تسعي علي الأرض ٠٠وآخر لمس الأسماك المملحة فدبت فيهاالحياة !!

٤ – أرواح اليهود والنصارى :

أ – ومن الأرواح الشريرة إلي أرواح اليهود والمسيحيين ، فقد ورد فى التلمود أن جميع الأرواح خلقت فى الستة أيام الأولي للخليقة ، حيث وضعها الله (فى المخزن العمومى) فى السماء ! ثم يخرج منه حسب الطلب أى كلما حملت إمرأة ولداً ٠

ب – أما أرواح اليهود فقد خلق الله منها ستمائة ألف روح ، لأن كل فقرة من التوراه لها ستمائة ألف تأويل ، حيث يختص كل روح منها بتأويل ، وفى كل سبت تتجدد روح اليهودى وهي التى تهبه شهية للطعام ، وتتميز أرواح اليهود عن بقية الأرواح ، بأنها جزء من الله كما أن الإبن هو جزء من أبيه ، ولذلك فإن أرواح اليهود عزيزة علي الله بالنسبة لباقى الأرواح ، لأن الأرواح غير اليهودية هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات ٠

جـ – وعندما يموت اليهودى تخرج روحه وتشغل جسماً آخر (جنين يهودى) ويذكر التلمود أنه كان لقايين ثلاثة أرواح ، دخلت الأولي فى (تورس) والثانية فى جسد (جترو) وأما الثالثة فقد دخلت فى المصرى الذى قتله موسي !

د – ومقابل ذلك فقد دخلت روح (يافث) فى جسد (شمشون) ، وروح (ثار) فى جسد (أيوب) وروح (حواء) فى (إسحق) وروح رحاب فى القهرمانة فى (هيبر) وروح (صبائيل) فى (هيلى) وروح أشعياء فى يسوع ، كما قال الحاخام ياشى (أبا ربانيل) ٠

هـ – وأما اليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهودياً ، فإن أرواحهم تدخل بعد موتهم فى الحيوانات أو النباتات ، ثم تذهب إلي الجحيم وتعذب عذاباً أليماً مدة إثني عشر شهراً ، ثم تعود ثانية وتدخل فى الجماد ، ثم فى الحيوانات ، ثم فى الوثنيين ، وبعد كل ذلك تطهر لتعود إلي أجساد اليهود ٠

٥ – النعيم والجحيم :

أ – النعيم مأوي للأرواح الزكية ، وطعامها هناك هو لحم (زوجة الحوت) المملحة (كما سبق) كما يُقدم لهم أيضاً لحم ثور برّى كبير جداً ، كان يتغذي بالعشب النابت فى مائة جبل ٠

ب – ويضيف التلمود ، أنهم يأكلون لحم طير كبير لذيذ الطعم جداً ، ولحم أوز سمين للغاية ، أما الشراب فهو من النبيذ اللذيذ المعتق والذى أعد فى ثانى أيام الخليقة ! (حسبما ورد فى قسم سنهدرين من التلمود)

جـ – ودخول النعيم مقصور علي اليهود فقط .

د – وأما الجحيم فهو مأوي الكفار والأشرار ، حيث لا يجدون فيه سوي البكاء والعويل ، لما فى ذلك المكان من ظلام وعفونة وطين ، والجحيم أوسع من النعيم ستين مرة لأن غير اليهود سيبقون هناك.

تعليق على الخرافات الواردة فى التلمود :

(١) وقد نظر المعتدلون من علماء اليهود إلي مثل هذه الأقوال بإعتبارها تأويل رمزى ، لا يرقي إلي مستوي التعليم اللاهوتى العقائدى اليهودى ، أى أنها تتبع التفسير المجازى أو المدرسة الرمزية فى التفسير ، ولبعض العلماء اليهود بعض دراسات فى هذا المجال ..

(٢) أما اليهود العصريون أى التنويريون التابعين لحركة الهالاكاه فيرون أن مثل هذه التعاليم مدسوسة فى متن التلمود ولا تنتمى إلي النص الأصلى .. وأنها مسئولية النساخ غير المدققين .

(٣) وعلي الرغم من تبجيل اليهود للحاخامات وإحترام آراؤهم ، إلا أن اليهود أيضاً يرون فى بعض التعاليم غير المنطقية تعبير عن الرأى الشخصى لقائلها ..

(٤) وأخيراً فإن اليهود الليبراليون (المتحررون) يرون فى مثل هذه الخرافات سنداً وحجة فى مهاجمتهم للتلمود ومطالبتهم بألا يكون هو دستور اليهود والمصدر الرئيسى فى التشريع .

نظرة التلمود إلى الباقين من غير اليهود : (١)

بعكس ما تعتبر المسيحية ، أن القريب هو ذلك المحتاج إلي حب ومعونة حتي إذا كان وثنياً (راجع لو ١٠) فإن التلمود يعلم بأن قريب اليهودى هو اليهودى فقط ، فى حين ينظر إلي

---

١ – كل النظريات المذكورة ترجع لتفسيرهم للآيات التى تقول مثلاً لا تقترب لإمرأة « **قريبك** » أو إذا رأيت حمار **صاحبك** فالمشكلة هى الفهم الخاطئ هاتين الكلمتين (أى التفريق فى المعاملة بين اليهودى والآخرين) وقد عالج السيد المسيح هذه المشكلة اليهودية فى مثله عن السامرى الصالح .

بقية الأمم بإعتبارهم حيوانات فى صورة بشر ، فإذا أهان الأممي يهوديا فكأنة بذلك أهان العزة اللالهية ! وبذلك يستحق الموت ،وأنه بسبب وجود اليهود ، أعطي اللة الشمس والمطر وأحيا بقية الكائنات (قسم سنهدرين) ٠

ويري الربيين اليهود أن الفرق بين اليهودي وبقية الشعوب ، هو الفرق بين الإنسان والحيوان ! وينظر اليهودي إلي غيرة من الآمم بإعتبارهم **كلاب** ،ويقول الرابي **أباربانيل** : أن الشعب المختار هو اليهود ، وهم المستحقون للدخول إلي الأبدية ، ويرد كذلك في التلمود أنة عندما قدم (**بختنصر**) إبنتة إلي إبن (**سيرا**) ليتزوجها ، قال له الاخير : إنني من بني أدم ولست من الحيوانات ؛ ويقولون أنه إنما قد خلق اللة غير اليهود ، في شبه الناس ،ليمكنهم خدمة اليهود ! [1]

وعن حياة غير اليهود (المسيحيين و الوثنين) يرد في التلمود أنه مسموح لليهودي بقتل غير اليهودي ، دون معاقبة ، وعليه أيضا ألا ينقذ غير اليهودي من خطر يهدد حياته (مثل وقوعه في حفرة) ويقول الحاخام الشهير (ميمانود) أن الشفقة ممنوعة بالنسبة لغير اليهودي ، فإذا رأيته واقعاً في نهر أو مهدداً بخطر ، فإنه محرم عليك أن تنقذه منه ، لأن السبعة شعوب الذين كانوا في أرض كنعان ، وكان مطلوب إبادتهم ، لم يقتلوا عن آخرهم ، وانما هرب بعضهم وإختلط بباقي الامم ولذلك فإنه يلزم قتل الأجنبي ، إذ يحتمل أن يكون من نسل السبعة شعوب ، وبالتالي فعلى اليهودى قتل من يتمكن من قتله ، فإذا لم يفعل ذلك فإنه يخالف الشريعة ! واذا وقع غير اليهودي في حفرة ، وكان يوجد في الحفرة سلم ، فليته يسدها بحجر ! أو نزع السلم حتي لا يخرج الأجنبي منها ، حيث يري الحاخام (ميمانود) أيضا أن وصية « لا تقتل » : هي خاصة فقط بقتل اليهود !

---

١ – في عام ١٩٩٤م قتل مستوطن يهودي متدين (حاريدي) اسمه (باروخ جولد شتاين) المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي في حبرون (الخليل) حيث دخل عليهم بالرشاش وهم سجوداً في صلآة الفجر وأرداهم قتلى ثم قتل نفسة لكي لا يقع في أيديهم ، واعتبره الربيين اليهود والحاخامات ويهود الشتات شهيداً فبنوا له مزارا يزوره الشعب الإسرائيلى في تذكاره ويوزعون صورة للتبرك علي كل البيوت٠ لأنه أقام الشريعة وقتل الأغيار(الأمم) لكي لا يرثوا أرض اسرائيل ٠

أما بخصوص الذين ارتدوا عن اليهودية ، فلا يجب إستخدام الرأفة معهم ، حيث يري الرابي (جرشـــون) أنـه ليس من العدل أن يشفق الرجل الصالح علي الشرير ، وأما الرابي (أباربانيل) فيقول : أنه ليس من اللائق أن يشفق الإنسان علي أعدائه ويرحمهم ، ولا مانع من أن نغش الكفار ،عـملا بالقـانون القـائل : (يلزم أن تكون طاهراً مع الطاهرين ودنساً مع الدنسين)

وقال (ميمانود) : (يصفح عن الوثني إذا جدف علي الله تعالي أو قتل غير الإسرائيلى أو أخطأ مع إمرأة غير يهودية ، ثم تهود ، لكنه لا يصفح عنه إذا قتل يهوديا أو أخطأ مع إمرأة يهودية ثم صار يهوديا) . (١)

والذي يرتد عن اليهودية ، يعامل معاملة الأجنبي ، إلا إذا مثل ذلك (أي الإرتداد) بطريقة الخداع لإستدراج الأجانب ، حيث يقول كل من الحاخام (جراز) والحاخام (برن رهين) أنـه إنفـصل عـن اليهـود فـي الظاهـر مثـل المحارب الذي يستخدم ملابس ورايات العدو لكي يخدعه !

ويجوز لليهودي إستخدام النفاق مع غير اليهود ، إن كان يخشي خطرهم وأذاهم ، فقد حرم التلمود علي اليهودى ، مصافحة غير اليهود أو تحيتهم بالسلام ، إلا إن كان يخشي ضررهم ، فيمكنه حينئذ أن يسلك باللطف معهم ويدعي محبته لهم ! فى حيـن يلعنهـم سرا ، وكذلك يمكنهم الإشتراك في دفن الموتي من غير اليهود وزيارة مرضاهم .

وكتب عن الحاخام (كهانا) أنه كان يصافح الأجنبي بقوله ﴿ الله يساعدكم ﴾ في حين كان يقصد بتلك التحية سراً « أن يساعد الله سيده » . (٢)

---

١ – قسم سنهدرين

٢ – كهانا : أحد الحاخامات اليهود الأشد تطرفا في الأرثوذوكس أسس [حزب كاخ] المتشدد لدرجة الهوس وكذلك كان يدعو لقتل العرب من أجل إقامة دولة اسرائيل ، ولكنه قتل أخيرا علي يد موسي نصير (مسلم أمريكي)

وبخصوص استحالة مال الغريب ورد في التلمود :

﴿ أنه إذا نطح ثور يملكه شخص يهودي ثوراً آخر يملكه شخص وثني ، فلا يلتزم اليهودي بالتعويض ، ولكن العكس غير جائز ، وبالتالي فإن مال جميع الأمم هو ملك لليهود (١)

هذا يشار في التلمود إلى غير اليهود أو المرتدين عن اليهودية بـــ ﴿ أولاد نوح ﴾ ؛ في حين أن اليهود هم ﴿ أولاد إبراهيم ﴾

فيرد في التلمود ، أنه إذا سرق ﴿ أولاد نوح ﴾ شيئاً ولو خفيفاً فإنهم يستحقون الموت ، وأما اليهود فمصرح لهم بالاستيلاء على مال الوثنيين لان الوصية تقضي بـــ (لا تسرق مال القريب !) ، وعلي نفس القياس فإنه مسموح لهم إستباحة أجر الأجنبي الذي عمل لديهم لأن موسى أوصي بألاّ يظلم قريبه الذي إستأجره للعمل دون أن يذكر ذلك بخصوص الأجنبي

وفي هذا الصدد قال **الرابي** (**آشى**) معلقاً علي هذا التعليم : أنه يمكنني أن آمر خادمي بإحضار عنقود عنب من كرمة الأجنبي في حين أحجم عن ذلك إن كان الكرم ليهودى !) و يقول **الرابي ميمانود** نفس المضمون فيبيح سرقة غير اليهود

ويرد كذلك في أول صلاة تقام في يوم الكفارة صـــلاة «كل النذور والأقسام ٠٠٠٠٠ » وهي طلب استغفار من الرب عما إذا كان هناك نذر أو يمين كاذبة ، وقد قال أكثر من حاخام معاصر أنه يحق لك أن تسرق الأممي وتسلبه ماله ومتاعه وأنت واثق من أنها ستغفر لك في هذه الصلاة ، علي أن لاتخدع يهودي !!

وحتي في المحاكمات والقضاء ، فإنه ورد في التلمود ﴿ أنه مسموح بغش الأممي وأخذ ماله بالربا الفاحشة ٠٠ في حين يوصي بعدم غش اليهودي ﴾ ، وكذلك يرد أيضا (إذا حضر أمامك يهودى وأجنبي فإن أمكنك فلتنصر اليهودي بأية وسيلة) وقال الحاخام (راشي) : مصرح لك بخداع مفتش الجمرك [أو جابي الضرائب] بل وأن تحلف يميناً كاذباً في

---

١ – حسب تعليم الرابى إلبو Elbo .

سبيل تحقيق رغباتك ، غير أن الحاخام (إسماعيل) الذي من بلدة « ناربونيا » إعترض علي ذلك مستشهدا بآراء الحاخام (آكيبا) الذي رأي في ذلك عثرة « إضراراً بالدين » وحينئذ عاد الحاخام (راشي) ليقول أنه يمكن تلاشي العثرة متي تم ذلك عن طريق الخداع.

بل أن الحاخام (صموئيل) وهو حاخام مشهور ، إشتري ذات مرة آنية من الذهب من شخص غيريهودي علي أنها من النحاس ، ودفع مقابل ذلك أربعة دراهم فقط وهوسعر بخس جدا بل أنه سرق درهما من البائع !!

ويرد في قسم سنهدرين من التلمود ، أنه لا يجب رد ما فقد من الأممى سواء أكان مالاً أو مقتنيات ، و قال الرابي (موسي) لا يجب رد الاشياء المفقودة الي الكفرة والوثنيين وكل من اشتغل يوم السبت . ويجب علي اليهودي عدم الإبلاغ عن مكان يهودي أخر هارب من حكم أوعليه دين الأجنبي ، وقال الحاخام (ميمانود) « يذنب اليهودي ذنباً عظيماً إذا رد للأممى ماله المفقود ، لأنه بفعله هذا يقوي الكفرة ، ويظهر اليهودي بذلك أنه يحب الكفرة ومن أحبهم فقد أبغض الله !! »

الربـــا :

فهم الربيين اليهود ، أن تأكيد الشريعة علي عدم إستخدام الربا مع اليهود ، هو يحمل في طياته السماح بأخذ الربا من الأجانب، بل وأكثر من ذلك ، قد جعلوا ذلك تعليما واجب المراعاة والتنفيذ • فكتب (ميمانود) أن الله أمرنا بأخذ الربا من الأجنبي والأ فنحن نساعده وهذا غير لائق .

وقد كان مجتمع اليهود مجتمعاً زراعياً وبالتالى فإن اليهودى البسيط لم يكن قادراً على دفع الفوائد الضخمة على القروض . ذلك قبل أن تصبح إسرائيل قوة إقتصادية كبرى فى عصر سليمان، بينما الأجنبى الذى يقترض كان يقصد به سكان الأمم التى حولهم وهم يعملون فى التجارة، والمال المقترض سيكون من أجل الإستثمار وبالتالى فهو ليس على سبيل مساعدة الفقير .

ولكن الكتاب ندد بالمرابين كثيرا كما يتضح في الآيات التالية :

١ ــ ﴿خر ٢٢ :٢٥ ﴾ [إن أقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك ،فلا تكن له كالمرابي]

٢ ــ ﴿ مز ١٥ :٥ ﴾ [فضته لا يعطيها بالربا ----]

٣ ــ ﴿ أم ٢٨ : ٨ ﴾ [المكثر ماله بالرباوالمرابحة فلمن يرحم الفقراء يجمعه]

٤ ــ ﴿ حــز ١٨ :٨ ﴾ [ولم يعط بالربا ولم يأخذ مرابحة ، وكف يده عن الجور وأجري العدل ، الحق بين الإنسان والإنسان]

٥ ــ ﴿ حز ١٨ : ١٣ ﴾ [وأعطي بالربا وأخذ المرابحة .. أفيحيا؟ لا يحيا]

وعلي الرغم من أن التوراة هكذا قد حرمت الفائدة [أرباح المال والمقتنيات] حسبما ورد في ﴿ خر ٢٢ :٢٥ ، لا٢٥ :٣٥ ، تث٢٣ :١٩﴾ فإن التلمود قد تضمن الطريقة [الحيلة] التي يمكن بها التحايل بذكاء علي هذا الخطر وذلك لتسهيل عمليات التجارة والاستثمار[١] .

ويرد أيضاً في التلمود : أنه غير مصرح لليهود أن يقرض الأجنبي إلا بالربا ، حيث يقرر الحاخام (ليفي بن جرشون)وأيده كثير من الحاخامات ، هذا التعليم .

وجاء أيضاً فى التلمود أن صموئيل (لعله يقصد صموئيل النبي) قد أمر الحاخامات أن يطلبوا الربا من بعضهم علي سبيل الهدايا ، ولكن من الأجنبي كشرط القرض .

وقد إعتاد اليهود مع الأجانب علي ذلك ، فتقرأ أن إنسانا أقرض أخر في مدينة (مانشستر) سبعين ريالا ولكنه الزم المدين أن يمضي له سندا بمئة ريال ، بل وأن يدفع له فوائداً علي المبلغ الأخير بقيمة ثمانية في المائة !!

وقال الحاخام (شواب) الذي ارتدّ عن اليهودية ، إنه إذا إحتاج أحد المسيحيين لبعض النقود ، فإن اليهودي كان يستخدم معه الربا، المرة بعد الأخري حتي لا يمكنه دفع ما عليه . وقد يقتضى الأمر مع الوقت إلي حجز اليهودي علي ممتلكاته .

١- الأصولية اليهودية / ص ٣٢٢ .

المرأة في التلمود :

نظر التلمود الي المرأة ، بإعتبارها **شيئاً** وليس **شخصا** ، بحيث لا يحق لها التعبير عن رأيها ، أو الشكوي ، وأنما نظر اليها بإعتبارها ملك لزوجها ، يفعل بها ما يشاء دون أن تعترض ٠

فعندما جاءت إحدي النساء اليهوديات إلي أحد الحاخامات تشكو له من سوء معاملة زوجها رفض إنصافها قائلاً (أن الشرع قدمك قوتاً لزوجك) !

ويرد في التلمود ، أن قيمة المرأة تساوي صفرا ؛ بحيث إذا كان مطلوب حضور عشرة رجال في المجمع (الكنيست) ثم حضر تسعة فقط، فإن مليون إمرأة لن يكفين كبديل لرجل واحد ! [١]

ويصلي اليهودي كل يوم صباحا قائلا (**أشكرك يا رب لأنك لم تخلقني وثنيا ولا عبدا ولا إمرأة !**)

وكمبدأ ديني ، فإنه غيرمسموح للنساء بأن يتعلمن التلمود ، بل صرح الحاخامات بأن من يعلم أبنته التوراه ، كمن يعلمها الفساد [٢] وقد طبق اليهود ذلك بالفعل ، وفي حالات إستثنائية فقط كان هناك تعليما سطحيا لبعض قصص وأداب التوراة ، مع تدريس فنون الطبخ والحياكة ٠

أم الآن فهناك الكثير من المرونة في هذا الشأن، فقد أتاحت بعض المدارس للنساء ، الدراسة علنا بما فيها من مناقشة وجدال وحوار ، بل منحت بعض المدارس منحاً دراسية في الخارج لبعض النساء [٣] .

أما طائفة (الهارديين) [٤] فقد وضعت قوانين صارمة علي النساء منذ الصغر ، حيث تفصل بين الجنسين حتي في دور الحضانة ، وقد تأثر أصحاب (اليمين الوسط) وهم الأصوليون الحديثون بالتقاليد الهاريدية ، فمنعوا السياحة المشتركة ، بل أصبح كثير من النساء يغطين رؤوسهن بقبعة أو وشاح ، حيث يرد في التلمود أن شعر المرأة معثر ٠

---

١ – الأطفال والنساء غير محسوبون فى العدد اليهودى

٢ – المشناه (فى رسالة ٣ : ٤)

٣ – الأصولية اليهودية / ص ٣٠٢ – ٣٠٤ .

٤ – يجب الإنتباه إلى أن الحاريدين / هو الإسم العربى المترجم من الإجنبي لذلك قلبت (الحاء) الي (الهاء) أصل الإسم العبري (متدين ـــ ورع ـــ تقى شديد التمسك بالدين) والجماعات الحاريدية يسكنون في مستوطنات خاصة بهم .

وبموجب قانون الإحتشام (Taniwt) فإنه يجب علي النساء الإحتشام في الملابس والجوارب والشعر ، كما يجب علي الرجل ألا يشير في حديثه مع الأخرين إلي زوجته، أو إظهار أي نوع من الود تجاه زوجته في حضورها أمام الآخرين ، ولا يجوز للزوجين لا سيما في شبابهما المسير في الشارع معا، كما كانت هناك مشكلة عند نساء اليهود الهاريديون علي مسألة الجوارب هل يجوز لها أن تلبس جوارب سوداء أم رمادية غامقة اللون ؟ !

وفي إحتفالات الزواج ، يقضي التقليد بأن يفصل بين المدعوين الرجال والنساء ، كما يتوجب علي العريس والعروس ألا يقضيا وقتا طويلا معا أثناء مراسم الزواج ، في حين يبقي كل منهما قبل وبعد مراسم الزواج مع أقرانهما وذلك أثناء الإحتفالات ، وأن كان هناك حاليا كثير من الحرية في هذا الشأن [1] .

ولم يتشدد الحاخامات مع الرجال اليهود الذين يسقطون في الخطية مع نساء غير يهوديات إذ فهموا وصية « لا تشته امرأة قريبك » [2] بإعتبارها تخص اليهود ، وأما النساء الأخريات فهم بمثابة حيوانات !

المسيا الذى ينتظره اليهود :

(إني أعتقد تمام الإعتقاد في قدوم المسيح المنتظر ، حتي ولو توانى ، مع ذلك سوف أنتظره كل يوم) بهذه العبارة (المسيانية) يختتم اليهودي من طائفة (الحاريدين) صلاته في الصباح ، وقد ذهب كثير من اليهود إلي الإعدام حرقا أو فى غرفة الغاز السام ، وهذه العبارة (الشهادة)علي شفاههم !

وفي أورشليم يتقوي الرجاء لدي اليهود (يهود أورشليم ويهود الشتات) في مجيء المسيا الذي يرون فيه الخلاص من متاعبهم وحل لمشكلاتهم ، ويرون في **دولة إسرائيل** المناخ الملائم

١- الأصولية اليهودية / ص ٥١ - ٥٤ .

٢- مشكلة الربيين اليهود بهذا الصدد هى فى فهمهم لمعنى القريب .

لمجيء المسيا [1] فكل عظة وكل خطبة دينية تنتهي بالصيغة التقليدية: (عسي أن يرسل القدير العظيم المسيح مخلصنا بسرعة في أيامنا هذه)

وفي هذه الأيام يذهب بعض الأطفال إلي نومهم بافضل الثياب التي يضعونها علي حافة السرائر [الأسرة] إستعدادا لتحية المسيح المنتظر .

وتوجد بعض الطوائف اليهودية المتعصبة جدا التي لا تعترف الآن بدولة إسرائيل لأنها قامت من غير المسيح المخلص وهم جماعة (ناتوري كارتا) NATORAI KARTA (حراس المدينة) وهم يعيشون الأن خارج اورشليم ولا يستخدمون الوسائل العصرية كالكهرباء والتلفزيون وغيره إلي أن يأتي المسيح المخلص .

وقد حاول أحد الحاخامات ، إيهام اليهود بأنه هو المسيح المنتظر ولكن فشل في الحصول علي ثقتهم ، إلي أن أصيب سنة ١٩٩١ م وفشلت الحيلة ، وقد كان يعظهم كل يوم أحد في إحتفال حاشد حيث كان يوزع علي كل من الحاضرين كيس كبير من الورق البني به [بطاطس مقلية] بما يعادل دولارا واحدا ، ثم يظل يعظ لساعات طويلة ، مع ترديد السامعين هتافات ومديح له [2] .

وينتظر اليهود المسيا ولهم فيه امال كبيرة غير أن نظرتهم للعصر المسياني ، هى في الواقع نظرة مادية ، فهم لا يفكرون في مخلص لهم من خطاياهم ، ولكنهم يفكرون في مسيا يخلصهم من الإستعمار ويطعمهم ويكسوهم ويعيد إليهم السلطة والتسلط علي الأمم الأخري ، وعندما أطعم السيد المسيح الجموع الغفيرة من الخمس خبزات والسمكتين ، ظنه اليهود أنه المسيا الذي ينتظرونه هم ، فبادروا إلي محاولة تنصيبه ملكا عليهم ، ولكنه إنصرف عنهم الي الجبل (يوحنا ٦)

---

١ – إعتماداً على النبوة (سيأتى المخلص إلى صهيون ، أش ٥٩ : ٢٠ .
٢ – الأصولية اليهودية / ص ١٣٣ – ١٤١ .

وورد في التلمود ، أنه عندما يأتي المسيا فإن السماءستطرح فطيرا وملابس من الصوف وقمحا .ينمو في سنابله قدر كلي الثيران ، في ذلك الزمان تعود الي اليهود كرامتهم وتؤول إليهم السلطة (كل الأمم تخدم المسيا وتخضع له ، في ذلك الوقت يكون لكل يهودي ، ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه)

وسيظل اليهود في حرب مستمرة مع بقية الشعوب منتظرين ذلك اليوم ، وحينئذ يأتي المسيا الحقيقي ، ويحصلون علي النصر الذي يرجونه ، ويقبل المسيا هدايا الشعوب الأخري لإسترضاء وجهه ، فيما عدا هدايا المسيحيين التي سترفض ! وعند ذلك ستصبح الأمة اليهودية أغني الشعوب ، إذ تملك جميع أموال الأمم الأخري ، حيث يذكر التلمود أن خزائن تلك الأموال والتي ستوضع في مخازن ضخمة ستحتاج أقفالها ومفاتيحها إلي **ثلاثمائة** حمار تحملها .

فى ذلك الوقت سيتهود جميع سكان الأرض فيقبلون كلهم فيما عدا المسيحيين ، فإنهم سيهلكون لأنهم من نسل الشيطان !!

هذا وقد إدعى كثيرين بأنهم المسيح المنتظر لدى اليهود ، منهم :

١ – الإثنان المذكوران فى سفر الأعمال .

٢ – **الثورى** بن كوكبا بمساندة (ربى عقيبا) .

٣ – **بعل شيم طوف** مؤسس طائفة الماسيدية الحديثة فى القرن السابع عشر .

٤ – **يعقوب فرانكلن** فى القرن السابع عشر .

موقف التلمود من المسيح

لاشك أن السبب الرئيسي وراء إضطهاد الكنيسة في الشرق والغرب ، للتلمود ، هو موقف التلمود من السيد المسيح ، والإهانات الكثيرة التي يوجهها له ولأتباعه المسيحيين ، ولعل أهم أسباب كراهية اليهود للسيد المسيح ، هي أنه خيب أمالهم في ملك أرضي ، إضافة الي آمال مادية وأدبية كانوا يعلقونها علي مجيء المسيا ، هذا من جهة ، ومن جهة أخري دخول السيد المسيح بالناموس إلي مفهوم جديد ، والإنتقال به من مستوي الي أخر أرقي منه (تكملته) الأمر الذي رأي فيه اليهود نقضا للناموس ، رغم تصريح السيد المسيح نفسه بأنه لم يأتي لينقض الناموس بل ليكمله ، لاسيما فيما يتعلق بالسبت .

ومن هنا فقد صدرت طبعة التلمود في أمستردام سنة ١٦٤٥م وهي تحتوي علي كثير من كلمات الإهانة والتشهير بالسيد المسيح .

موقف التلمود من المسيحيين :

وبالتالي فقد خص التلمود ، المسيحيين من بين الأجانب ، بكثير من الكراهية والإشمئزاز، فيما خلا الفترات التي ازداد فيها الضغط علي اليهود من جهة الكنيسة في الغرب ، حيث اضطّر اليهود إلى تفسير الفقرات الواردة في التلمود والتي تحث علي كراهية المسحيين واستلاب أموالهم ، بأنها خاصة بالوثنيين فقط .

ومن بين الألفاظ التي وردت في التلمود ، وتشير الي المسحيين . جوئيم (Goyim) و تعني وثنيين ، ولفظة (Minim) جمع (Min) والتي تعني كافر [١] ، إضافة إلي لفظة اخري هي **أكيم** ، والتي تعني **حامل الصليب** .

ويعلم التلمود بأن أموال المسيحيين ، هي مباحة لليهود ، بإعتبار أن كل ما في العالم ، هو ملك لليهود ،وأنه يجب إستلاب ممتلكاتهم بكل الطرق ولو بالخداع [١] .

رد فعل ذلك لدى المسيحيين

وعندما إطلع المسيحيون علي هذه الإهانات والإتهاهات ، ذلك بعد أن خرج التلمود إلي النور وأصبح متاحًا لكثيرين قراءته ، وذلك منذ أوائل القرن السادس الميلادي ، من هنا بدأوا في مهاجمة اليهود وقد كان للباباوات الكاثوليك دور كبير وفعال في مهاجمة التلمود حيث أدى ذلك إلي حرق التلمود أكثر من مرة كما سنرى .

فعند نهاية القرن السادس عشر وبداية السابع عشر ، وحيث باشر كثير من الرجال المشاهير بدراسة التلمود بدافع ذاتي ، أخذ اليهود (الذين خافوا علي أنفسهم) يحذفون من التلمود الأجزاء الصريحة في مناهضتها للمسيحيين ، وهكذا فان التلمود المنشور في باسل Basil (سنة ١٥٧٨ ــ ١٥٨١ م) ، أصبح مختصرا في مواضع كثيرة ، وقد سميت هذه الطبعة بـــ الطبعة المطهرة Expurgated حيث حذف منها قسم (**عـابود زاره**) وهي عدائية بالنسبة للمسيحية [٢] وهو القسم الخاص بالعبادة الأجنبية الوثنية الكفرية ومن هنا فقد قرر المجمع

١- تردد فى البركات الثمانى عشر، بركة واحدة تلعن الهراطقة، وهى مضافة للبركات الثمانى عشر على يد الرابى صموئيل فى القرن الثانى الميلادى، والمقصود بهم المسيحيون أو السامريون، وإن كان من المرجّح أنهم المسيحيون، راجع كتاب : الفكر الدينى الإسرائيلى / د . حسن ظاظا .

٢- التلمود – ظفر الإسلام خان / ص ٤٤ .

اليهودي في (**بولونيا**) ، وكذلك رابيى ألمانيا وبعض دول أخري ، في سنة ١٦٣١ م الأتي [إنه من الآن فصاعداً ، يترك مكان هذه الألفاظ (التي تهين المسيحية) بياض أو رسم دائرة ، علي شرط ألا تعلم هذه التعاليم إلا في المدارس الخاصة ، فيشرح الحاخامات للتلاميذ ، أن المسيحين .مفطورون علي الخطايا ولا يجب إستعمال العدل معهم] [١]وفي الوقت ذاته كان قادة اليهود يحتفظون بنسخ كاملة من التلمود لديهم .

وهكذا فقد صدرت طبعات **أمستردام** سنة ١٦٤٤ م ، **وسلزياج** سنة ١٧٦٩ م ، و **واسو** سنة ١٨٦٣ م ، و **براج** سنة ١٨٣٩ م خالية من مثل تلك الإهانات ، وكان الشراح يشيرون دائما إلي نسخة البندقية الكاملة (التي لم تحذف منها الإهانات) ولكن يشيرون إليها خفية بلفظ (**بند**) بين قوسين ، ومع الوقت صار هذا الإختصار إشارة الي نسخة البندقية [٢] .

كما لجأ اليهود إلي طريقة عجيبة ، للتهرب من مراقبي الطباعة ، الذين وضعتهم الكنيسة ، فكانوا يكتبون كلمة (**هايا**) بمعني (**كان**) ويقصدون(كان هنا في النص الأصلي)[٣] .

ففى مطلع القرن السابع عشر بدأت الكنيسة فى تطهير التلمود، فوضعت فهارساً مفصلة بالموضوعات المحظورة، والتى تقوم الرقابة المسيحية بحذفها من التلمود أو تعديلها، وقد عين الراهب ماركو مارينو كترتيب مُعيّن فى **بازل** على طباعة التلمود، فاستبدل لفظة (**تلمود**) بـ (**جمارا**) أو (**شيش**) وكلمة **هرطوقى** بـ **صدوقى** أو أبيقورى، وروما بـ **آرام أو فارس**، **ومشومد** (من أجبر على ترك اليهودية) بكلمة تعنى : **من ارتد طوعا** ولفظة **جوى** (وثنى) بـ (**سامرى**) كما حذف إسم المسيح من التلمود كله، كما حذف كل ما فيه تجسيد للذات الإلهية، وأضاف كذلك حواشى وهوامش، ومما أثار هذا الرقيب هو العبارة التى تقول « كل رجل ليست له زوجة لا يعد رجلاً » فاستبدلها قائلاً « كل يهودى ليست له زوجة لا يعد

١- التلمود - عبد المنعم شميس / ص ١٧ - ١٩ .
٢- التلمود - عبد المنعم شميس / ص ١٧ - ١٩ ، وفضح التلمود / ص ٤٤
٣- فضح التلمود / ص ٤٤ .

رجلاً » حيث أبدل كلمة **آدم** (رجل) بـ **يهودى** . ولكن ومع كل ذلك فإن الأمر لم يخل من أخطاء سخيفة عند الإستبدال .

ومع ذلك فقد نشرت الكتب اليهودية في هولندا ، في وقت لاحق ، بقليل جداً من الحذف والبتر ، وذلك حين لاقي اليهود المطرودون ، ترحيبا في أسبانيا ، بحيث أن التلمود المنشور فى (١٦٤٤ـ ١٦٤٨) في هولندا ، يشبه كثيراً نسخة تلمود البندقية (المشار إليها)[١]

وبسبب ما نشر عن مهاجمة بعض أجزاء التلمود للمسيحية ، طالب المسيحيون بترجمة التلمود ، ولجأ بعضهم إلي المحاكم ، ولعل أشهر القضايا التي أقيمت في هذا الصدد ، تلك التي كانت في **فيينا** . [٢]

الباباوات الذين إتخذوا موقفا من الكتب التلمودية :

نذكر منهم :

+ البابا غريغوريوس التاسع ، والبابا إينوسنت الرابع (البريء) وذلك في القرن الثالث عشر ، حيث منعوا تداولها ، لاحتوائها علي التحقير والتجديف ضد الحق المسيحي ، بل إنهما أمرا بإحراقها لأن في إنتشارها ، إنتشار للهرطقات .

+ ومن باباوات الرومان : البابا يوليوس الثالث ، البابا بول الرابع ، البابا بيوس الرابع ، والبابا غريغوريوس الثالث عشر، والبابا كليمنت الثامن ، والبابا ألكسندر السابع ، والبابا بندكت الرابع عشر ، وغيرهم من الأحبار الذين أصدروا قائمة الكتب المحرمة وفقاً لأوامر آباء **مجمع الثلاثين** ، السارية المفعول حتي اليوم [٣] .

وفي الطبعة الأخيرة من فهرس إكسبور غاتيروس (Expur Gaterius) جاء [بأمر أبينا السيد المقدس البابا ليو الثالث عشر، الحاكم الآن بسيادة كنيسة المسيح ، صدر في سنة ١٨٨٧م ما يلي (التلمود والكتب اليهوديه الأخري حرقت ، وذلك بسبب أن البابا بيوس الرابع أجاز تلك الكتب متي خلت من إهاناتها ضد المسيحية ،ولكن البابا كليمنت الثامن عاد فحرقها جميعاً مهما كانت الأسباب ، ونحن نصادق علي أوامره ونقرها ونجعلها ثابتة ومطاعة) [٤] .

١- المرجع السابق .
٢- التلمود - ظفر الإسلام خان / ص ٤٨ .
٣- فضح التلمود / ص ٤٢ ، ٤٣ .
٤- المرجع السابق / حاشية ٢٢ .

المناظرات التي قامت بخصوص التلمود :

منذ القرن الثالث عشر وحتي السادس عشر ، قامت عدة مناظرات بين علماء مسيحيين (يهود متنصرين علي الأرجح) وأخرين يهودا ، تم فيها التعرض لما ورد في التلمود من تعاليم يرفضها المسيحيون ، ثم دفاع اليهود عنها ، لاسيما تلك التي تسيء إلي المسيح والمسيحيين ، ولعل أشهرتلك المناظرات ، الخمسة مناظرات الاتية :

(١) أما أول مناظرة بين اليهود والمسيحيين بخصوص التلمود فقد تمت فوق خشبة المسرح في باريس في الفترة من ٢٥ ــ ٢٧ من شهر يونيو سنة ١٢٤٠ م ، حيث مثّل اليهود فيها الرابي (يهيئيل) Jehiel ويعد أشهر علماء اليهود في فرنسا في ذلك الوقت.

(٢) ثم مناظرة قامت بين علماء مسيحيين و آخرين يهود بخصوص التلمود ، في باريس سنة ١٢٤٠ م بحضور الملكة (بلانش) ، وقد مثل المسيحيين فيها (نيكولاس دونين) اليهودي المتنصر بينما مثل اليهود أربعة من الحاخامات ، يتقدمهم الفيلسوف موسي بن يعقوب (Moses B . Yacob) .

(٣) وأما المناظرة الثالثة ، فقد قامت في برشلونه بأسبانيا ، وذلك في سنة ١٢٦٣ م بحضور الملك (أراجون) Aragon ، حيث مثل المسيحيين فيها (بابلو كريستياني) (يهودى متنصر) [١] ، بينما مثل اليهود فيها (موسي بن نحمان) ، والتي نتج عنها قرار مجلس الدومينيكان سنة ١٢٦٤ م بفرض الرقابة علي التلمود.

(٤) مناظرة أفيلا Avila وذلك في سنة ١٣٧٥ م .

(٥) مناظرة طرسوسا Tarsosa ، والتي استمرت أكثرمن ثمانية عشر شهراً (في الفترة من ١٤١٣ حتي ١٤١٤م) [٢] ، حيث مثل الكنيسة البابا (**بيندكت**) نفسه وإشترك معه (إيرونيموس دي سانتا فيه) Hironymus de santa fe بينما مثل اليهود الفيلسوف (يوسف البو) Joseph Albo وقد إنتهت هذه المناظرة بإصدار البابا **مرسوم مارتين الخامس** ، والذي يقضي بمنع اليهود من مطالعة التلمود ، وذلك بعد سنتين من تلك المناظرة ، غير أن ذلك المرسوم صار غير ملزم .

---

١ – بابلو كريستيانى Pablo Christiani عاش فى أسبانيا وفرنسا فى القرن الثالث عشر ، وأسهم بدور كبير فى كشف فضائح التلمود ، إشترك فى مناظرة كبرى فى برشلونة وإستطاع إقناع البابا بمهاجمة التلمود فأصدر البابا كليمنت مرسوماً يحرم فيه قراءة التلمود ، ومصادرته والرقابة على طباعته واستعادة قانون لويس التاسع عشر ، القاضى بإلزام اليهود بوضع شارة على أكتافهم ، وذلك فى سنة ١٣٦٤ (التلمود / ظفر الإسلام خان – ص ٤٠ ، ٤١) .

٢ – ربما كان طول المدة يهدف إلى منح اليهود فرصة كافية للدفاع عن أنفسهم .

(٦) المناظـرة الروخلينية (نسبةالي روخلين مستشار دوق وتنبرج) و قد حرّض علي تلك المناظرة ، يهـودي متنصر يدعي (جوهانـــس بفيغـــر كـــون) حيث أوغر صدر الإمبراطور (ماكسيميليان) ضد التلمود ، فأمر بجمع الكتب التلمودية ومصادرتها الي الجامعات لدراستها ٠

وفي المناظرة وقف (روخلين) ، يدافع عن بعض من أجزاء التلمود ، حيث أيده في ذلك علمـــاء مشهورين في الفلسفة الإنسانية [١] و من بين أولئك العلماء الذين إشتركوا في المناظرة : (**چيراسموس من روتردام ، أولريسن هوتين ، أوغيديوس من ڤيتربو**) وغيرهم ٠٠

وقد إنتشرت وقائع تلك المناظرة في جميع أنحاء أوربا ، وبعد كثير من الدراسة الدقيقة ، أقدمت عدة جامعات مثل [إيرفورت و موغونيتنا ولوفاين وباريس] علي إتهام (**روخلين**) بكونه داعية يهودياً ، غير أن كبير القضاه في التحقيق ويدعي (دومينوس هو غشتراتن) إتهم (روخلين) بأنه منحرف وصاحب بدعه ، إوستدعاه للمثول أمام القضاء ، ثم تحولت القضية إلي روما لإصدار الحكم بشأنها وذلك في سنة ١٥١٦ م ، وهناك لقيت القضية تعاطفاً لصالح (روخلين) ، حيث أنهي البابا (ليو العاشر) الأمر ، وأمر كلا الطرفين المختلفين بإلتزام الصمت ، وهكذا لم يصدر حكم ضد (روخلين) أو الكتب التلمودية [٢] ٠

إحـــراق التلمود :

بـــدأت ضغوط الكنيسة علي اليهود منـــذ القـــرن الســـادس ، حيـــث قام الإمبراطـور (چوستنيان) في سنة ٥٥٣م بمنع تداول التقاليد التلمودية ، وفي سنة ٧١٢ م قام القوطيون في أسبانيا بمنع المتنصرين من اليهود من قراءة الكتب العبرية ٠ وقد ظهرت قوي يهودية عقلانية في أوربا ، كما انبثقت حركات طائفية مثل حركة التطهير Catheu ، حيث قوبلت بمقاومة شديدة من الكنيسة ٠

وفي عام ١١٩٩ م قرر البابا (إينوسنت الثالث) أن تقوم الكنيسة رجال الكهنوت بتفسير العهد القديم للشعب ، في حين حذرمن أن اليهود هم قوي مدمرة (يقصد طريقة تفسيرهم للتوراة) وكان من نتائج ذلك ، الهجوم علي كتاب شهير يدعي **المايمونيدس** (الميموني)[٣] حيث تم إحراق نسخه في بلدة مونبلييه Mont Pellier في جنوب فرنسا سنة ١٢٣٣ م ٠

١- فلسفة تؤكد على قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق الذات عن طريق العقل ، وكثيراً ما ترفض هذه الفلسفة ، الإيمان بأية قوة خارقة للطبيعة .

٢- فضح التلمود / حاشية ٢٢ .

٣- هو كتاب دليل الحائر لموسى بن ميمون ويعتبر بن ميمون أحد مشاهير علماء اليهود عبر التاريخ . هذا وقد قام بعض اليهود أنفسهم بمعارضة كتاب الميمونى وطلبوا محاكمته .

وفي باريس سنة ١٢٣٦ م قام مرتد يهودي يدعي (نيكولاس دانين Nicolas Danin ، بتقديم مذكرة للبابا (جريجوري التاسع) ،تضم قائمة بـــ/ ٣٥ إتهامًا ضد التلمود حيث شملت هذه الاتهامات ، تجديف علي السيد المسيح والسيدة العذراء وهجوم ضد الكنيسة وتصريحات عدائية ضد غير اليهود بطريقة منفرة ومقززة ، كما ذكر أن اليهود رفعوا مستوي التلمود الي الكتاب المقدس مما أعاق إعتناق اليهود للمسيحية ٠

ومن ثم فقد أمر البابا بعمل تحقيق سريع ، ثم أصدر قراراً بإحراق جميع الكتب التلمودية في أول سبت من الصوم الكبير (يوافق ٣ مارس ١٢٤٠ م) وقد شمل هذا القرار فرنسا وإنجلترا وأسبانيا والبرتغال ٠

بعد ذلك بعامين أي في سنة ١٢٤٢ م صدر حكم من محكمة باريس بإحراق التلمود ومن ثم فقد تم تجميع كتباً ومجلدات وصلت حمولتها حمولة ٢٤ عربة نقل بضائع حوت ألاف المجلدات حيث تم إحراقها في روما ٠

ثم تكرر أيضًا تحريض الباباوات علي إبادة التلمود ، حيث أمر (لويس التاسع) فى ١٢٤٧ – ١٢٤٨ م بإصدار قانون يقضي بالتخلص من التلمود ، أيده في ديسمبر سنة ١٢٥٤ ، كما قام الملك (فيليب الرابع) بإقرار نفس القانون فى سنة ١٢٩٠–١٢٩٩ م والتصديق عليه ، حيث تم إحراق آخر للتلمود في بلدة تولوز في سنة ١٣١٩ م ، هذا وقد ألف بعض الربيين اليهود مرثاة بهذا الخصوص ربطوا فيها بين حرق التلمود وهدم الهيكل ٠

وقد إمتدت هذه الحرب الي إنجلترا وصقلية ، وقد شهد عام ١٢٧٠ م علي وجه الخصوص دماراً إنتشر في كل إيطاليا ، وبعد مناظرة برشلونة سنة ١٢٦٣ م أمر الملك (جيمس الأول) ، اليهود بحذف كل إشارة للتجديف علي المسيح والعذراء ، كذلك أمر البابا (ألكسندر الرابع) والبابا (جون الثاني والعشرين) عام ١٣٢٠ م و(الإسكندر الخامس) عام ١٤٠٩ م ٠

ناسخ يهودى فى العصر الحديث

محبرة

يهودى أرثوذكسى (متشدد)

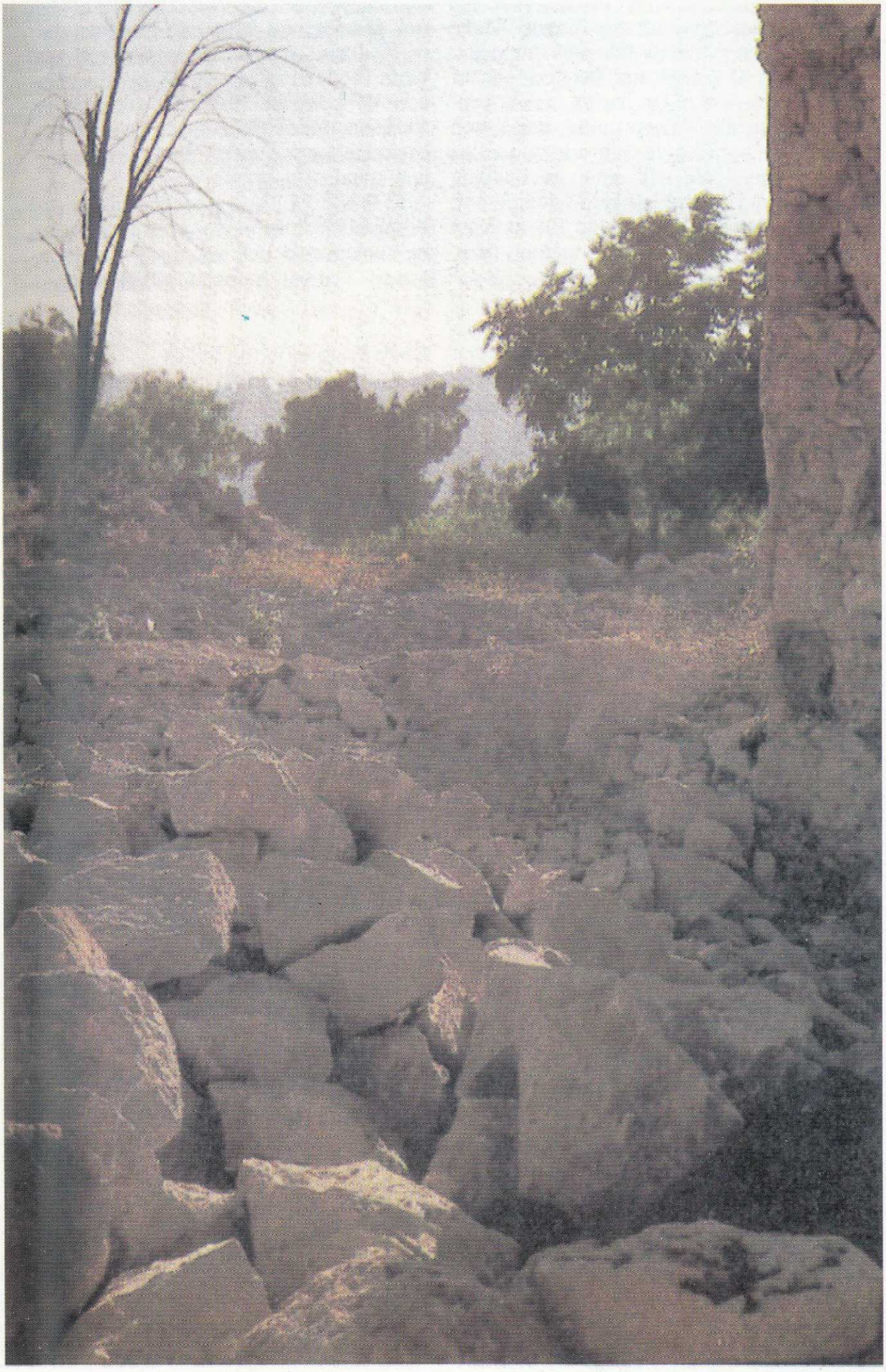

خراب أورشليم (لا يترك فيك حجر على حجر الا وينقض)

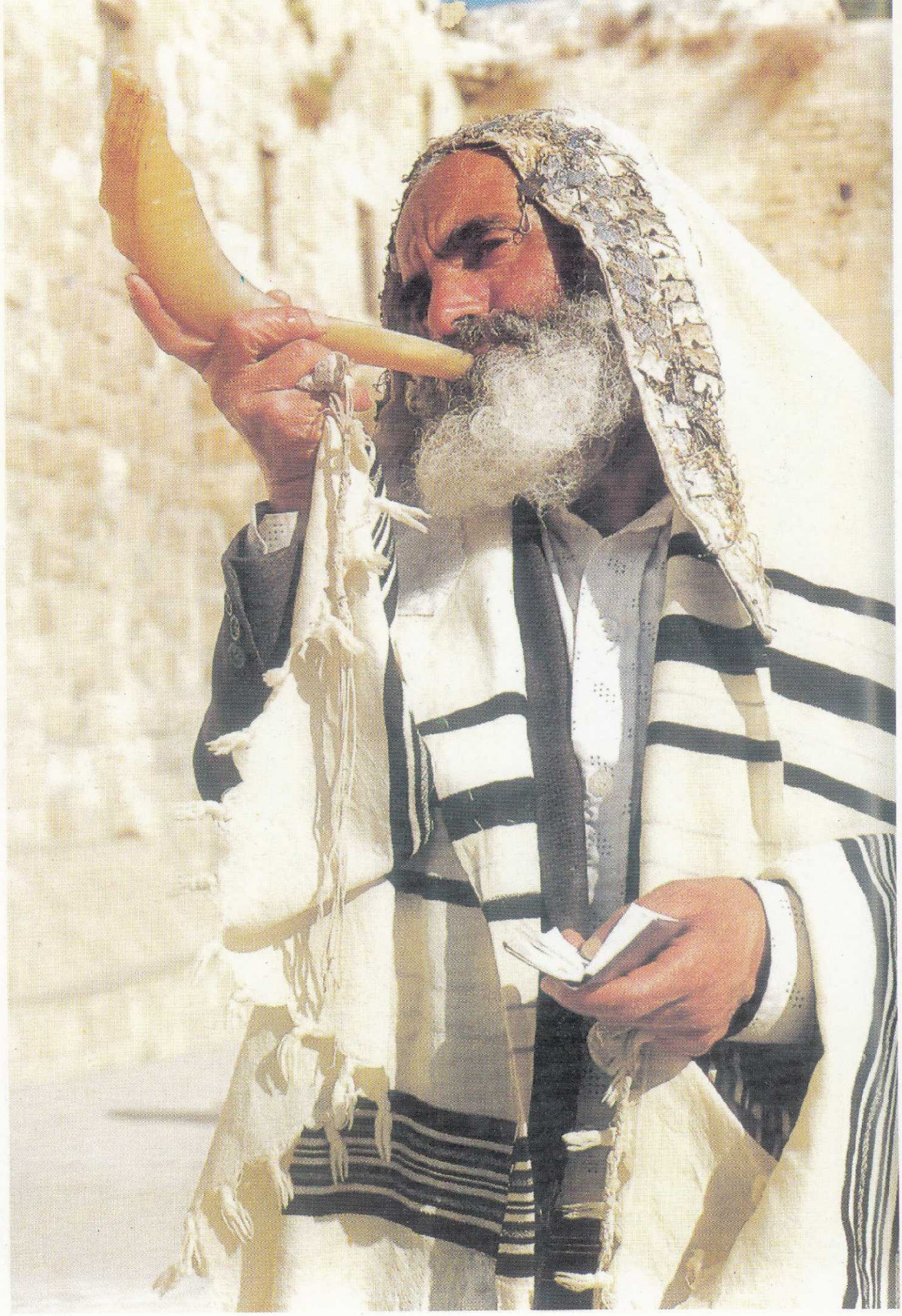

كاهن يهودى ينفخ فى البوق ايذانا ببدء الخدمة

صفحة من الهجاداة (القصص الدينية) تظهر فيها امرأة تعلم أخريات

وقد أصدر البابا (أوچينيوس الرابع) Eugenius منشوراً بابوياً يحرم علي اليهود دراسة التلمود بعد مجمع باسل Basle ٠

في روما :

في روما كان هناك تنافس بين المسيحيين القائمين علي طباعة الكتب العبرية ، وعندما وشي بعضهم بالبعض الأخر تصعّد الأمر إلي مجمع الكرادلة في الكنيسة ، ومن ثم فقد أصدر البابا قراراً يعتبر التلمود ومتعلقاته [كتب تجديف] حيث أمر بإحراقه في ٩ سبتمبر من سنة ١٥٥٣ (وهو يوافق بداية العام اليهودي) [١] وإمتد هذا الأمر الي بلاد أخري مثل بولونيا ، رافينا ، ڤيرارا ، مانتوا ، فلورنسا ، والبندقية والتي تعد أكبر مركز طباعة للكتب العبرية ٠

وأصدر البابا منشوراً رسميا في ٢٩ / ٥ / ١٥٥٤ يقضي بحرق الكتب التلمودية ، وأما الأعمال اليهودية الأخري فتقدم للرقابة ، ولكن الحرم رفع تحت شروط معينة ، وذلك في سنة ١٥٦٤ م علي يد البابا (بيوس الرابع) .

وفي القرن السادس عشر ، كشف جوهان فيفركورن Johann Fefferkorn وهو (يهودي متنصر) . عن حقائق تلمودية خطيرة ، وفي سنة ١٥٦٩ قام الأهالي بحرق مكتبة اليهود في سريمونا Cremona التي وجد فيها حوالي ١٢,٠٠٠ نسخة التلمود إضافة الي كتب أخري . [٢]

ولكن مصادرة الكتب العبرية إستمرت حتي القرن الثامن عشر في إيطاليا ، ففي (١٥٧٢ – ١٥٨٥) أصدر البابا (جريجوري الثالث عشر) قراراً بحرم التلمود ، وفي سنة ١٥٩٣ قام البابا (كليمنت الثامن) باصدار نفس الامر ٠

وفي سنة ١٥١٠ م أصدر الامبراطور (ماكسيميليان) مرسومًا يقضي بالتخلص من الكتب التلمودية ، حيث حرضه علي ذلك يهودي متنصر يدعي (جوهانس بفيغركون) ، وقد أمر الامبراطور بمصادرة هذة الكتب للجامعات لدراستها ، وقد أدى ذلك الي قيام المناظرة الشهيرة المعروفه بـ (المناظرة الروخيلينية) « أنظر الجزء الخاص بالمناظرات »

---

١ – تم ذلك فى حريق ضخم استخدم فيه الحطب وذلك فى Campo de' Fiori .

٢ – التلمود / ظفر الإسلام خان – ص ٤٦ .

هذا وقد قرر اليهود تحديد يوم صوم عام مرة كل عام في ذكري إحراق التلمود وذلك في عشية سبت الهوكات Hukkat ، وقد قام مؤرخ يهودي يدعي (جوزيف ها ـ كوهين) ، بتدوين أحداث إحراق التلمود في إيطاليا ، ويقال أن عدد النسخ التي إحرقت من التلمود تصل الي ألف نسخة في **البندقية** فقط ٠

كذلك فقد عبر بعض علماء اليهود عن إستيائهم من قرارات الباباوات بحرق التلمود بإعتبار أن ذلك فيه ظلم لأن الباباوات أنفسهم لم يطلعوا جيداً علي محتوى التلمود ..، كما أثارت هذه القرارات جميع المجتمعات اليهودية في جميع أنحاء العالم ٠

أما آخر حادثة لإحراق التلمود فقد تمت في بولندا ، وذلك في خريف عام ١٧٥٧ م في بلدة كامينتس بودولسكى Kamenets-Podolski ، فبعد مناظرة بين اليهود والمسيحيين أصدر الأسقف (نيكولاس دمبوسكي) أمراً بإحراق جميع نسخ التلمود بعد جرها في الشوارع بسخرية شديدة ،كما تم جمع ألف نسخة من التلمود وإلقاؤها في حفرة في بلدة كامينتس ٠

ولكن حدث في مطلع القرن السادس عشر ، أن خفت قبضة الكنيسة الكاثوليكية علي الأدب اليهودي ، وتزامن ذلك مع إختراع الطباعة ، ومن ثم فقد شرع اليهود في طباعة التلمود وبقية الكتب المتعلقة به ، بما تحويه من إهانات ضد المسيحية [١]٠

فقد حدث أن سمح البابا ليو العاشر بطباعة التلمود، سنة ١٥٢٠م، كما سمح المجمع المقدس الذى انعقد فى ترنت سنة ١٥٦٤م بتداول التلمود بشرط أن تحذف من طبعاته تلك الفقرات التى تسئ إلى المسيحية، ومن هنا فقد طبع التلمود فى **بازل** تحت إشراف الرهبان الكاثوليك .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بعد حادثة إحراق التلمود فى باريس سنة ١٢٤٢ (وكان عدد الكتب التى أحرقت ما يوازى حمولة ٢٤ سيارة نقل فى يوم واحد) قام شخص يهودى يدعى مائير وهو من بلدة (روتنبرح) وكان قد شاهد تلك المأساة ، قام بعمل مرثاة منظومة تردد حتى اليوم فى بعض المجامع اليهودية [٢] .

١- فضح التلمود / ص ٤٣ .

٢- التلمود / ظفر الإسلام خان ص ٤٠ .

الباب الرابع

دراسة التلمود لدى اليهود (المدارس والحاخامات)

فى الوقت الذى كان فيه المجتمع اليهودى مجتمعاً زراعياً حيث هناك متسع من الوقت كان الأب يتولى تلقين أولاده : الشريعة والأحكام وقصص الربيين وغيرها، فلما تحول اليهود إلى مجتمع تجارى إقتصادى ظهرت الحاجة إلى وجود مدارس لتعليم الأولاد الشريعة والحكمة والتراث .

وقد إكتسب الحاخامات أو الربيين اليهود الذين يقومون بهذا الدور فى المدارس (الكتاب) كرامة كبيرة بين اليهود، حيث يوضعون فى مراتب قديسى اليهود، ولكن ظهر بين التلاميذ والطلبة مع الوقت عدد لا بأس به من المستنيرين اليهود والذين احتجّوا على التلمود ومن ثم نادوا بتنقية من الشوائب التى فيه، وقد لاقى هذا الإحتجاج صدى وتجاوباً من رؤساء اليهود مع مرور الزمن .

أسلوب الدراسة في مدارس الربيين اليهود (١) :

ركز بعض الربيين اليهود في تعليمهم ، علي إتقان التعاليم التقليدية المسلمة لهم عن طريق الذين سبقوهم ، بينما ركّز آخرون علي فهم النصوص محاولاً التبحر فيها ، وهكذا فقد تسلم بعض الربيين نصوص المشناه وحفظوها جيداً دون إضافة أو شرح أو تعليق ، بينما فضل آخرون الشرح والإضافة والتعليق وهو ما يسمي إصطلاحاً (**الجمارا**) .

ويحكي أن الرابي (**حسديا**) الذى إشتهر بذكائه الحاد ، كان يخشي الرابي (**شيشات**) SHESHAT الذي إشتهر بمعرفته الغزيرة في المشناه ، وكل منهما يخاف الآخر في الجدال .

ويروي لنا التلمود قصة طريفة مشوقة تؤكد شهرة (**شيشات**) فقد كان هناك تلميذ للرابي (**رامي بن هاما**) ، ويدعي التلميذ (إسحق بن يهوذا) ولكنه تركه لينضم للرابي (**شيشات**) . وعندما تقابل التلميذ ذات يوم مع معلمه القديم ، شرح له سبب تركه له (وقال) : عندما كنت أسألك سوالاً كانت إجابتك بالحجة والمنطق ، وإذا تصادف ووجدت بعد ذلك مشنا (نص) تتعارض مع هذه الإجابة ، تنازلت عن الحجة وإعتبرتها غير قابلة للتنفيذ ، أما إذا طرحت سؤالاً علي الرابي (**شيشات**) ، فإنه كان يجيبني بنص من المشناه وعلي الرغم من ذلك ، فإنني إذا وجدت نصاً أخر (مشناه أخري) تتعارض مع إجابته ، إعتبرته مشنا مقابل مشنا (تقليد مقابل تقليد) .

وبالرغم من تقارب **رباه** ROBBAH والرابي يوسف JOSEPH تقارباً شديداً إلي حد الإتفاق ، فقد وجد بينهما إختلافاً جوهرياً في طريقتيهما ، فقد لقب **يوسف** بـ Senai أي (الأستاذ) أو (النابغة) وذلك في التعليم التقليدي ، بينما أطلق علي Robbah رباه إسم Okar Harim أي مقتلع الجبال An Uprooter Of Mountains ، فمن خلال قدرته العقلية كان يستطيع معارضة تعاليم تقليدية راسخة ثم إعادة تفسيرها . وعندما لزم إختيار رئيس جديد لمعهد يومبيديتا Pumbedita جاءت النصيحة من **إريز إسرائيل** Erez Israel ، بإختيار **يوسف** نظراً لأن أهمية Senai فاقت Okar Harim إلا أن **يوسف** رفض في تواضع هذا الشرف ؛ فتم تعيين رباه

---

١ – الموسوعة اليهودية / ص ٧٥٦ .

ويذكـــر أن الرابي يوسف عندما فقد نسبة من ذاكرته ، إثر مرض خطير إعتراه ،كان تلميذه **أبايا** Abbaya يساعده في إسترداد ذاكرته ليستعيد تعاليمه الخاصة ٠

أمـاّ عـن عـدد المعلمـين الذيـــن يجـــب أن يتتلمـــذ عليهم الفرد ، فقد وجّه الرابي (حيـسـدا) Hisda ، حديثه الي تلاميذه قائلاً : (أحب أن أقول لكم شيئاً ٠٠ ولكني أخشي أن تتركوني) ثم استطرد قائلاً (الذي تتلمذ علي يد معلّم واحد فقط ،لايقدر أن ينمو أو تزدهرعلومه) وبســـبب ذلـك فقد تركه كثير من تلاميذه وإنضـموا الي الرابي (رباه) Rabbah ، ولكنه أفهمهم فيما بعد أن مقولته تنطبق علي أسلوب التفسير العقلاني في التعليم (SEVORA) ، وأما بخصوص الجمارا Gemara وهي المحتوي التقليدي للتعليم Tradi-tional Contents Of Teaching فمن الأفضل أن يكون للفرد معلماً واحداً والأ تعرضت وحدة التعبير وإتساقه للخطر !!

وفي تلمود بابل ، لـــوحـــظ أن المعلمـــين كثيـــراً ما ينقضـــون رأي أوحكـــم (الهـالاكـاه) [1] اعتماداً علي نصوص صريحة من المشناه ، وفي أحيان أخري ينقضـــون بعـــض المشناه أو يعيـــدوا تفســـــيره في ضوء المعني العام ، وذلك لكي يخدموا القضيـــة في حالـــة خاصـــة إستثنائية . وهنـاك مبـدأ معـروف فـي هـذا الصدد ، وهو إصطلاحاً Hasure Minhasri Ve , Hakhi Kantan ((هناك شيءما ناقصاً هنا ، وفيـما يلي ما يجب أن يكون عليه نص المشناه)) وأحيانا أخري كان الربيين عند إعادة صياغة المشناه ، ينتجون مشناه جديدة ! [2]تناقض تماماً نص المشناه الأولي وتعليمها ، وتكون النتيجة طرح مشناه وإستبدالها بمشناه جديدة ٠ كما توجد مغالطه أخري تسميّ إصطلاحاً "Shinnuya" أي « الإجابة » وهي الفتوى الشخصية تجاه أمر ما في المشناه الأصلية ، يدور حوله جدلاً . وفيما يبدو المعلم متحفظاً لا يبغي المساس بالنصوص الأصلية ، يوحي تلاميذه بصحة ما يقول تجاه ما هو مدّون !! وفي بابل كان يتحتّم علي (الأمورائى) مفرد الأمورايم Amoraim ، عدم تدريس أمر يمكن الحصول عليه من النصوص الثابتة للمشناه ، فإذا لم يلتزم بذلك فإنه يتوجب

١- هالاكـاه Halakhah هى عدة تشريعات غير تابعة لنص التلمود راجع قسم المصطلحات التلمودية فى آخر الكتاب . الموسوعة اليهودية / ص ٧٥٨ .

٢- مشنا هنا بمعني نص أو فقرة صغيرة .

عليه إبداء السبب في ذلك. ، وعادة ما يكون طرح هذه المشاكل والمعضلات مفيداً للوصول إلي فهم أفضل وبصورة أعمق ، ولإدراك بصيرة ورؤية جديدةلم تدرك من قبل .

وقد نتج عن الأنشطة الفكرية للأمورايم البابلي Babylonian Amoraim متعة دراسية كبيرة أسهمت في صياغة المبادئ العامة للهالاكاه (١) ،

وكثيراً ما كان الربيين يصدرون الفتاوي في الأمور التي لم تنص عليها المشناه صراحة قائلين : يبقي الأمر كما قلنا ويستمر حتي يثبت عكسه ، أما إذا احتدم النقاش حول نقطة ما ولم يتم الفصل فيها فيقال عادة كلمة (Teiku) أي تبقي المشكلة معلقة The Problem (Remains Unresolved) وهناك تعليق طريف إعتادوا أن يقولونه كلما استعصي عليهم أمر ما وهو (أن إيليا التسبيتي سيرد علي كل الصعاب والمشاكل)

ELIGAH WILL ANSWER DIFFICULTIES AND PROBLEMS

وكثيراً ما ترد في التلمود كلمة HORAAH والتي يقصد بها تقديم قانون أو ناموس جازم وإتخاذ قرار ، فيقول الرابي (راشي) : أو رافينا مثلا ، أنه حتي أيامهما لم تكن هناك جمارا منظمة ، وعندما كان يطرح سؤال عن حكم ما في القضايا المالية أو ما يتعلق بالحرام والحلال ، ويعطي كل من الدارسين رأيه أن يقدم حينئذ الرابي الكبير رأيه ويضمه إلي آراء الأمورايم السابقين ثم يدونها جميعا في المشناه (٢)

طرق دراسة التلمود في الوقت الحالي :

تتم دراسة التلمود حاليًا ، عن طريق مدارس خاصة ، فلكل طائفة مدرستها وطريقتها ، وتتم دراسته أيضا عن طريقة الإذاعة والتلفزيون وشرائط الفيديو وبرامج الكمبيوتر والخدمات التليفونية الميسرة من حيث السعر .(٣)

١- الموسوعة اليهودية / ص ٧٥٩

٢- المرجع السابق / ص ٧٦٠

٣- الأصولية اليهودية / ص ٣٠٢ - ٣٠٤ .

أما المدارس الحالية فيتوفر فيها جميع سبل الراحة ، لجعل الدراسة عملاً مبهجًا محببًا للنفس ، ويعقب الدرس بعض الطعام والترفيه ، وقد يستمر الدرس حتي وقت متأخر من الليل . وأما شكل قاعة الدرس ، فهو متسع مستطيل ، يوجد في مقدمته دولاب يسمي(الصندوق المقدس) وهو دولاب يوجد في كل معبد في الجهة التي تواجه أورشليم يحفظ فيها نسخ التوراة المستخدمة في العبادة .

أما فى الوسط توجد منصة والتي من فوقها تقرأ التوراة ، وأما كرسي المعلم أو المرتل ويسمي (مرتل الأقداس) فيقع تحت ذلك الدولاب الذي يحوي التوراة [1] وينتشر داخل المدرسة الهرج والمرج ، والترتيل والصخب والأحاديث المتقطعة والجانبية ، وكذلك المناقشات المطولة والمحمومة والجدل الفكري ، هذا في الصباح حيث يعتبره الحاخامات (ظاهرة صحية) في حين يسري الهدوء النسبي بين الطلبة بعد الظهر ، حيث يميلون الي مزيد من الإطلاع ، ويستمرون هكذا حتي تنتهي الدراسة عند العاشرة والنصف أو الحادية عشر ليلاً ، وإن كان بعض الطلبة يستمرون أكثر من ذلك .

وفي بعض المدارس يقوم الحاخامات بتلاوة قطعة من التلمود بالعبرية ، يرددها بعده الأطفال (هذا في مدارس الأطفال) وأحياناً يتلو الحاخام بالعبرية مع ترجمة الي اللغة المحلية للأطفال ، وعندما يصل الأطفال الي السادسة أو السابعة من أعمارهم ، يبدأ المدرس في تلقينهم الجمارا . [2]

أما الطلاب الأذكياء ، فهم الذين يجادلون الحاخامات بذكاء وفطنة ، تبهج الحاخامات أنفسهم ، وعندما يتم الطالب تسع مجادلات سليمة مشبعة ، ينتقل من صفوف التلاميذ إلي صفوف الحاخامات المدرسين .

ويصل عدد طرق تدريس التلمود ، الي ٤٨ طريقة ، منها الإستماع بالأذن ، ومنها الترتيل بالشفاه،والتعلم مع الزملاء والجدل المكثف بين الطلاب ، والدراسة أثنين إثنين (وهو ما يطلق عليه الصداقة)[3] ويجدر بالذكر أن الحكومة اليهودية تعفي المتجند في الجيش من الخدمة

١- الأصولية اليهودية / ص ٢٦٥ / ٢٦٦

٢- المرجع السابق / ص ٢٥٩ - ٢٦٤ ، هذا وقد صارت صورة الطفل بعينيه البريئة الدافئة وهو بصحبة الحاخام بثيابه الخشنة ، مادة لشعراء اليهود وأدباءهم وموسيقييهم ، فى بداية هذا القرن .

٣- المرجع السابق .

العسكرية إذا دخل وهو فى فتره الجيش إحدى مدارس تدريس التلمود ذلك عند اليهود الأرثوذكس . كما يعفي التلمود ، الدارس في التوراة والأحكام الفقهية من الصوم لأن غرض الصوم هو الانقطاع عن الدنيا ، والتفكر في الله وشريعته (حسب رأيهم) ويقولون وأي تفكر سيكون أفضل من دراسة التوراة والتلمود ! كما يعتبر دارس التلمود والتوراة أفضل من الذين يقضون أوقاتهم ليل نهار في الصلاة ٠

أخيراً٠٠ فإن للحاخامات مقولة في شأن دراسة التلمود وهي (**دراسة التلمود يجب أن تتم من خلال ممارسة الحب مع صفحات التلمود**) [١] .

مكانة حاخامات اليهود :

كلمة حاخام من الكلمة (Hachamim) ومعناها حكماء جمع حكيم ٠

ويعتقد اليهود أن كل الحاخامات لهم سلطة إلهية ، وتعتبر أقوالهم صادرة عن الله ، ووردفي كتاب يدعي (كراڤت) طبع سنة ١٥٩٠ م . (إعلم إن أقوال الحاخامات كالشريعة لأن أقوالهم هي قول الله الحى ؛ فإذا قال الحاخام أن يدك اليمنى هى اليسرى فلا تجادله !)

كما قال (ميمانور) وهو عالم شهير توفي أوئل القرن الثالث عشر (مخافة الحاخامات هي مخافة الله ٠٠) وورد في التلمود أن (من جادل حاخامه أو معلمه فقد أخطأ وكأنه جادل العزة الإلهية ٠) وفي وقت ما إختلف الحاخام (**شايا**) مع الحاخام (**باركبارة**) في بعض وجهات النظر ، وأصر كل منهما أنه سمع ما يقول من الحاخامات السابقين ٠٠ وفيما بعد قال الحاخام (**روسكي**) أن كلا الحاخامين قد قالا الصدق لأنهما لا يكذبا وأقوالهما من الله ! ويرد في التلمود أن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها أوتغييرها [٢]

١- التلمود - عبد المنعم شميس / ص ٨٧ ، فضح التلمود / ص ٤١ .

٢- ويرد فى كتابات اليهود (على سبيل الدعاية) أن حمار الحاخام لا يمكن أن يأكل شيئاً نجساً - التلمود عبد المنعم شميس / ص ٨٧ .

غير أن أهم ما قيل بخصوص حاخامات اليهود ما يأتي :

(جميع أقوال الحاخامات هي كلام الله ، فافتح أذنيك مثل القمع ، واسمع وليكن لديك قلب يميز بين ما هو صالح لك وما هو محظور عليك) ٠

وهناك اصطلاح شائع حالياً بين طوائف اليهود وهو الاعتقاد في الرجال الحكماء (أمونات حاخاميم Emunat Hachamim) حيث يجلون الحاخامات جداً ويطلبون بركتهم وصلواتهم ومشوراتهم في شتي نواحي حياتهم التي يحتاجون بخصوصها المشورة ٠

ويرون أن الرب نفسه والعهد القديم والتلمود وكتابات الحاخامات والحاخامات أنفسهم ، جميعهم متشابكين في خيط متصل يمتد من إبراهيم وموسي (جيدوليم) إلى الحاخامات العظام في هذه الأيام بل وفي المستقبل ٠

وبخصوص آراء الحاخامات بالنسبة للتوراة والتلمود ، فيري الأصوليون اليهود وغيرهم من الطوائف اليهودية ، أنه لا يجب بحسب تعاليم التلمود ، القراءة الحرفية للنصوص التوراتية ،بل تقرأ وتفسر حسب الواقع والتفسيرات المعاصرة [١] ٠

وعندما يطلب من الحاخام المشورة والصلاة إعتماداً علي قول التلمود : (من القديس الدعاء ومن الله الإستجابة) فإن الحاخام يسأل كثيراً عن جوانب الحياة المختلفة قبل إبداء النصيحة حتي يكون الرأي صائباً ٠٠ ولامانع من الإستعانة بالأطباء وذوي الخبرة إذا لزم الأمر ٠٠

ويعتبر الحاخام نفسه أنه هو صاحب الأمر وصاحب الإحتياج ٠ يصلي كمن يصلي لنفسه ، يقول **الحاخام ساكوف اسحق بن مشاتيل** : إنني أصلي لنفسي وكأني أصلي للآخرين [٢] ٠

١ – الأصولية اليهودية / ص ٨٥ – ١٠٢ .
٢ – الأصولية اليهودية / ص ١٠٣ – ١١٢ .

مكانه التلمود عند اليهود :

يعتبر التلمود بالنسبة لليهود ، كتابهم المقدس ؛ ومصدر التشريع ، والمرجع الرئيسي في كل قضاياهم ، وعندما أراد وزير الشئون الإجتماعية في إسرائيل في وقت ما أن يجعل من التوراة وحدها ، دستور الأمة وكتابها المقدس الرسمي ، رفض الزعماء الدينيين ذلك الإقتراح ، وأصروا علي إعتبار التلمود كتابهم المقدس وهنا استقال الوزير من منصبه (١) .

وقد ورد في كتاب يدعي (شاغيجا) Shageka : (إن من إحتقر أقوال الحاخامات إستحق الموت ، أما من إحتقر تعاليم التلمود فلاخلاص له)

هذا ويعتبر اليهود أقوال التلمود ، مساوية للشريعة ، قال الرابي **بشاي** « لا يلزم أن تخالط من يدرس التوراة والمشناه دون الجمارا » (٢)

ويرد في (كراس بابها متسيا) Bapha Mitsia 33a (أولئك الذين يدرسون التوراه ، يعملون فضلية بلا شك ، ولكنها ليست كبيرة ، أما الذين يدرسون المشناه ، فيعملون فضيلة يستحقون عليها المكافأة ، وأما أولئك الذين يأخذون علي عاتقهم دراسة الجمارا فهم يعملون فضيلة سامية جداً) (٣)

أما الحاخام (روستي) فقد نصح بالالتفات إلي أقوال الحاخامات أكثرمن الإلتفات لشريعة موسي .

وورد في دائرة المعارف اليهودية ما يلي :

(سلطة التلمود كمستودع للقانون الشفهي ، تعتبرسماوية إلهية عند اليهود التقليدين ، ومن هنا تعتبر تعاليم التلمود إلزامية ، وثابتة غير متغيرة ، أما اليهود الإصلاحيون (٤) فلا يقبلون السلطة الإلزامية الكلية للتلمود رغم إعترافهم للدور الكبير الذي لعبه التلمود في تحديد وحسم عقائد ونظريات اليهودية) (٥)

١- التلمود / كتاب إسرائيل المقدس - عبد المنعم شميس / ص ٢٠ ، وهذا هو فكر طائفة القرائية ، أى الإعتماد على التوراة فقط

٢- ربما يقصد فريق من اليهود يرفض الجمار . ٣- فضح التلمود / ص ٤١ والمرجع السابق .

٤- اليهود الإصلاحيون : هم اليهود الذين يتبعون حركة الهسكالاة التنويرية التى نشأت فى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى ورأت ضرورة كسر الجيتو اليهودى والاندماج مع الأمم الأخرى فى مختلف نواحى الحياة المختلفة .

٥- التلمود / ظفر الإسلام خان / ص ٢٨ / ٢٩ .

وقال إسرائيل أبراهام :

The Jew Survived Through . As The Talmud Survived In Him أى بقى اليهودي بسبب التلمود ، بينما بقي التلمود في اليهودي ٠(١)

وعن التلمود تقول دائرة المعارف اليهودية (إنه دائرة معارف تشمل جميع نواحي الحياة الإنسانية ، والذي لم يقضي سنوات طويلة في دراسة التلمود ، لايمكنه إكتشاف أغواره ٠) (٢)

واليك بعض التشبيهات التي شبه بها التلمود من قبل معلمي اليهود :

((شريعة موسي مثل الملح ، والمشناه كالفلفل ، والجمارا كالبهار ، فلا يمكن للإنسان أن يستغني عن واحد من هذه الإصناف))

وفي كتاب سوفيريم Sopherim (أى الكتبة) يرد :

(الكتاب الديني المقدس (التوراة) هو كالماء ، والمشناه كالنبيذ ، وأمّا الجمارا كالنبيذ الأروماتي [المعتق] ٠٠)

وورد في كتاب **الهمارا** [شرح علي التوراة] :

(إن الإنسان لا يعيش بالخبز وحده دون الله ، والخبز هو التوراه ، بينما التلمود هو الله (٤)

واكثر من ذلك يقول أحد الحاخامات سنة ١٥٠٠ م ((إن من يقرأ التوراه بدون المشناه والجمارا فليس له إله)) !! (٥)

وفي كتاب ﴿ ميزبيتش ﴾ Mizbeach [ليس هناك ما هو أسمي من التلمود المقدس]

---

١ – التلمود (ظفر الإسلام) خان / ص ٣١ – ٣٣
٢ – المرجع السابق / ص ٢٨ ، ٢٩
٣ – فضح التلمود / ص ٤١
٤ – التلمود / كتاب إسرائيل المقدس – ص ٢١
٥ – المرجع السابق

التحايل علي قوانين التلمود :

إذا كان من العار علي اليهودي مناقضة تعاليم التلمود ، لاسيما في المجتمعات اليهودية فقد حاول علماء اليهود المحدثين إيجاد بعض الثغرات التي يمكن من خلالها التحلل من بعض التعاليم التي لا سبيل إلي إتباعها ، لاسيما تلك التي تحرمهم من التمتع بمزايا التطور والمدنية .. مثل قيادة السيارة في السبت ، إذ نصت الشريعة علي عدم إيقاد النار في السبت حتي تلك النار الداخلية المستخدمة في عملية الإحتراق الداخلي للمحرك !

وقد اهتدي اليهود الأصوليون ، إلي بعض الطرق التي تمكنهم من اللحاق بالتطور مع وضع التلمود وتعاليمه في الإعتبار ، مثل ضبط المصعد [الأسانسير] أوتوماتيكيا ليعمل دون أن يضغط الشخص علي مفاتيحه !! وحمل المفاتيح الخاصة بمنازلهم في الأحزمة أو رباطات العنق [كجزء من الديكور] !

وقد حرم التلمود مثلا بعض السلوكيات في الميادين العامة ، ومن ثم فقد إهتدي اليهود إلي طريقة يحولون بها الميدان العام إلي ميدان خاص عن طريق إغلاقه موقتا ببعض الأعمدة والاسلاك ! حتي يتسني لهم ممارسة ما يرغبون فيه ..

وبينما يرفض أتباع المذهب الهاريدي من اليهود (١) ، إستخدام الطاقة الكهربائية ، فإنهم يستخدمون أدوات تعمل بالغاز أوالبطاريات ،لأن الطاقة الكهربائية كما يرون يقوم بتوليدها يهود

في يوم السبت ، كما لا يستخدمون الماء الجاري يوم السبت لأنه ضخ بطلمبات تعمل بالكهرباء !! ومع ذلك فهم يستخدمون الكهرباء في المستشفيات لإنقاذ حياة من هم في خطر وقد اعتبروا ذلك أهم من السبت (٢)!

وهم كذلك [أي الهاريديين] يقومون بإعداد بعض وجبات الطعام فى السبت مثل الوجبة المسماه [شولنت] وهي توضع علي النار من مساء الجمعة علي نار بطيئة حتي ظهر السبت وبذلك لا يكونوا قد اوقدوا النار يوم السبت !

---

١ – أكثر تشدداً من بقية اليهود ويحافظون على السبت أكثر ، راجع كتاب (الأصولية اليهودية / السبت)
٢ – المرجع السابق .

وبخصوص سنة السبت التي لا يجوز فيها زراعة الأرض ولا البناء عليها ، فقد حدث في بداية هذا القرن أن الحاخامات سمحوا لأول مواطن يهودي ببيع ارضه إلي شخص غير يهودي حتي يتم زراعتها أو البناء عليها علي أن تعاد إليه ثانية بعد تلك السنة [١].

ويروي أحد الحاخامات الموجود بأحد معابد اليهود في القاهرة حالياً أنه يوجد في إسرائيل حالياً بعض الشوارع التي يسكنها أغلبية أرثوذكسية متشددة ، أولئك إذا وجدوا شخصا يقود سيارته في الشارع في السبت ، فمن الممكن أن يرجموه حتي الموت !! ومن المحرمات الحديثة في يوم السبت والتي أعتبرها المجلس التشريعي الأعلي لليهود سارية المفعول هو عدم قتل أونقل البعوضة من رأس الإنسان يوم السبت !

وفي بعض الطوائف القرائية الأولي مثل طائفة (**عنان بن داود**) ، كان قد حرم إشعال النار في السبت أومساء الجمعة لتبقي طول السبت ، بل أكثر من ذلك حرم إعطاء الدواء لمن هو علي فراش الموت يوم السبت ، وعدم حمل الميت يوم السبت ايضاً .

الجماعات اليهوديه التى ترفض التلمود :

اليهود المتحرّرون ، لا يقبلون عادة بسلطة التلمود ، لا سيما [**طائفة القرائين**] [٢]

فإنهم لا يؤمنون بالتلمود ككتاب مقدس ، يرقي الي مستوي الوحي ، مثل بقية أسفار التوراة ، أما أوجه إعتراضهم علي التلمود فنلخصها في الأتي :

١- المرجع السابق : ص ٤٧ ، ٤٨

٢- والقـــراؤون من الكلمة [قرأ] ، وربما تكون هذه الطائفة قد نشأت علي يد شخص يدعي (عنان بن داود) في القرن الثامن الميلادي ، ويقال أنها تأثرت بأنشقاق الشيعة عند المسلمين عن السّنه ، فقد رفض القراؤون التلمود ، واعتبروه غير إلهي وغير ملزم ، وقد كان لهم في مصر خلال القرن التاسع منزلة كبيرة ، وفي القرن الثاني عشر ،كان لهم حاخام كبير من نسل (عنان) ، له مكانة عند الخليفة ، وقد سمي القراؤون أيضا بـــ [أهل الدعوة] وذلك بسبب نشاطهم في نشرمذهبهم ، كما إهتموا بالفلسفة وشئون اللغة العبرية من نحو وصرف ، ويدعي القراؤون أن أصلهم يرجع الي ما قبل الإسلام بل واليهود أيضاً ، أما عنان بن داود نفسه فهو أحد دارسى التلمود فى بابل ولكنه إنشق وأنشأ طائفة القرائين ويعتبر القـراؤون خليـفـة للصـدوقيين لأنهم لا يؤمنون بالملائكة أو القيـامـة والأرواح (راجع كـتـاب القـراذن والربانيون / د. محمد الهوارى أستاذ اللغة العبرية بجامعة عين شمس)

(١) إذا كان التلمود هو شرح التوراة ، فما هي الحكمة من منعه عن الشعب وإحتفاظ موسي والأنبياء من بعده ، به سراً وشفاهاً ، ويحرم الشعب من المنفعة ، لا سيما وأن هذا الشرح والتفسير هو لهم في الأساس .

(٢) إذا كان التلمود قد إنتقل من موسي إلي الباقى حتي وصل إلي الحاخامات الذين دوّنوه ، فلماذا التناقض بين أقوالهم ، وهو كثير جداً ، فهذا يحلل وهذا يحرم ، وإذا علل التلموديون ذلك ، بأن النسيان وضعف الذاكرة ، هما السبب في مثل التناقض ، فإن الحيرة هنا تشتد ، بين ما يُقبَل وما يرفض ، ولذلك فإن إختيار ما في التلمود من فقرات يجب أن يكون متوقفاً علي ما يتناسب فقط مع الأسفار المقدسة .

(٣) ورد في الشريعة أن التوراة تامة ، وإذا قالوا أنها تامة بالمشناه ، فلماذا لم تدون معها ؟

(٤) إذا كان الله يرى ، أنه من الضرورى أن تكتب المشناة في وقت ما ، فلماذا لم تكتب في حينه ليجنب الشعب التشكك والبلبلة ؟

(٥) إن الحاخامات الذين دونوا المشناة وملحقاتها ،لم يكونوا معصومين من الخطأ ، وبالتالي فإنه غير ملزم إتباع أرائهم وأحكامهم .

وقد بذل القراؤون جهوداً كبيرة في سبيل تحريض بقية اليهود علي نبذ التلمود وعدم التقيد به ومن هنا جاءت تسميتهم بـــ [بنو الدعوة] أو [أصحاب الدعوة] .

كذلك فإن **اليهود الإصلاحيون** Reform Jews ، قد أنكروا التلمود ، ومن ثم فقد نظر إليهم الأرثوذكس [التقليديون] وهي حركة تدعى Modern Onthodoxy ، بإعتبارهم ضالين . وأما اليهودية المتحررة حديثة تدعي Modern Liberal Judraism ، فـــلا تؤمن بالتلمود ، ولا بالقوانين الشفهية ، لأنها نتاج العقل اليهودي [١] .

---

١ – التلمود / ظفر الإسلام خان ص ٣٤ .

وفى طبعته الحديثة الشهيرة للتلمود ، يورد (شولتز) :

- إن الجمـــارا عبـــارة عن مقتطفـــات من القـانـــون والأســـاطير والفلسفة والقصص الشعبية والفكاهة .

- إن فكرة عقد الزواج المكتوب ، ترجع إلي عهد (حمورابي) وقبل التوراة .

- إن الحاخامات كانوا أساساً عاديين لهم صفات الناس وغير معصومين من الخطأ .

ولكن الحاخامات المتشددين هاجموه بقولهم أن التوراة فوق الزمان ، وإن الحاخامات مثل الملائكة ينبغي أن نقدر عظمتهم وقداستهم وغير مسموح لأحد أن يصفهم بصفات بشرية مثل (شولتز) [1] .

حرق اليهود فى عصر النازى

١ - الأصولية اليهودية / ص ٢٧٥ - ٢٨٧ .

דא"ר חנינא נשבעה לו מבית גרשם גנו . הקשה הרב פורת למה"מ
לה פריך ממתניתין דריש חביות (לקמן קמ:) דתנן חביות שנשברה
מלילין ממנה מזון שלש סעודות ותימר לתחריס טהו והכילו לכם
ובלבד שלא יפסוד עדיין דהיינו היכא למימר כגון שהחביות נכרמלים
דחיישינן שמא יפגיר כלי ד' לתוך
נכרמלים אבל בהך גריחא קאמי
בהדיא גרשם גנו וי"ו מירן דהכי
מיירי כשנפקך היין לגמרן דחיישינן
שמא יפסוד תימר ה"ל שמואל בשב
ר"ח ודוקא נשברה לו מבית אבל
נסדקה ונשאה טיף טיף מותר
להניח כלים לקלוח ולגרף ולהיט
בהול עליהן כך להניח כלים דרך ה"ל
כמו נשברה :

בלי לתחר ויקלוט כלי לתחר ויגרף .
לתמר ר"י דוד חף זו קחני לה
מבעי לקלוט דמיכר שמיל לתכור
תלת אפילו לגרף תלת מיכר כולי
האי שהוא מגיל לתטר : **הציל** פת
נקיה לה יגיל פת הדרלה . לומר
ר"י כשחלטו ניים של פסח מעות
מסלת נקיה שים לו די לערך י"ט
הן לוקין לתכייהן פת של הדרלה
תלת מחתילה יעשה של הדרלה :

ולחרי כן יעשה הנקיה :

אבל לה מצטת ליום הכפורים .
פירש בקונטרס למולאי
יוה"כ ולית פסיטת דתול נמור הוא
ומ"ש מצטת למולאי שבת וי"ל
דמלוה לתכול נמולאי יוה"כ כדפי'
לעיל(ג) (דף קיד:) ועוד לפי שההטט
מוטר יותר לי נמי ליום הכפורים
עלמו קתמר ולהכיל המיטקות :

והתנא דבי רבי ישמעאל כל
מלתכת עבודה לה
תעשו . ולית ולמולי מייתי קרת
"לכל מלתכת עבודה דתיכ נבי
יוה"כ הת לתני בשבת לכתיב לה תעשה
מלתכה פתס ולה כתיב עבודה שרי
לתקוע ולרדות מן התורה כומשמע
הכת דתשבת מייתי לה ופירש רבינו
שמואל דנרש "כל מלתכה לה תעשו
ורש"י מפרש לעשות מכל מלתכת
עבודה לימשיט תקיעה ורדייה ושבת
ילפינן מיי"ט דתין בין יו"ט לשבת
תלת לוכל נפש בלבד כתיב לך
תאכל לכל נפש (שמות יג) :

שהיא חכמה ותינה מלתכה .
וכיון דמלטוייחת שרית
תע"ג דמרבנן לתיכית כדלמר נרשם
השמה (דף לג:) תין מעכבין
התיטוקות מלתקוע הת כשיס מעכבין
כתת הוה לן למישרי מטוס-ג' כשנותה :

מצילין מזון שלש סעודות ואומר לאחרים בואו והצילו לכם וכשהוא רודה
לא ירדה בכרדה אלא בסבין איני והא *תנא דבי רבי ישמעאל(ה) "לא תעשה
כל מלאכה יצא חקיעת שופר ורדיית הפת שהיא חכמה ואינה מלאכה *כמה
דאפשר לשנויי משנינן א"ר חסדא "לעולם ישבים אדם להוצאת שבת
שנאמר "והיה ביום הששי והכינו את אשר יביאו לאלתר *'אמר ר' אבא
בשבת חייב . אדם לבצוע על שתי בכרות דכתיב לחם משנה *אמר רב
אישי חוינא ליה לרב כהנא דנקט תרתי ובצע חדא אמר לקמן כתיב רבי וירא
"הוה בצע אבולה שרוחיה אמר ליה רבינא לרב אשי והא מיהוי כרעבתנותא אמר ליה כיון דכל
יומא לא עביד והאידנא הוא דקעביד לא מיחוי כרעבתנותא רבי אמי ורבי אסי "כי מיקלע להו ריפתא
דעירובא שרו עילויה אמדי הואיל ואיהעביד בה חדא מצוה ליתעביד בה מצוה אחרינא : כיצד נפלה
דליקה בו' : *ת"ר כמה סעודות חייב אדם לאכול בשבת "שלש רבי חידקא אומר ארבע א"ר יוחנן
ושניהם מקרא אחד דרשו "ויאמר משה אכלוהו היום כי שבת היום לה' היום לא תמצאהו בשדה
רבי חידקא סבר הני תלתא היום לבר מאורתא ורבנן סברי בהדי דאורתא תנן נפלה דליקה בלילי שבת
מצילין

[לקמן קכ:]

[לקמן קכ:]

הגהות הב"ח

(ל) גמ' והא תנא דבי ר' ישמעאל לה תשבתו . ריב"ן מי' בס' ריש' בחילה דף קלח דנעוס קלח דכל מלאכת עבודה לה תעשו : (ב) תוס' ד"ה לכל וכו' כדפי' לעיל . ריב"ן נפ"ם שלם קבריס ממם וכ"כ התוס' סוף יומל דף פח בד"ה ומיהו רב ג

גליון השי"ס

גמ' ותין מעריסין נכך. מוי"ק דף יב ע"ב:

[תוס' פ"ד]

[ני' הערוך נערך רך הדרדאת פי' למס עכ ונלע"ז תרדי"ן]

[שם]

[לקמן קלח: פ"ם ד"ה כמה: פ"ם ולקמן קמ: ד"ה]

[כלומר לפ:]

[נדרים לפ:]

[ויקרא כג]

[ע"ל דף קכה כל מלאכה שמות כ]

רבינו חננאל

אסקת רב אשי ג' סרוצות ולחי א' והוא מבוי שאינו מסולם שאין בו שיתוף ולא עירוב וזה להציל כתבי הקדש אבל אוכלין ומשקין אין מצילין אלא לחצר המשותפת דהלכתא כת"ק . והא דאמר רבה ב' סחיצות ולחי אחד זהו מסולם . ג' סחיצות וב' לחיים וזה שאינו מסולם. ואליבא דר' יהודה דאמר סי שיש לו ב' פתחים בב' צדי הי"ר עושה לחי מכאן ולחי מכאן או קורה סיכן וקורה סיכן ושוה ונותן באמצע והבי מי' דכר פשיט לה להדיא סב' צדדין ב' פתחים עושה לחי סיכן ולחי סיכן ומפיק ושוה ונותן באמצע . והתם איכא פלוגתא דת"ק (וחנינא) ורב אמר הלכה כת"ק . ושמואל אמר הלכה (כחנינא)(כחנניה). ורקאי בסבני שיש בו ב' סחיצות בלבר בענר זו ובר' פתחים יש לו זה בענר זה והאי איכא עליה לחי או קורה סיכן ולחי או קורה סיכן . לר' יהודה הלא מצריך דלת יכול לקרב אותו . א"ל אביי א"כ לסר נפי כיון שמתערב יצילו לתוכן אוכלין ומשקין . וכא רב אשי ופירש . ומקשינן מבני בחיתרא קא סרח דתקנו להכין מצילין לתצה הסערכת נדלי מבי . ומקי אמר רבה מתוך שאים בוטל על פסחו דאי שרית ליה להציל כל סאי דעני אתי לכטוני . א"ל אביי הא דתנינא נסברה לו חבית בראש גגו מביא כלי ומניח תחתיה ובלבד שלא יביא כלי אחר ויקלוט כלי אחר ויגרף והא בהתירא קא פרח . אחרר ליה רבת התם נפי נגרו עליה דאי שרית כלי [אחר יביא כלי] דרך הי"ר וכיון שאחר מלהניא כלי אחר הרי זה פ"ם באיסורא . והא דתי מבסברה לו חבית בראש גגו . פלוגתא דר' אליעזר ור' יהושע היא. ולעניו פת בתנור הלכתא כי הא דתנינא שכח פת בתנור וקדש עליה היום פ"ל פ' מעון ג' סעודות. ואפר לאחרים בואו והצילו לכם . ואע"ג דתנא דבי ישמעאל כל מלאכת עבודה לה תעשו , יצא תקיעת שופר ורדיית חפת שהיא חכמה ואינה מלאכה . נפה שאפשר לשנויי מסנינן : אמר רב חסדא לעולם ישבים אדם להוצאת שבת שנאמר והיה ביום הששי והכינו לאלתר . והלכתא כר' אבא דאמר חייב אדם לבצוע על ב' כבכרות בשבת . ואיתא

PAGE FROM TRACTATE SHABBAT OF THE ROMM EDITION OF THE BABYLONIAN TALMUD, WILNA, 1886.

الباب الخامس

نماذج من نصوص التلمود

نعرض هنا لبعض من نصوص التلمود والتى قام بترجمتها عن العبرية بعض المهتمين بنشر هذا النوع من التراث فى محاولة لإلقاد الضود على الفكر اليهودي وتقديمة إلى القارئ العربى . وخاصة إلى المهتمين بتاريخ اليهود والتواقون إلى معرفة الخلفية اليهودية فى عصر السيد المسيح وإلى معرفة النفسية اليهودية التى تعاملت معها أقوال السيد المسيح وتعاليمه وكيف كان لهذة النفسية الأثر الفعال فى قبول السيد المسيح وتعاليمه أو رفضها . وسيتضح للقارئ كيف إنبهر السامعون بكلمات السيد المسيح والتى فاقت رقيا وسموا : كلمات الربيين . فقد اغلق الحاخامات على التلاميذ والشعب ملكوت السموات . بينما فتحه المسيح بنفسه للشعب المسكين ودخل كسابق إلى هناك لأجلنا «عبرانيين ٦ : ٢٠ »

هذا وقد رتب الربيين أن تتلى أجزاء التلمود الستة خلال الفترة ما بين الفصح وعيد الخمسين والذي هو تذكار استلام موسي للشريعه من الله بواقع جزء خلال الاسبوع .

فاتحة القراءة في التلمود : لكل إسرائيل نصيب في العالم الآتى كما قيل « وقومك كلهم صالحين وسيرثون الأرض إلي الأبد لأنهم فرع غرسى . صنع يدي للإفتخار » (سفر اشعياء)

خاتمة القراءة في التلمود : الله أراد تزكية شعبه إسرائيل فأكثر لهم من الوصايا والنواميس

أولا : كتاب النزير (الراهب)

وهو الكتاب الرابع من قسم ناشيم (النساء)

مقدمة

لفظة **نذير** عبرية ، وهي الإسم العبري لهذا القسم ، والذي يسمي ايضا **الراهب** ، ومن هنا فقد جاء الكتاب متضمنا أمورا تتعلق بالنسك والتقشف والتبتل والعبادة ، والإنقطاع والتحريم والحرمان والنذر بالإمتناع عن بعض الأطعمة والمشروبات ، وتطويل الشعر أو تخفيفه أو حلقه بالموسى ، كما سيأتي ذلك بالتفصيل . هذا ولا شك أن هناك صدي لكلمات السيد المسيح عن النذور والنذير . في هذا القسم من التلمود ، لا سيما عندما علم بأن يعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله « متي ٢٢ :٢١ » وكذلك عندما تحدث عن الخصيان قائلا « لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس . ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات . من استطاع أن يقبل فليقبل متي ٩ : ١٢ » كذلك سيلقي هذا الكتاب الضوء علي نذر معلمنا بولس الرسول الذي كان عليه ، حين مضي إلي كخزيا ليحلق شعره هناك إذا كان عليه نذر « أعمال الرسل ١٨ : ١٨ » كذلك يلقي الضوء علي قصة اليهود الأربعة الذين نذروا نذرا حتي يقتلوا بولس الرسول أعمال « ٢١ : ٢٣ » .

الفصل الأول

أ – كل كناية عن النذير تعني النذير وشريعة النذير [١] . مهما تنوعت الفاظ الكناية . كان قال أحدهم : سأكون جميلا ، أو مثل فلان أو أصفر شعري ، أو أعتني به ، أو أكون أشعث أغبر ، عد منذورا .

يقول رابي مئير : إذا قال أحدهم : اني أقطع عهدا علي نفسي ، بتقدمة الطيور [٢] ، عد منذورا لكن الفقهاء لا يقرون ذلك .

ب – ومن قال : سأمتنع عن عجم العنب ، عن قشره . ،عن حلق شعري . وعن النجاسة ، عُد نذيرا ومرتبطا بجميع أحكام شريعه النذير .

١ – سفر العدد ٦ : ١ – ٢١

٢ – سفر اللاويين ١٥ : ١٤ ، ٢٩ ، أنظر الفصل الرابع / جـ .

فاذا قال : سأكون مثل شمشون ، مثل ابن منووح ، مثل زوج دليلة ، مثل ذاك الذي إقتلع أبواب غزة ، مثل الذي نقر الفلسطينيون عينيه (١) ، عد نذير شمشون وما الفرق بين المنذور الابدي ومنذور شمشون ؟ يمكن للنذير الأبدي أن يخفف (٢) من شعر بالموسى ، إذا خمل شعره وطال . ثم يجلب تقدمة الانغام الثلاث (٣) . فاذا حمل نحاسة ، جلب قربان النجاسة (٤)

أما نذير شمشون ، فلا تستطيع تخفيف شعره إذا ما خمل شعره وطال . كما أنه لا يجلب قربان نجاسة ، إذا ما حمل نجاسة .

جـ - ويكون صاحب النذر العادي ملزما بنذره لثلاثين يوما . فاذا قال : أني منذور لرقية واحدة كبري . أو : أني منذور لرقيه واحدة صغري ، حتي ولو كانت فترتها الزمنية من الأن وحتي نهاية العالم ، فأن نذره يبقي ساريا لثلاثين يوما .

إذا قال : أني منذور ، وليوم إضافي آخر . أو قال : إني منذور ، ولساعة آخري إضافية . أو قال : أني منذور لرقية واحدة ، و ونصفها ، ظل منذورا لرقيتين . وإذا قال : إني منذور لثلاثين يوما وساعة واحدة ، ظل منذورا لواحد وثلاثين يوما . إذ أن عهد المنذور لا يقاس بساعات .

د - وإذا قال : أني منذور بعدد شعر رأسي ، أو بعدد تراب الأرض ، أو بعدد رمل البحر ، غدا منذورا مدي الحياة . وأضحى لزاما عليه أن يحلق شعر رأسه مرة كل ثلاثين يوما .

لكن رابي مئير يقول : أنه لا يحلق شعر رأسه مرة كل ثلاثين يوما .

ومن ذا الذي يحلق شعر رأسه مرة كل ثلاثين يوما ؟ أنه ذاك الذى يقول : أنى أنذر على نفسى نذورا بعدد شعر رأسى ، أو بعدد تراب الأرض ، أو بعدد رمل البحر .

هـ- واذا قال : أنى منذور بمقدار ملء البيت (٥) ، أو بمقدار ملء المقطف ، فحصوا مسألته : فاذا كان قد قال : لقد قطعت على نفسى عهدا بالامتناع لرقبة واحدة طويلة الأمد أصبح منذوراً لثلاثين يوماً .

١ - هذه جميعها كتابات رابى شمشون ، راجع قضاة ١٣ .
٢ - راجع صموئيل الثانى ١٤ : ٢٦
٣ - راجع سفر العدد ٦ : ١٤
٤ - راجع سفر العدد ٦ ك ١٠ (يمامتان أو فرخى حمام)
٥ - وفى رواية أخرى : بمقدار ملء الجرة .

أما إذا كان قد قال : لقد قطعت على نفسى عهداً بالإمتناع دون أن يحدد الفترة الزمنية ، اعتبروا المقطف وكأنه مملوء خردلا ، فعد منذورا مدى الحياة .

و – واذا قال : انى منذور بقدر المسافة من هنا حتى المكان الفلانى ، قدروا فى كم يوما تقطع المسافة بين المكانين . فاذا كانت تقطع فى اقل من ثلاثين يوما ، كان نذيرا لثلاثين يوما . والا ، عد نذيرا بعدد الأيام التى قدرت لقطع تلك المسافة .

ز – واذا قال : آنى منذور بعدد أيام السنه الشمسية ، غدا منذورا بعدد أيام السنة الشمسية .

قال رابى يهودا: حدث مثل هذا . ولما أوفى المنذور بنذره ، مات .

الفصل الثاني

أ – وإذا قال : انذر بالإمتناع عن القطين ، وعن قصعة القطين . اعتبرته مدرسة شماى منذورا . لكن مدرسة هليل تقول أنه ليس بمنذور .

ويقول رابى يهودا : مهما يكن من أمر ، فإن مدرسة شماى ، لما اعتبرته منذورا ، انما تحدثت عن شخص عنى أن يقول : ليكن القطين على كقربان (١).

ب – وإذا قال : تفكر هذه البقرة بأنها تصبح منذورا إذا هى وقفت . أو قال : يفكر هذا الباب بأنه يغدو منذورا إذا هو فتح (٢).

وهنا تقول مدرسة شماى : أنه منذور . فى حين أن مدرسة هليل تقول : أنه غير منذور .

ويقول رابى يهودا : مهما يكن من أمر ، فأن مدرسة شماى عندما قالت ما قالت ، إنما تحدثت عن شخص عنى أن يقول : لتكن هذه البقرة قربانا لى ، إذا هى قامت .

جـ – فاذا مزجوا لاحدهم كأسا فقال : أنى ممتنع عنها ، غدا منذورا (عن الخمر) .

وحدث أن كانت امرآة سكرى ، فمزجوا لها الكاس . فقالت : انى ممتنعة عنها . هنا قال الفقهاء : انما عنت أن تقول : « لتكن هذه قربانا لى » .

د – وإذا قال : انى نذير شريطة أن أشرب الخمر . أو أن أحمل نجاسة من ميت ، فأنه يصبح منذورا ومع ذلك يحرم عليه هذان الشيئان .

---

١ – أى أنه نذر عادياً ، ولم ينذر نذر عهد . أنظر (الفصل الأول : د)

٢ – هذه هى الترجمة الحرفية لما هو موجود فى الأصل العبرى وتتمته متصلة بالنذر بأنه سيكون منذوراً إذا لم تقف البقرة ، أو لم يفتح الباب .

وإذا قال : أعرف أن ثمة عهود للنذير . لكنى لا أدرى أن الخمر حرام على النذير فقد حرمت عليه الخمر .

لكن رابى شمعون يحلها له .

وإذا قال : أعرف أن الخمر محرمة على المنذور ، وأخال الفقهاء يحلونها لى إذ لا حياة لى بدون الخمر . أو لأنى أدفن الموتى . فعندئذ أحل له الخمر وحمل النجاسة بسبب الميت . لكن رابى شمعون يحرمّها عليه .

هـ – وإذا قال : أنى منذور . وأتعهد بأن أجلب تقدمة الشعر (١) لنذير آخر . ثم سمعه صاحبه فقال : وأنا أيضا أتعهد بأن أجلب تقدمه الشعر لنذير آخر. فاذا كانا واعيين لما يقولان ، جلب كل واحد منهما تقدمة الشعر عن الآخر . وأن لم يكونا ،واعيين، ألزما بجلب تقدمة الشعر منذورين آخرين .

و – وإذا قال : أنى أتعهد بأن أجلب نصف تقدمة الشعر لنذير . فسمعه صاحبه فقال : وأتعهد أنا أيضا بجلب نصف تقدمة الشعر لنذير . فعلى كل واحد منهما جلب تقدمة الشعر لنذير كاملة

هكذا قال رابى مئير .

لكن الفقهاء يقولون : يجلب كل واحد منهما نصف تقدمة فقط .

ز – وإذا قال : انى نذير شريطة أن يولد لى ولد ذكر . فولد له ذكر . فعندئذ يكون منذورا . أما إذا ول له أنثى ، أو خنثى ، أو طواشى ، فانه لا يصبح نذيرا .

فإذا أجهضت امرأته ، فإنه لن يكون نذيرا . فاذا قال : عندما أرى أن لى ولدا . فسأكون نذيرا . هنا يصبح نذيرا حتى ولو ولد له أنثى ، أو خنثى ، أو طواشى .

حـ – فاذا أجهضت زوجه ، فما يصبح نذيرا . يقول رابى شمعون : ينبغى له أن يقول : لو كان الوليد أهلا للحياة . لكنت نذير الزام . أما إذا لم يكن كذلك ، فانى نذير اختيار .

فاذا عادت فوضعت ، كان آنئذ نذيراً. يقول رابى شمعون : ينبغى له أن يقول : لو كان

١ – سفر العدد : (٦ : ٤ و١٥ و١٨) . هذه شريعة النذير : ثلاثة قرابين : خروف واحد ، نعجة واحدة ، وكبش واحد . وسل فطير من دقيق أقراصاً ملتوتة بزيت : تقدم كلها عند اكتمال أيام نذوره وحلق شعره .

الوليد الاول أهلا للحياة لكنت نذير الزام . وبالنسبة للوليد الثانى فانى اكون نذير اختيار ، والا ، فانى أكون نذير اختيار بالنسبة للوليد الاول ، و نذير الزام بالنسبة للوليد الثانى .

طـ – فاذا قال : انى نذير أولا ، ونذير ثانيا ، اذا ولد لى غلام . ثم بدأ يعد أيام نذره الاول ، و هى ثلاثون يوما ، فولد له ذكر . فعليه أن يتم أيام نذره الاول الثلاثين ثم يعد الايام الثلاثين الاخر لنذره الثانى بسبب ولادة ابنه .

واذا قال : انى نذير أولا اذا ولد لى غلام . و نذير ثانيا (دون شرط) . ثم بدأ يعد أيام نذره الثانى غير المشروط ، و هى ثلاثون يوما . ثم ولد له غلام . فهنا يترك تعداد أيام نذره الثانى غير المشروط ، و يشرع يعد أيام نذره الاول ، الذى نذره على نية ولادة صبى له ، وهى أيضا ثلاثون يوما . وبعدئذ يتم تعداد أيام نذره الثانى غير المشروط .

ى – واذا قال : انى نذير أولا اذا ولد لى ابن ، ونذير ثانيا (دون قيد أو شرط) . ونذير لمائة يوم. فولد له غلام بتمام سبعين يوما ويكون بذلك غير خاسر شيئا (١) . أما اذا ولد الغلام بعد سبعين يوما ، فلا تأثير للايام التى عدها بعد السبعين . اذ لا يحلق نذير شعره فيما هو أقل من ثلاثين يوما .

الفصل الثالث

أ – ومن قال : انى منذور ، حلق شعره فى اليوم الواحد والثلاثين . ويكون قد أوفى بالتزامه ، اذا هو حلقه فى اليوم الثلاثين .

فاذا قال : انى منذور لثلاثين يوما ، وحلق شعره فى اليوم الثلاثين ، فما أوفى بنذره .

ب – ومن نذر نذرين : حلق شعره فى اليوم الواحد والثلاثين ، وفاء بالنذر الاول . ثم حلقه ثانيـــة فى اليوم الواحد والستين ، وفاء بالنذر الثانى .

فاذا حلق شعره فى اليوم الثلاثين ، وفاءً بالنذر الأول ، كان عليه أن يحلقه فى اليوم

---

١ – اذا وصل فى العد الى ٦٥ يوما ، مثلا ، كان لزاما عليه أن يتوقف عن العد ليبدأ عد ٣٠ يوما عن النذر الثانى . وبعدئذ يتم تعداد ٣٥ يوما هى بقية المائة اليوم عن النذر الأول . أما اذا ولد الطفل بعد ٧٥ يوما ، مثلا ، فعليه أن يتوقف عن نذره الاول ويتم نذره الثانى . ثم يعود لتعداد ما تبقى من أيام نذره الاول ، مع مراعاة الحقيقة القائلة أنه فى حاجة الى ٣٠ يوما على الاقل للايفاء بنذره بحلق شعره .

الستين ، وفاءً بالنذر الثانى ، حلقه فى اليوم التاسع والخمسين ، فقد أوفى بنذره .

وهذه شهادة أدلى بها رابى ببياس بشأن من نذر نذرين : اذا حلق شعره فى اليوم الثلاثين ، وفاء بالنذر الاول ، كان لزاما عليه أن يحلقه فى اليوم الستين ، وفاء بالنذر الثانى . فاذا حلقه فى اليوم التاسع والخمسين ، فقد أوفى بنذره . اذ أن اليوم الثلاثين متداخل فى تعداد أيام نذره الثانى .

جـ – ومن قال : انى منذور . ثم نجس فى اليوم الثلاثين .فقد نقض جميع أيام نذره .

يقول رابى اليعيزر. انه ما نقض الا سبعة أيام (١) .

فاذا قال : انى منذور لثلاثين يوما . ثم نجس فى اليوم الثلاثين . فقد نقض جميع أيام نذره .

د – واذا قال : انى منذور لمائة يوم . ثم نجس فى اليوم المائة . فقد نقض جميع أيام نذره .

يقول رابى اليعيزر . انه ما نقض الا ثلاثين يوما (٢) .

واذا نجس فى اليوم الواحد بعد المائة . فقد نقض ثلاثين يوما من أيام نذره .

ويقول رابى اليعيزر : انه ما نقض الا سبعة أيام .

هـ – واذا نذر أحدهم ، وهو فى المقبرة ، ما حسبت له أيام نذره الثلاثون حتى ولو قضاها جميعا فى المقبرة . وما عليه من تقديم قربان نجاسة .

أما اذا خرج من المقبرة ، بعد نذره ، ثم عاد اليها ، فقد حسبت له أيام نذره . وعليه أن يجلب قربان نجاسة .

يقول رابى اليعيزر : لا يكون ذلك اذا كان قد نجس فى نفس اليوم . فقد جاء فى التوراة : وأما الايام الاولى فتسقط (٣) .فيستطيع أن يجلب قربان نجاسة فقط عندما تحسب له الايام الاولى .

---

١ – يذهب رابى اليعيزر الى أن هذا النذير قد أوفى بنذره وباستطاعته أن يحلق شعره فى اليوم الثلاثين ، وما عليه الا أن يتريث سبعة أيام أخر يطهر بعدها ، فيجلب قربان شعره . (راجع سفر العدد : ١٩ :١٢) .

٢ – فعليه اذن أن يعد ثلاثين يوما هى الحد الادنى للوفاء بالنذر .

٣ – سفر العدد : (٦ :١٢) .

و – واذا نذر أحدهم أن يكون منذورا لرقية كثيرة الايام . ثم أوفى بنذره ، وجاء الى أرض (اسرائيل) ، فان مدرسة شماى تقول : يلزم بعد ثلاثين يوما أخر ، وفاء بنذره (١) .

وتقول مدرسة هليل : عليه أن يشرع بعد أيام نذره مرة أخرى من جديد ، وفاء بنذره .

وحدث أن ابن الملكة هيلانة (٢) ذهب الى الحرب . فقالت : اذا عاد ابنى من الحرب سالما ، نذرت نفسى راهبة لسبع سنين . وبنهاية السنين السبع صعدت (٣) الى أرض (اسرائيل) فعلمتها مدرسة هليل أن تترهب لسبع سنين أخر . وفى نهاية السنين السبع الاخر هذه طمثت . وبهذا استمرت راهبة لاحدى وعشرين سنة .

يقول رابى يهودا : كفاها أن تترهب لاربع عشرة سنة .

ز – واذا شهد أربعة شهود فى قضية أحدهم . فقال اثنان من هؤلاءالشهود انه قد نذر خمسة نذور . فان مدرسة شماى تقول : اما وقد أختلف الشهود فى أقوالهم ، فلا نذر رهبانية هنا . فالنذران متداخلان فى الخمسة النذور . فعليه اذا أن يلتزم بنذرين اثنين فقط .

الفصل الرابع

أ – فاذا قال أحدهم : انى مترهب . وسمعه صاحبه فقال : وأنا . وسمعه ثالث فقال : وأنا . غدوا ثلاثتهم جميعا مترهبين .

فاذا تحلل الاول من نذره ، فقد تحللوا جميعا ، أما اذا تحلل الاخير من نذره ، فانه يعفى وحده من النذر ، ويبقى الاخران ملزمين بنذرهما .

واذا قال أحدهم : انى مترهب : وسمعه صاحبه فقال : فمى كفمه . وشعرى كشعره . فقد أصبح هذا متبتلا .

واذا قال أحدهم : انى متبتل . وسمعته زوجته فقالت : وأنا . فانه يستطيع أن ينقض نذرها . أما نذره فيبقى ملزما له .

---

١ – يكون النذر سارى المفعول فى أرض اسرائيل فقط . وما عداها فبلد نجس ويحوى ترابه جثثا نجسة .

٢ – ملكة أديابين .

٣ – يعتبر المجيء الى فلسطين « علوا » ، ومغادرتها « هبوطا » .

أما اذا قالت الزوجة : انى مترهبة . وسمعها زوجها فقال : وأنا . فما يستطيع أن يفسخ نذرها .

ب – واذا قال أحدهم : انى نذير . ثم قال لزوجته : وما أنت ؟ فقالت : آمين .. أمكنه أن يلغى نذرها . أما نذره فيبقى ملزما له .

أما اذا قالت الزوجة : انى مترهبة . ثم قالت لزوجها : وما أنت ؟ فقال : آمين .. فما الى الغائه نذرها من سبيل .

جـ – واذا نذرت امرأة أن تتبتل . ثم شربت خمرا . وحملت نجاسة بسبب ميت . فانها تجلد أربعين جلدة (١) .

فاذا فسخ لها زوجها نذرها ، وما علمت أن زوجها قد نقض لها نذرها ، وكانت تشرب الخمر ، وتتحمل نجاسة بسبب الميت ، فانها لا تجلد أربعين سوطا

يقول رابى يهودا : اذا لم تجلد أربعين جلدة ، فقد حلت عليها عقوبة المتمردة .

د – واذا نذرت المرأة أن تترهب . وفرزت من قطيعها قربان النذير (٢) . ثم ألغى زوجها نذرها . فاذا كان ما فرزته من أنعام ملكا لزوجها ، فان هذه الانعام تسرح فترعى مع القطيع . أما اذا كان المفروز من الانعام ملكا لها ، فان الطلبة المعدة لتكون قربان اثم تترك لتموت . والحمل المعد ليكون قربانا شاملا يقدم كقربان شامل . والخروف المعد ليكون قربان سلامة يقدم كقربان سلامة . وينبغى أكلها جميعا فى نفس اليوم (٣) . ولا حاجة الى قربان الخبز (٤)

فاذا كان لها مال مفروز جانبا ، لكنه غير مخصص لواحد من هذه القرابين الثلاثة ، ذهب هذا المال الى خزينة الهيكل : صدقة مقدمة عن طيب خاطر . أما اذا كان المال

---

١ – سفر العدد : (٦ : ٣) .

٢ – سفر العدد : (٦ : ١٤) .

٣ – سفر الاويين : (٧ : ١٥) .

٤ – سفر الاويين : (٥ : ١٥) .

مخصصا ، وجب القاء المال المخصص لقربان الاثم فى البحر الميت فلا يستفيد منه أحد . لكنه لا يخضع لقانون انتهاك المعابد

وبالمال المخصص للقربان الشامل يقدم قربان شامل . ويكون المال خاضعا لقانون انتهاك حرمة المعابد .

وبالمال المخصص لقربان السلامة يقدم قربان سلامة . وينبغى أكلها جميعا فى نفس اليوم . ولا حاجة الى قربان الخبز .

هـ – فاذا قذف بعض دم القرابين على المذبح من أجلها ، ما جاز لزوجها أن يلغى نذرها يقول رابى عقيبا : حتى لو أن احدى الماشية ذبحت من أجلها ، فما يجوز له نقض النذر.

وهذا ينطبق فقط بعد تقديم قربان الشعر والوفاء بالنذر ، فى حالة طهارة . أما اذا لم يقدم قربان الشعر ، ولم يوف بالنذر ، ولم تكن ثمة حالة طهارة . وكان النذر فى حاجة الى الوفاء به من جديد ، فعندئذ يجوز له أن يلغى نذرها اذا أنه يستطيع أن يقول : لا لذة لى بالعيش مع امرأة قذرة .

يقـــول رابى (١) : وينطبق هذا أيضا بعد تقديم قربان الشعر فى حالة الطهارة . اذ أنه يستطيع أن يقول : لا أستطيع العيش مع امرأة محلوقة .

و – يجوز للرجل أن ينذر ابنه نذر تبتل . ولا يجوز للمرأة أن تنذر ابنها نذر تبتل .

كيف ؟ اذا حلق شعره ، أو اذا حلق له أقرباؤه شعره . أو اذا احتج على النذر فلم يوف به. أو أن أقرباءه احتجوا نيابة عنه . فاذا كان للاب أنعام خصصت من قبل لقربان اثم ، تركت هذه الانعام لتموت .

أما القربان الشامل فيقدم كقربان شامل . وأما قربان السلامة فيقدم كقربان سلامة . ويؤكل هذان القربانان فى نفس اليوم . ولا حاجة الى قربان الخبز .

---

١ – أنه رابى يهودا الرئيس . وحيثما وردت عبارة « رابى » فى المشناة فانها تعنيه .

واذا كان له مال مفروز جانبا للقرابين ، لكنه غير مخصص بعد لاى من القرابين الثلاثة ، آل هذا المال الى خزينة الهيكل : كصدقة تقدم طوعا .

أما اذا كان المال مخصصا ، فان ما كان منه لقربان اثم يطرح فى البحر الميت فلا يفيد منه أحد . ولا يكون خاضعا لقانون انتهاك حرمة المعابد . وما كان منه لقربان شامل قدم به قربان شامل . ويكون المال خاضعا لقانون انتهاك حرمة المعابد . وما كان منه لقربان سلامة ، قدم به قربان سلامة .

ويؤكل القربانان فى نفس اليوم . ولا حاجة الى قربان خبز .

ز – يجلب الرجل قربان الشعر عن نذر ابيه بالتبتل . ولا تجلب المرأة قربان الشعر عن نذر ابيها بالتبتل .

كيف ؟ اذا كان أبو امرىء قد نذر نذر تبتل . ففرز جانبا مالا لنذره . ولم يخصص بعد هذا المال لاى من القرابين الثلاثة . ثم مات .فقال الابن : انى نذير بالتبتل شريطة أن أجلب قربان الشعر عنى ، من مال أبى . جاز له ذلك .

قال رابى يوسى : يؤول هذا المال الى خزينة الهيكل : صدقة عن طيب خاطر . فشخص كهذا لا يجلب قربان الشعر عن نذر أبيه . فمن اذن يجلب قربان الشعر عن نذر أبيه ؟

فاذا كان كلا الاب والابن نذيرا . وكان الاب قد فرز جانبا بعض المال عن نذره . ومات الاب ، ولما يخصص هذا المال لاى من القرابين الثلاثة ، جاز للابن أن يجلب قربان الشعر عن نذر أبيه بالتبتل .

الفصل الخامس

أ – تقول مدرسة شماى : ما كرس خطأ ، كان تكريسه ملزما . وتقول مدرسة هليل : انه ليس ملزما .

كيف ؟ اذا قال أحدهم : أن أول ثور أسود يخرج من بيتى مكرس . فخرج ثور أبيض . هنا ، تقول مدرسة شماى : أنه مكرس . وتقول مدرسة هليل : أنه غير مكرس .

ب – واذا قال : أن أول دينار ذهبا يأتى بيدى مكرس . فأتاه دينار فضة . تقول مدرسة شماى : أنه مكرس . وتقول مدرسة هليل : أنه غير مكرس .

واذا قال : أن أول جرة خمرا تأتى ليدى مكرسة . فأتته جرة زيتا . تقول مدرسة شماى : أنها مكرسة . وتقول مدرسة هليل : أنها غير مكرسة .

جـ – ومن نذر تبتلا كنذير ، فسأل بصدده فقيها ، فأجاب الفقيه بأن نذره ملزم ، شرع يعد ثلاثين يوما ابتداء بيوم نذره . فاذا سأل فقيها فأفاده بأن نذره غير ملزم. وكان للناذر أنعام مكرسة للتقدمات الثلاث، خرجت تلك الانعام فرعت مع القطيع .

قالت مدرسة هليل لمدرسة شماى : ألا تقرون بأنه رغم أن هذا الشيء مكرس خطأ ، فعليه أن يخرج فيرعى مع القطيع ؟

فأجابت مدرسة شماى : ألا تقرون بأنه اذا أخطأ أحدهم بتعداد رؤوس قطيعه فعد الرأس التاسعة بأنها العاشرة أو العاشرة ، نأنها التاسعة . أو الحادية عشرة بأنها العاشرة ، فهل يكون تكريسها ملزما ؟

فأجابت مدرسة هليل : ما كانت العصا [1] لتكرسها . وما قولكم فيما لو أنه أخطأ فوضع العصا على الرأس الثامنة ، أو على الرأس الثانية عشرة : فهل يكون قد عمل شيئا ؟ بل بالاحرى أن الكتاب الذى قرر أن الرأس العاشرة مكرسة ، هو نفس الكتاب الذى قرر أن الرأسين التاسعة والحادية عشرة مكرستان أيضا .

د – ومن نذر أن يكون نذيرا ، فذهب ليجلب أنعامه ، فوجدها قد سرقت . فاذا كان قد نذر ، ولما تسرق أنعامه ، كان نذره ملزما . واذا كان قد نذر ، وقد سرقت أنعامه ، فما كان نذره ملزما .

وفى مثل هذا أخطأ ناحوم الميدى عندما صعد المتبتلون من السبى فوجدوا الهيكل خربا . فقال لهم ناحوم الميدى : أكنتم ناذرين التبتل لو كنتم تدرون أن الهيكل قد خرب ؟ فأجابوه : لا . عندها أعفاهم ناحوم الميدى من نذرهم .

وعندما بلغ هذا الامر مسامع الفقهاء ، قالوا له : كل نذر صدر قبل خراب الهيكل يظل ملزما . أما اذا صدر بعد خراب الهيكل فليس بملزم .

---

١ – يمسك صاحب القطيع بعصا ويبدأ بتعداد قطيعه بوضع العصا على رأس كل واحدة من غنماته ، تأكدا من عدم نقصها . وما فتئت هذه العادة متبعة لدى أصحاب القطيع حتى يومنا هذا .

هـ – فاذا كان (ستة) أشخاص يسيرون فى الطريق ، وأتى شخص آخر صوبهم . فقال أحدهم : انى سأتبتل نذيرا ، اذا كان هذا القادم فلانا . وقال الاخر : انى ساتبتل نذيرا ، اذا لم يكن هذا القادم فلانا . وقال الثالث : انى ساتبتل نذيرا ، اذا كان أحدكما نذيرا . وقال الرابع : انى ساتبتل نذيرا ، اذا لم يكن أحدكما نذيرا . وقال الخامس : انى ساتبتل نذيرا ، اذاكنتما كلاكما نذيرين . وقال السادس : انى ساتبتل نذيرا اذا كنتم كلكم جميعا منذورين .

هنا ، تقول مدرسة شماى : أنهم جميعا منذورون . وتقول مدرسة هليل : ليس أحد منهم بنذير الا من لم يقل منهم صوابا .

ورابى طرفون يقول : ليس أحد منهم بنذير .

و – فاذا حاد عن طرقهم ، ما عد أحدهم نذيرا .

يقول رابى شمعون : على كل واحد منهم أن يقول : اذا كان الامر كما أقول ، فانى منذور الزاما . واذا لم يكن كذلك ، فانى منذور طوعا .

ز – فاذا رأى سربا من الجآذر فقال : انى ساتبتل نذيرا ، اذا كان هذا الحيوان بريا . وقال آخر : انى ساتبتل نذيرا ، اذا لم يكن هذا حيوان بريا . وقال ثالث : انى ساتبتل نذيرا ، اذا كان هذا حيوان داجنا . وقال رابع : انى ساتبتل نذيرا ، اذا لم يكن هذا حيوان داجنا . وقال خامس : انى ساتبتل نذيرا ، اذا كان هذا حيوان مفترسا وحيوان أليفا معا . وقال سادس : انى ساتبتل نذيرا :اذا لم يكن هذا حيوانا مفترسا أو حيوان داجنا .

وبعد ذلك قال أحدهم ، من جماعة أخرى : انى سأتبتل نذيرا ، اذا كان أحدكم نذيرا ، وقال آخر :انى ساتبتل نذيرا ، اذا لم يكن أحدكم نذيرا . وقال ثالث : انى ساتبتل نذيرا ، اذا كنتم كلكم جميعاً منذوريـــن .

فعندئذ يعدون جميعاً منذوريـــن .

الفصل السادس

أ – ويحرم على المترهب ثلاثة أشياء :

النجاسة [1] وحلق الشعر وما يخرج من الكرمة .

ومايخرج من الكرمة متداخل بعضه فى بعض [2] . ولا يدان حتى يأكل ما حجمه حبة زيتون مما يخرج من العنب .

وجاء فى المشناة الاولى : حتى يشرب ربع لوغ من الخمر .

يقول رابى عقيبا : حتى لو أنه غمس لقمته فى الخمر ، فعلق بها ما يكفى لحجم حبة زيتون ، فأنه يدان .

ب – ويدان بسبب الخمر ذاتها . أو الاعناب ذاتها . أو عجم العنب ذاته . أو لب العنب ذاته .

ويقول رابى العزار بن عزاريا : انه لا يدان حتى يأكل بذرتى عنب مع اللب .

فما العجم ؟ وما اللب ؟

العجم هو القسم الخارجى . واللب هو القسم الداخلى .

هكذا يقول رابى يهودا .

لكن رابى يوسى يقول : كيلا تخطىء : انها كجرس الماشية . فقسمه الخارجى هو الخطاف ، وقسمه الداخلى هو المدق .

جـ – ونذر التبتل غير المحدد بزمن ملزم لثلاثين يوما . فاذا حلق شعره بنفسه ، أو حلق له اللصوص شعره ، فقد نقض أيام نذره الثلاثين . وسواء أحلق المنذور شعره بمقص كبير ، أم بموسى ، أم نتش أى شعرمن رأسه ، فانه يدان .

ويجوز للمترهب أن يمسح بشعر رأسه ، أو يفركه . ولا يجوز له أن يمشطه .

ويقول رابى اسماعيل : لا يجوز له أن يمسح شعره بالتراب ، فالتراب يسقط الشعر .

---

١ – المتأتية عن طريق جثة ميت .

٢ – بحيث يكون مجموعه ما يعادل حجم حبة زيتون يكون المنذور لدى اكله اياه عرضة لعقوبة الجلد : ٤٠ سوطا .

د – فاذا شرب المتبتل الخمر خلال اليوم ، أدين لشربة واحدة فقط . فاذا قالوا له : لاتشرب .. لاتشرب .. لكنه استمر يشرب ، فانه يدان لكل شربة . فاذا حلق شعر رأسه خلال اليوم ، أدين فقط لحلقة واحدة . فاذا قالوا له : لا تحلق . لاتحلق .. لكنه استمر يحلق ، فانه يدان على كل حلقة .

فاذا حمل نجاسة بسبب ميت ، خلال اليوم ، فانه يدان بنجاسة واحدة . فاذا قالوا له : لا تحمل نجاسة . لا تحمل نجاسة .. لكنه استمر يحمل نجاسة ، فانه يدان عن كل واحدة منها .

هـ – ويحرم على المترهب ثلاثة أشياء [1] :

النجاسة ، وتحلاق الشعر ، وما يخرج من الكرمة . وعقوبة النجاسة وحلق الشعر أصرم منها فى ما يخرج من الكرمة . فالنجاسة وحلق الشعر ينقضان الايام التى خلت على النذر . فى حين أن ما يخرج من الكرمة لا ينقضها .

وعقوبة ما يخرج من الكرمة أصرم منها فى النجاسة وحلق الشعر . فما يخرج من الكرمة لم يبح فيها ما شذ عنه . أما النجاسة وتحلاق الشعر فقد أبيح فيها ما شذ عنهما . ففى حلق الشعر [2] ، أو دفن الميت [3] ، فرض دينى .

والعقوبة فى النجاسة أصرم منها فى حلق الشعر . فالنجاسة تنقض جميع الاشياء ، وتلزم حاملها بتقديم قربان . فى حين أن تحلاق الشعر لا ينقض الا ثلاثين يوما . ولا الزام بقربان فيه .

و – وما حلق الشعر بعد حمل نجاسة ؟ اذا رش فى اليومين : الثالث والسابع [4] ، حلق شعره فى اليوم السابع [5] . وجلب قرابينه فى اليوم الثامن . أما اذا حلق شعره [6] فى اليوم الثامن ، فانه يجلب قرابينه فى نفس اليوم .

---

١ – سفر المكابيين : (٣ : ٧) .

٢ – اذا كان مقصوص الشعر أبرص فحلق شعره ينسخ مراعاة التزامه بنذره . انظر سفر اللاويين : (١٤ : ٩) .

٣ – هذا اذا كانت الجثة مهملة فى العراء فلم تدفن . (انظر سفر الاويين : (٢١ : ١))

٤ – بماء قربان الاثم . انظر سفر العدد : (١٩ : ١١ وما يليه) .

٥ – سفر العدد : (٦ : ١٠ وما يليه) .

٦ – سفر العدد : (٦ : ٩)

هكذا قال رابى عقيبا .

قال رابى طرفون : فما الفرق بينه وبين الابرص ؟ فأجابه : تبقى طهارته معلقة ريثما تنقضى الايام المحددة له . فى حين أن طهارة الابرص تبقى معلقة الى أن يحلق شعر رأسه . وما عليه جلب قربان الا بعد غياب الشمس (١) .

ز – وما حلق الشعر كعامل فى الطهارة بعد وفاء النذر ؟ انه يجلب ثلاث رؤوس من الانعام (٢) : كفارة اثم ، تقدمة شاملة ، وقربان سلامة . فيذبح قربان السلامة ويحلق شعره فوقه .

هكذا يقول رابى يهودا .

ويقول رابى العازار : انه لا يقص شعره الا على قربان الاثم . فلقربان الاثم الاولوية دائما (٣) ، فاذا حلق شعره فى وقت تقديم أى من القرابين الثلاثة ، فقد فاز .

حـ – يقول ربان شمعون بن غملئيل : اذا جلب ثلاث رؤوس من الانعام ، ولم يحدد كفارة أى منها ، قرب ما يليق بكفارة اثم ككفارة اثم . وما يليق بكفارة شاملة ككفارة شاملة . وما يليق بكفارة سلامة ككفارة سلامة . ويأخذ شعر رأس نذره فيطرحه تحت المرجل (٤) .

فاذا حلق شعره فى المدينة (٥) ، طرحه أيضا تحت المرجل (٦) . علام ينطبق هذا القول ؟ على حلق الشعر بعد وفاء النذر ، بالطهارة . أما اذا حلق شعره بعد حمله نجاسة ، فانه لا يطرح الشعر تحت المرجل .

يقول رابى مئير : كل يطرح شعره تحت المرجل عدا من حمل نجاسة وحلق شعره خارج الهيكل ، فى المدينة فقط .

---

١ – مثله فى ذلك مثل الذين يطهرون بغمس أجسادهم فى الماء بسبب النجاسة ، راجع : (سفر اللاويين : (١١ : ٣٩وما يليه) .
٢ – سفر العدد : (٦ : ١٤) .
٣ – سفر الاويين : (٥ : ٨) .
٤ – سفر العدد : (٦ : ١٨) .
٥ – أى خارج الهيكل .
٦ – ورد جواب « اذا » ، فى نسخة أخرى ، منفيا أى : ما طرحه تحت المرجل .

ط – فاذا طبخ ، أو سلق ، قربان السلامة ، تناول الكاهن الذراع المسلوقة قليلا من المقطف مع كعكة فطير ورقاقة فطير فوضعها جميعا فوق كفى المنذور (١) ، وحركها . وبعدئذ جاز للمنذور أن يشرب الخمر وأن يحمل نجاسة بسبب الميت .

يقول رابى شمعون : أما وقد قذف بعض دم القرابين على المذبح من أجله ، فقد جاز للمنذور أن يشرب الراح ، ويحمل النجاسة بسبب ميت .

ى – فاذا حلق شعره بعد أحد القرابين ، ووجد أن هذا مردود . فان حلقه مردود أيضا ، وقرابينه ذهبت هباء .

واذا حلق شعره بعد تقديم قربان اثم ، لم تصحبه نية كفارة . ثم جلب قرابينه الاخرى على نية كفارة . كان حلقه مردودا ، وذهبت قرابينه سدى .

واذا حلق شعره بعد تقديم قربان شامل ، أو قربان سلامة ، لم تصحبها نية كفارة . ثم جلب قرابينه الاخرى على نية كفارة . كان حلقه مردودا . وذهبت قرابينه عبثا .

يقول رابى شمعون : أنه يخسر فقط ذبيحة واحدة . أما سائر الذبائح فتتقبل منه .

واذا حلق شعره بعد تقديم القرابين الثلاثة جميعا ، ووجد أن ذبيحة منها كانت مشروعة ، فان حلقه شعره مشروع هو الاخر . ويجلب سائر الذبائح .

ك – واذا قذف بعض دم القرابين على المذبح من أجله ، ثم حمل نجاسة . فان رابى اليعيزر يقول : لقد نقض هذا جميع قرابينه .

ويقول الفقهاء : انه يستطيع أن يجلب سائر قرابينه عندما يطهر .

قالوا له : حدث أن بعض دم القرابين قذف على المذبح من أجل مريم التدمرية . فجاء أحدهم وأخبرها أن بنتها فى خطر . فذهبت فوجدت أن بنتها قد ماتت . فقال الفقهاء : لتجلب سائر قرابينها بعد أن تطهر .

---

١ – سفر العدد : (٦ : ١٩).

الفصل السابع

أ – لا يحمل الكاهن الاعظم [١] ، ولا المنذور [٢] نجاسة بسبب الموتى من أقربائهما لكنهما يحملان النجاسة سبب جثة مهملة .

فاذا كانا يسيران فى رحلة لهما . فوجدا جثة مهملة . فان رابى اليعيزر يقول : يحمل النجاسة الكاهن الاكبر ، ولا يحملها المنذور .

لكن الفقهاء يقولون : يحمل النجاسة المنذور ، ولا يحملها الكاهن الاكبر .

فقال لهم رابى اليعيزر : حرى بالكاهن أن يحمل النجاسة اذ أنه معفى من تقديم قربان بسبب نجاسته . ولا يحمل النجاسة منذور . إذ أنه ملزم بتقديم قربان كفارة لنجاسته [٣] .

فقالوا له : بل يحمل النجاسة منذور اذ أن قداسته ليست بقدسية أبدية . ولا يحملها كاهن اذ أن قدسيته قدسية أبدية .

ب – ويلزم النذير بحلق شعره بسبب النجاسات التالية :

نجاسة حملها عن جثة ميت .

و نجاسة حملها عما مقداره حبة زيتون من لحم الجثة ،

و نجاسة حملها عما مقداره حبة زيتون من رمة ،

و نجاسة حملها عما مقداره ملء مغرفة من تراب جثة ،

و نجاسة حملها عن السلسلة الفقرية ، أو الجمجمة ، أو عن أى عضو بتر من جثة ،

و نجاسة حملها عن أى عضو مبتور من جسد حى ما فتىء مكسوا لحما ،

و نجاسة حملها عما مقداره نصف قاب من العظام ، أو نصف لوغ من الدم : سواء انتجت النجاسة عن طريق المس ، أم الحمل ، أم التغطية .

و نجاسة حملها عما مقداره حبة شعير من عظم : سواء عن طريق المس ، أم الحمل .

فبسبب هذه ، يلزم النذير بحلق شعره . ويرش فى اليوم الثالث ، وفى اليوم السابع . وهذه تبطل الايام السابقة . ولا يبدأ بالعد الا بعد أن يطهر ويجلب قرابينه .

---

١ – سفر اللاويين : (٢١ : ١١) .
٢ – سفر العدد : (٦ : ٦) .
٣ – سفر العدد : (٦ : ٩ وما يليه) .

جـ- وفيما يتعلق بالنجاسة المتأتية عن تغطية الاوراق النباتية المتشابكة ، أو الحجارة الناتئة ، أو عن منطقة المقبرة ، أو أرض الغرباء ، أو حجر يغلق المدخل الى مدفن وحجارته الداعمة له ، وربع لوغ من الدم ، وخيمة (١) (حيث يسجى الميت) ، وربع قاب من العظام ، أو الانية التى لامست جسد الميت ، أو بسبب أيام تعداده (٢) (بعد اصابته بالجذام) ، والايام التى قضاها مصابا بنجاسة الجذام (٣) . بسبب هذه جميعا لا يلزم النذير بحلق شعره ، لكنه يرش فى اليوم الثالث وفى اليوم السابع . ولا تحسب الايام التى سبقتها بأنها غير ذوات فعالية . بل انه يستطيع أن يبدأ فورا بتعداد ما تبقى له من أيام ، ولا حاجة له بتقديم قربان (٤) .

وقد صدقوا اذ قالوا : ان أيام المصاب ، أو المصابة ، بالسيلان (٥) . وكذا أيام اندمال الجذام . كل هذه جميعا تكون فى صالح المصابين بنجاستها (٦) .

د - قال رابى اليعيزر ، باسم رابى يهوشع : يلزم المنذور بحلق شعره بسبب أية نجاسة حملها عن جثة . من أجل ذلك ، يدان المرء اذا هو دخل الهيكل أيضا . ولا يلزم المنذور بحلق شعره بسبب أية نجاسة حملها عن جثة . من أجل ذلك ، لا يدان المرء اذا هو دخل الهيكل أيضا .

قال رابى مئير : أفلا تكون هذه ، اذن ، أخف من نجاسة تأتت عن طريق الزواحف من الحيوان (٧) .

قال رابى عقيبا تناقشت أمام رابى اليعيزر : اذا كان مس أو حمل عظمة بمقدار حبة من شعير لا يحمل المرء نجاسة عن طريق التغطية ، لكنه يلزم النذير بحلق شعره . فما أولى له اذن أن يحلق شعره بسبب لمسه ، أو حمله ، ربع لوغ من الدم (يحمل المرء النجاسة ، بسبب تغطيته) .

فأجابنى : ماهذا يا عقيبا .. اننا لا نبحث هنا من الاقل الى الاكثر .

لكننى لما جئت فنقلت هذه الاقوال أمام رابى يهوشع ، قال لى : لقد قلت حسنا . لكنهم هنا قالوا أقره القانون الدينى .

---

١ - سفر العدد : (١٩ : ١٤ وما يليه) .
٢ - سفر اللاويين : (١٤ :٨) . انها سبعة أيام بعد طهارته من الجذام .
٣ - سفر اللاويين : (١٣ : ٣ و٨ و١١) . ٤ -سفر العدد : (٦ :١٠) .
٥ - سفر اللاويين : (١٣ : ٣ و٨ و١١) . ٦ - اذا حصلت أيام النذر.
٧ - سفر اللاويين : (٥ : ٢) وسفر العدد : (١٩ : ٢٠) .

الفصل الثامن

أ – واذا قال أحدهم لنذيرين : لقد رأيت أحدكما ، وقد نجس . ولست أدرى أيا منكما : وجب عليهما أن يحلقا شعرهما ، ويجلبا ، سوية ، قربانا واحدا ، كفارة نجاسة ، وقربانا آخر ، وفاء لنذر طهارة .

ويقول أحدهما لصاحبه : اذا كنت أنا قد حملت نجاسة ، فقربان النجاسة مقدم عنى ، وقربان الطهارة مقدم عنك . أما اذا كنت أنا الطاهر ، فقربان الطهارة مقدم عنى ، وقربان النجاسة مقدم عنك .

ثم يعدان ثلاثين يوما . فيقدمان قربان طهارة ، وفاء بنذر . وكل واحد منهما يقول : اذا كنت أنا النجس ، فقربان النجاسة مقدم عنى ، وقربان الطهارة مقدم عنك . وهذا قربان طهارتى ،

واذا كنت أنا الطاهر ، فقربان الطهارة مقدم عنى ، وقربان النجاسة مقدم عنك . وهذا قربان طهارتك .

فاذا مات أحدهما . فان الرابى يهوشوع يقول ليطلب الاخر شخصاً ثالثاً من الشارع (١) ليتعهد بأن يكون نذيراً بدلاً عن صاحبه المتوفى ، وليقل له : اذا كنت أنا قد حملت نجاسة ، فلتكن أنت نذيراً فوراً . أما اذا كنت أنا طاهراً ، فسوف تكون أنت نذيرا بعد ثلاثين يوما .

ثم يعدان ثلاثين يوما . ويجلبان قربان نجاسة ، وقربان طهارة .

ويقول كل واحد منهما : اذا كنت أنا النجس ، فقربان النجاسة مقدم عنى ، وقربان الطهارة مقدم عنك . أما اذا كنت أنا الطاهر ، فقربان الطهارة مقدم عنى ، وقربان النجاسة مشكوك فيه .

ثم يعدان ثلاثين يوما أخريات . ويجلبان قربان طهارة ويقول كل واحد منهما : اذا كنت أنا قد حملت نجاسة ، فقربان النجاسة مقدم عنى ، وقربان الطهارة مقدم عنك . وقربان الطهارة هذا مقدم عنى أما اذا كنت أنا الطاهر ، فقربان الطهارة مقدم عنى ، وقربان النجاسة مشكوك فيه . وقربان الطهارة هذا مقدم عنك .

١ – فى لغة المشناة تعنى « السوق » الشارع .

فقال له بن زوما : ومن ذا الذى يصغى اليه وهو ينذر أن يكون نذيرا بدلا عن المتوفى ؟

وأحر به أن يجلب قربان طير كفارة عن خطيئة ، ومحرقة بهيمة ، ككفارة اجمالية ، ويقول : اذا كنت أنا قد حملت نجاسة ، فهذه هى كفارة خطيئتى وها أنذا أقدمها ملزما . كما وأنى أقدم كفارة اجمالية ، طائعاً مختارا . فاذا كنت أنا قد ظللت طاهرا، فهذه هى تقدمة كفارتى الاجمالية وانى مقدمها ملزما . وكفارة الخطيئة مقدمة بسبب الشك .

ثم بعد ثلاثين يوما فيجلب قربان طهارة . ويقول : اذا كنت نجسا ، فقد كانت تقدمة كفارتى الاجمالية مقدمة عن طيب خاطر . وهذه الكفارة أقدمها وأنا ملزم . أما اذا كنت قد ظللت طاهرا ، فأن التقدمة الاجمالية الاولى قد قدمت وأنفى راغم . وهذا القربان مقدم طوعا . وهذه هى بقية قربانى .

فقال رابى يهوشوع : يبدوأنه يجلب قرابينه مجزأة .

لكن الفقهاء أقروا ما قاله بن زوما .

ب – واذا كان ثمة شك : أنجس النذير ، أم أن أشراط الجذام عليه يحيط بها الشك ، جاز للنذير هذا أن يأكل بآنية مقدسة بعد ستين يوما . ويشرب الخمر ، ويحمل النجاسة بسبب الميت ، بعد مائة وعشرين يوما . اذ أن حلق الشعر بسبب الجذام ينسخ حلق الشعر بسبب النذر فقط فى حالة عدم وجود شك . أما اذا كان ثمة شك ، فما ينسخ حلق الشعر بسبب النذر.

الفصل التاسع

أ – لا رهبانية على الغرباء . ويستطيع النساء أن يترهبن ، والعبيد أن يترهبوا . والتشديد على النساء فى رهبانيتهم . اذ يمكن للمرء أن يلزم عبده بنقض نذره ، لكنه لا يستطيع الى فسخ نذر زوجته سبيلا .

وكذلك يكون التشديد على العبيد فى رهبانيتهم أعظم منه على النساء فى رهبانيتهن . فالزوج قادر على إلغاء نذور زوجته (١) وعاجز عن إلغاء نذور عبده (٢) .

١ – انظر كتاب النذور : (الفصل الحادى عشر : أ ،ب ، من هذا النظام) .

٢ –رغم أنه يستطيع الزام عبده بنقض نذره .

واذا ألغى الزوج نذر امرأته كان إلغاؤه أبديا . أما اذا نقض نذر عبده ، وتحرر العبد ، كان لزاما على العبد أن يوفى بنذره .

واذا أبق العبد حرمت عليه الخمر ، كما يقول رابى مئير . لكن رابى يوسى يحلها له .

ب – واذا حلق المترهب شعره ، وكان قد أحيط علما قبل تقدمته كفارته بأنه يحمل نجاسة . وكانت نجاسته من النجاسات المعروفة ، فقد نقض نذره طوال أيام النذر . أما اذا كانت نجاسته من الاعماق (١) ، فانها لا تنقض نذره أيام النذر

فاذا علم أنه يحمل نجاسة ، ولما يحلق شعره ، ففى تلك الحالتين تنقض نذوره .

كيف ؟ اذا ورد مغارة ليغطس فى مائها ، فوجد عند فتحتها جثة طافية فوق سطح الماء ، فقد حمل نجاسة . أما اذا وجدت الجثة غاطسة فى قاع المغارة ، وكان هو قد ورد المغارة ليبترد فقط . فانه ما برح طاهراً . أما اذا كان قد ورد ليزيل جناية حملها بسبب نجاسة ميت ، فقد ظل جنيا . اذ أن من كان نجسا ، عّد بأنه ما فتىء نجسا . ومن كان طاهرا، عّد بأنه ما لبث طاهرا . وثمة دليل يستند اليه .

جـ – ومن وجد ، لاول مرة ، جثة ميت ملقاة بصورة عادية ، نقلها ، والتراب حولها

ومن وجد ثلاث جثث ، متباعدة بعضها عن بعض : أربعة الى ثمانية أذرع ، كان هذا المكان مقبرة . وأصبح لزاما عليه أن يتفحص الارض من مكانه فعشرين ذراعا حوله . فاذا وجد جثة أخرى فى نهاية الذراع العشرين ، استمر فى الفحص الى ما بعد عشرين ذراعا آخر . اذ أن ثمة دليلا يمكن الاستناد اليه (بأن المكان مقبرة حقا) رغم أن أحدهم وجد هنا ، لاول مرة ، جثة فحملها ، وما حولها من تراب .

د – وكل حالة يشك فى أن أشراطها تشير الى أصابة بجذام ، تعتبر بأنها طاهرة . ما لم تكن قد دخلت منطقة النجاسة . وفى حالة دخولها منطقة النجاسة ، تحول الشك الى يقين النجاسة . وثمة سبع طرق لفحص من أصيب بالسيلان ، اذا لم يكن بعد قد دخل منطقة النجاسة كشخص مصاب بالسيلان : يسأل : ما أكل ؟ وما شرب ؟ وما حمل ؟ وهل قفز ؟ وهل كان مريضا ؟ وما رأى ؟ وهل لديه أفكار ملوثة ؟

---

١ – كأن كانت من قبر مجهول .

وبدخوله منطقة النجاسة كشخص موبوء بالسيلان ، لا يفحص . اذ أن كل سيلان يعانيه نتيجة للاهمال ، أو كل سيلان ، آخر مشكوك فى أمره ، أو أى قذف لمس : كل ذلك يعّد نجسا . وثمة دليل يستند اليه . والضارب صاحبه ، وظن أن المضروب على وشك الموت . لكنه خف مما كان عليه . وبعدها ساء حالا فمات ، يدان هذا الضارب .

لكن رابى نحيميا يعفيه من الادانة . وثمة دليل يرتكز اليه . (اذ يعتقد بأن للوفاة سببا آخر) .

هـ - لقد كان صموئيل نذيرا . كما يقول رابى نهورای : فقد قيل : ولا يعلو رأسه موسى (١) حيث قيل عن شمشون : ولا يعلو رأسه موسى (٢) . وقد قيل عن شمشون أيضاً : ولا يعل موس .. فالموس المتحدث عنه بشأن شمشون يعنى أن شمشون كان قد أعد ليصبح نذيرا . ومن أجل ذلك كان الموس المتحدث عنه بشأن صموئيل يغنى أن صموئيل كان قد أعدّ أيضا ليكون نذيرا .

قال رابى يوسى : لكن أليست العبارة العبرية « مورا » (٣) تعنى فقط اللحم والدم ؟

فأجابه رابى نهورای : أو لم يقل أيضا : فقال صموئيل : كيف أذهب ؟ ان سمع شاؤول يقتلنى (٤) . فقد كان مخولا آنذاك بسلطة بشرية (٥) .

انتهى كتاب النذير (الراهب) .

---

١ - صموئيل الاول . (١ : ١١) .

٢ - سفر القضاة : (١٣ : ٥) .

٣ - وترجمت فى العهد القديم (صموئيل الاول . (١ : ١١) « موسى » . ولها معنى آخر « السيادة أو السلطة البشرية » .

٤ - صموئيل الاول . (١٦ : ٢) .

٥ - اذن فعبارة « مورا » الواردة فى سفر صموئيل الاول . (١ : ١١) ما كانت لتعنى الخوف ، بل أنها عنت « الموسى » فقط .

ثانياً: مقتطفات من أقوال الربيين اليهود الواردة فى التلمود بحسب ترتيب الربيين الزمنى

مقدمة

شكلت مثل هذه الأقوال لحاخامات اليهود، الوجدان اليهودى، وكان لكل من أولئك الربيين تابعيه ومشايعوه، وكثيراً ما تناقضت الآراء وكثيراً ما اختلفت الأتباع، مما تسبب كثيراً فى إحداث البلبلة بين بسطاء الشعب ، كما تراوحت الأقوال ما بين الرحمة واللطف الشديدين . إلى العنف والقسوة غير المحتملين . وإليك بعض من هذه الأقوال :

١- لا تكونوا كالخدم الذين يخدمون سيدهم لنوال الأجر، بل كونوا كالخدم الذين يخدمون سيدهم لغير غاية . وليكن خوف الله نصب أعينكم .

الرابى (الذى من سوخو)[١]

٢- ليكن بيتك مجمعاً للحكماء وعفّر نفسك بتراب أرجلهم وتشرّب كلامهم كالظمآن

يوسى بن بو عيزر (من بلدة حريرة، وهو صديق يوسى بن يوحنان من أورشليم وقد لقبا بعنقودى كرمة الدين) .

٣- ليكن بيتك مفتوحاً على الرحب والسعة . وليكن الفقراء كبنى بيتك . ولا تكثر الحديث مع المرأة . وخصوصاً إمرأة قريبك

يوسى بن يوحنان

وقد إستند الربيين فيما بعد على هذا القول فقالوا : **كل من أطال الكلام مع المرأة يسبب الضرر لنفسه ويتلهى عن درس الناموس . وآخرته ميراث جهنم .**

٤- ابتعد عن جار السوء . ولا تصاحب الشرير . ولا تيأس من الجزاء .

نتاى الأربيلى (من قرية أربيل)

١- وردت هذه الفاتحة فى كتاب التلمود للدكتور شمعون موريال، ويرى أنها أضيفت للكتاب «بيرك أبوب» وهى جزء من المتن الأول فى المجلد الرابع (سنهدرين) وذلك فى زمن الإضطهاد لأجل تقوية اليهود وتشجيعهم .

٥- لا تجعل نفسك فى مقام المشترعين . وعندما يمثل المتقاضيان فى حضرتك ليكونا فى نظرك كظالمين ، وعندما ينصرفا أمامك. ليكونا فى نظرك كبارين . لأنهما خضعا لأحكام الشرع .

يهوذا بن طباى

٦- أكثر من مباحثة الشهود . واحترس فى كلامك معهم . لئلا يتعلموا الكذب من خلاله [١]

شمعون بن شاطاح

٧- تعلق فى الصناعة . وأكره السيادة . ولا تتقرّب من الحكام

شمعيا (أشورى متهوّد)

٨- أيها الأساتذة إحترسوا فى أقوالكم . لئلا تستحقوا الحكم بالنفى . وتنفون إلى مكان آسن الماء فيشرب منها الطلاب الذين يتبعونكم فيموتون . فيتجدف إسم الرب

أبطاليون (أشورى متهوّد)

٩- كن من تلامذة هارون . محباً للسلام . وساعياً وراء السلام . محباً للخلق . ومرغباً اياهم بالعلم .

الرابى هلليل (صديق شماى)

١٠- من طلب شهرة فوق إستحقاقه خسر شهرته . ومن لا يدقق فى حفظ الناموس تُقطع نفسه . ومن لا يتعلم عند إستطاعته التعلم فقد إستحق الموت . ومن اغتصب المناصب العالية على غير استحقاق يقتل .

الرابى هلليل (صديق شماى)

١١- إذا لم أعتمد على نفسى فعلى من أعتمد . وإذا أنا إنفردت بنفسى فماذا أكون . وإن لم أنظر فى إصلاح ذاتى الآن فمتى أنصلح .

الرابى هلليل (صديق شماى)

١٢- خصص الأوقات المحددة للدرس . تكلم قليلاً واعمل كثيراً وقابل الخلق ببشاشة

(الرابى شماى)

١٣- إتخذ لك كبيراً . وتجنب الريبة ولا تفرط فى توزيع أموالك

ربان غالائيل به ربان شمعون به هلليل

١- ورد فى التلمود عن هذا الحاخام أنه حكم بالصلب على بعض الفاسدات فأراد بعض الرجال الإنتقام لهن فشهدوا بالزور على إبنه فحكم عليه بالموت من قبل بعض القضاة، ثم إتضح له بعد ذلك أن الشهادة كانت زوراً فندم جداً وراح من ثم يردد هذا القول .

١٤- لقد صرفت عمرى بين العلماء . فلم أجد شيئاً أنفع للإنسان من السكوت . وليس الأصل كثرة الدرس . بل الأصل العمل . وكل من أكثر الكلام لا يسلم من الخطأ .

ربان شمعون بن غمالائيل

١٥- العالم قائم على ثلاثة أمور . على العدل . وعلى الصدق . وعلى السلم . كما قيل فى التوراة . صدقاً وعدلاً وسلاماً أسلكوا فى أجيالكم. ربان شمعون بن غمالائيل

١٦- ما هى الطريقة القويمة التى يجدر بالإنسان إختيارها . وهى تلك التى تمجد سالكها . وترفع مقامه بين الناس . أحرص على الفرض الخفيف حرصك على الفرض الثقيل . لأنك لا تعلم قيمة أجر الفروض . واحسب خسارة الفرض بجانب أجره . وملذة المعصية بجانب قصاصها ق ص ١ ص هـ١ . تأمل فى ثلاثة أمور فلا تصل إلى سبيل المعصية . اعلم ما فوقك . عين ترى وإذن تسمع وكل أعمالك محصيّة فى سفر . ربى يهوذا هناسى

١٧- ما أجمل درس الناموس إذا إقترن بالأدب وحسن الأخلاق . لأن مزاولة الإثنين تلهى عن المعصية وكل علم لا تصاحبه مهنة سيكون باطلاً ويجر للاثم . وكل من تولى أعمال الجمهور فليشتغل فيها لوجه الله . لأن كرامات أبائهم تساندهم . وسيدوم برهم إلى الأبد . وأنتم سيحسب لكم أجر كبير كما لو كنتم تفعلون .

ربان غمالائيل بن يهوذا هناسى

١٨- كونوا على حذر من الحكام . فهم لا يقربون منهم إنساناً . إلا لأغراضهم الشخصية . يظهرون كالأحباء . وقت إنتفاعهم . ولا يقفون للإنسان فى ساعة ضيقه .

ربان عمالائيل بن يهوذا هناسى

١٩ - إجعل إرادته إرادتك . ليجعل إرادتك كإرادته . وإبطل إرادتك أمام إرادته . ليبطل إرادة الآخرين أمام إرادتك .

ربان غمالائيل بن يهوذا هناسى

٢٠ - **لا تنفصل عن الجماعة . ولا تثق بنفسك إلى يوم وفاتك . ولا تحكم على صاحبك حتى تصل لمكانه . ولا تقل كلاماً لا يجوز أن يُسمع .لأنه لابد أن يشاع . ولا تقل سأتعلم عند فراغى من العمل . فقد لا تفرغ منه .**

الرابى هلليل صديق الرابى شماى

٢١ - **ليس الأمى بمتهيّب من الإثم . ولا العامى بذى فضل. ولا الخجول بمتعلم . ولا الغضوب بمعلّم . لا كل من يكثر من التجارة بحكيم .**

الرابى هلليل

٢٢ - رأى الرابى هلليل جمجمة طافية على سطح الماء فقال لها :

عوّموك لأنك عوّمت . وسوف يعوم من عوّمك .

أى رأى رأس قتيل على وجه الماء فقال قطعت لأنك قطعت رأساً سابقاً وسوف تقطع الرأس التى قطعتك .

٢٣ - **مكثر اللحم يكثر الديدان . مكثر المال يكثر الهواجس . مكثر النساء يكثر السحر . مكثر الجوارى يكثر الزنى . مكثر العبيد يكثر النهب . مكثر الدرس فى الناموس يكثر فى إطالة عمره . مكثر الإحسان يكثر السلام . من اكتسب الإسم الطيب فقد إكتسب لنفسه الناموس . وإكتسب نجاته فى العالم الآتى .**

الرابى هلليل

٢٤ - **لتكن كرامة صاحبك عزيزة عليك ككرامتك ولا تكن سريع الغضب . وتب عن خطاياك يوما قبل يوم مماتك . واصطلى بنور الأمة وتجنب نارهم لئلا تكويك . لأن عضتهم كعضة الثعلب وقرصتهم كقرصة العقرب . وكلامهم كجمر النار .**

ربى أليعزير

٢٥ – الحسد والاستسلام لغواية الشيطان ومعاداة بنى البشر تُخرج الإنسان عن العالم .

ربى يهوشع بن حنانيا

٢٦ – ليكن مال صاحب عزيز عليك كمالك . وإستعد لدرس الناموس لأنك لا تناله بالإرث . ولتكن كل أعمالك لوجه الله .

ربى يوسي

٢٧ – إحترس بقراءة شيمع [١] وبالصلاة . فمتى صليت فلا تكونن صلاتك مرسومة بل ضمّنها طلب الرحمة وتذلل أمام المقام الأكبر (يهوه) ولا تكونن رديئاً متى خلوت بنفسك .

ربى شمعون بن نثنائيل

٢٨ – اليوم قصير . والعمل كثير . والفعلة كسالى . والأجر عظيم . وصاحب البيت ملّح .

ربى طرفون (من تلامذة يوحنان بن زكاى)

٢٩ – لست المكلف بإنجاز العمل . ولست حراً بالإضراب عنه . إذا اكثرت من درس الناموس فستعطى أجراً كثيراً . وأين هو . رب عملك الذى سيعطيك أجر شغلك . وإعلم أن وفاء أجور الصالحين فى العالم الآتى .

ربى طرفون

٣٠ – تأمّل فى ثلاثة أمور فلا تقع فى الخطية . من أين نشأت . إلى أين تصير . أمام من أنت مزمع أن تؤدى الحساب على أعمالك . أما منشأك فهو نطفة نتنة . وأما مصيرك فتراب ورمة ودودة . وأما محاسبتك فستكون أمام ملك الملوك الأقدس مبارك هو .

عقابيا بن مهالائيل

---

١ – ال « شيمع » أو « الشيما » هى قانون الإيمان اليهودى ، وهى بداية هذه الفقرة من الشريعة « ... اسمع يا اسرائيل ... » حيث كلمه **شيمع** بالعبرية ، هى **اسمع** فى العربية .

٣١ - صلّ لأجل سلام الحكومة . لأنه لولا مهابة الحكومة لإبتلع الرجل أخاه حيّا.

ربى حنانيا وزير الحبر الأعظم

٣٢ - إذا جلس ثلاثة على الطعام . ولم يذكروا الناموس فى أثنائه فكأنهم أكلوا من ذبائح الموتى . أما إذا تذاكروا فى الناموس فكأنهم أكلوا من مائدة الرب .

ربى شمعون بن يوجاى

٣٣ - الذى يحيا لياليه ساهراً . والدى يسافر منفرداً . والذى يفضى قلبه للأفكار الفارغة فكأنه ينتحر عمداً .

ربى حنانيا بن حخناى

٣٤ - كل من كانت أعماله أكثر من علمه . فعلمه ثابت . وكل من كان علمه اكثر من أعماله فعلمه غير ثابت .

ربى حنانيا بن دوسا

٣٥ - من رضى عنه الناس . فقد رضى الله عنه . ومن غضب عليه الناس . فقد غضب عليه الله .

ربى حنانيا بن دوسا

٣٦ - نوم الصباح وخمرة الظهر ومسامرة الصغار ومجالسة الأميين : تُخرج الإنسان من العالم

ربى دوسا بن هركبناس

٣٧ - كن متواضعاً لرئيسك . متساهلاً مع من هم دونك . وقابل الناس بسرور .

ربى بشماعيل زميل ربى عقيبا

٣٨ - الضحك والخفة يقودان المرء إلى الزنا .

ربى عقيبا بن يوسف

٣٩ - التقليد سياج الناموس . التعشير (العشور) سياج الغنى . النذور سياج العفّة . وسياج الحكمة الصمت .

ربى عقيبا بن يوسف

٤٠ - كل شئ معلوم . والحرية قد أعطيت . وبالرحمة يدان العالم . والحكم على أكثر العمل .

ربى عقيبا بن يوسف

٤١ - كل ضامن للكل . والحبالة (الموت) مفرودة أمام كل الأحياء . الحانوت مفتوحة . وصاحبها منتظر . والسجل مفتوح . واليد تكتب والجباة يدورون فى كل يوم . ويجبون من الإنسان . علم أو لم يعلم . ولديهم ما يستندون عليه . والحكم حكم العدل والكل جاهز للوليمة .

ربى عقيبا بن يوسف

٤٢ - إذا لم يكن ناموس فلا أدب . وإن لم يكن أدب فلا ناموس . إذا لم تكن حكمة فلا مخافة الله . وإن لم تكن مخافة الله فلا حكمة . إذا لم يكن عقل فلا إدراك . وأن لم يكن إدراك فلا عقل . إذا لم يكن طعام فلا درس . وإن لم يكن درس فلا طعام .

ربى العازر بن عازريا

٤٣ - من كانت حكمته أعظم من أعماله فأى شئ يشبه . يشبه شجرة كثيرة الأغصان قليلة الجذور . فمتى عصفت الريح . إقتلعتها وقلبتها على وجهها . كما قيل : ويكون

كالوعر فى البرية فلا ينتظر أن يأتيه الخير بل يبقى موحشاً فى الفلا فى أرض مالحة لا تسكن . أما من كانت أعماله أعظم من حكمته . فهو كالشجرة القليلة الأغصان الكثيرة الجذور . فإذا هبت عليها كل أرياح العالم فهى لا تستطيع أن تزحزحها من مكانها كما قيل . ويكون كشجرة مغروسة على مجارى المياه وجذورها مسترسلة فى الرطوبة . فلا تخش مدهمة الحم وتكون أوراقها ريّانة ولا تهتم فى سنى القحط ولا تكف عن إخراج الثمر .

ربى أليعازر بن عازريا

مناظرة بين اليهود والمسيحيين فى العصور الوسطى

بعض القصص والأساطير الواردة في التلمود

ورد خلال شروحات الربيين فى التلمود العديد من القصص لتوضيح تعليمهم وتأييد آراؤهم ، وهى وإن تكن أساطير فى أغلبها ، إلا أنها تحمل العديد من المعانى الجميلة والعبر المؤثرة بما لا يخلو من طرافة وترفيه .

موسى النبى والبنّاء المسكين :

قيل أن موسى النبى شاهد وهو يسير ذات يوم ، بناءاً كادحاً معلق على سقالة وهو يقوم بعمله فى بناء الطابق الثانى من منزل يخص أحد الأثرياء . بينما يقف تحته صبى يساعده لا يقل بؤساً عن البناء ، وكان كلاهما قد لوحتهما الشمس وراح عرقهما يتساقط وهم يلهثون من شدة الحّر .

ثم نظر موسى النبى إلى أسفل المنزل فرأى على جانب منه رجلاً بديناً يجلس تحت مظلة واقية متمدداً براحة فى مقعده وبجواره إبريق فخارى به ماء بارد ، وهو ينظر فى سعادة ورضى إلى المبنى الذى يرتفع وقد قارب علي الإنتهاء . لقد كان هو ذاك الرجل الذى يمتلكه والذى يعمل كل من البناء والصبى لحسابه فيه .

فتضايق النبى الحليم وشق عليه الأمر جداً . إذ كيف يشقى شخص ويتعب على هذا النحو بينما آخر لا يتعب بل يرفل فى الخير . وتساءل فى عجب : أليسا كلاهما إبنان لله ؟ فكيف يشقى الواحد وينعم الآخر ، وكيف يغتنى أحدهما بينما يفتقر الآخر .. وكيف يتسلط الواحد على الأخر هكذا ؟! . وراح يعاتب الله فى دالة ومرارة نفس .

وتكلم الله مع موسى وسأله : كيف يُعدّل هذا الوضع ، وماذا يرى لتلافى ذلك .. فأجاب موسى على الفور :

- أن يكون الجميع متساوون .

- فى الفقر .

- لا طبعاً وإنما فى الغنى .

- هل تعى ما تطلب .

- بكل تأكيد أليسو جميعاً أولادا لك .. فلماذا تذّل الواحد وترفع الآخر ؟

- إذن سأسمح بأن يحدث كما يحلو لك ولننظر العواقب بعد ذلك .

- أشكرك يا إلهى لأنك لم ترد لى طلباً .. ولأنك رؤوف رحيم .

وعثر الناس على كنز كبير ، وأخذ كل منهم ما إستطاع حمله من الكنز ، وصار الجميع أغنياء فى ليلة واحدة ، ومن هنا بدأت الكارثة الحقيقية ، فقد رفض البناء الخروج من منزله لمباشرة العمل فى بيت ذلك الغنى ، ومضى الرجل إليه يستفسر عن غيابه علّ مرض ما قد ألم به ، ولكن البناء اعتذر عن إمكانية إتمام العمل متعلّلا بالإرهاق ورغبته فى الراحة ، ولكن الغنى ألّح واعداً بأجر أكبر ، أمّا البناء فقد أصرّ على الإعتذار. وهكذا مرّ الغنى على جميع البنائين الذى يعرفهم علّ أحدهم يسمع له حتى يكمل بناء البيت فلم يكن له من مجيب .

بل إن ذلك البناء مضى هو بدوره إلى أشهر بناء يساومه على البدء فى عمل بناية له هو مهما تكلفت !! غير أن الرجل اعتذر للسبب ذاته ، فقدكان هو الآخر يبحث عن بناء يبنى له داراً ، لقد أصبح غنياً ومن حقه الآن أن يبنى لأولاده داراً تليق به وبهم .

وهكذا توقف الزارع عن الزراعة والنجار عن حرفته والبائع عن تجارته والحداد عن كوره وسندانه والخباز عن عجينه وفرنه ، وتوقفت الحياة !! أما موسى النبى فقد انتظر (السقّا) فى

ذلك اليوم فلم يحضر إليه ، وانتظر حتى الظهر فلم يحضر أيضا ولما مال النهار والماء قد فرغ من عنده ، أخذ عصاه ومضى إلى بيت ذلك السقا يستوضح الأمر علّ الرجل مريض أو ربما تمنع ليحصل على مزيد من الأجر ، ولكن الرجل أجاب فى تثاقل واضح أنه مرهق ولا يستطيع مواصلة العمل لا اليوم ولا الأيام القادمة ، وألح موسى وتمادى السقاء فى الرفض بل أنه عرض على موسى نفسه مبلغاً كبيراً مقابل كل جرة ماء يحضرها إليه !! فتعجب مما يسمع وانصرف ، وتحوّل عنه وذهب ليشترى بعض الخضر والفاكهة ففوجئ بأنه لا يوجد بائع واحد .. والمحال مقفلة والشوارع هادئة !! . حتى صانعوا الملابس وحلاقو الشعر وغيرهم ..

وباختصار فقد توقفت الحياة تماماً ... وتهدّد الناس الجوع والعطش والعرى . وفهم موسى الدرس وندم أشدّ الندم ، وهرع إلى مخدعه يُقدّم لله توبة بدموع ، ويعتذر عما بدر منه ويطلب المغفرة بسبب نظرته القاصرة وتذمره على الله .

حينئذ أجابه الله : قد غفرت لك ، ولكن عليك أن تدرك جيداً أن الله يحب الكلّ : الفقير الغنى . القوى والضعيف . ولكل منهم أعطى الله بعض المواهب . ولا غنى لواحد عن الآخر .. ويجب أن يكون فى الحياة كل من هؤلاء حتى تكتمل الصورة وحتى يساعد الواحد الآخر . فهم أعضاء كثيرون لجسد واحد . ولكلٍ دوره فى الحياة .

الراعى البسيط وقسط اللبن :

قيل أن موسى النبى مرّ ذات عصر براعى أغنام فوجده يقوم بحلب بعض من غنماته حتى ملأ قصعة ثم حملها ووضعها بجوار شجرة ، فسأله عن ذلك فقال الراعى :

- إنها وجبة العشاء . يأتى الله ويشربها ليلاً ! !

- ولكن الله لا يأكل ولا يشرب أيها الساذج ؟ !

- كيف لا وقد اعتدت كل ليلة على ذلك مند ست سنوات مضت .

- وهل كان يشرب اللبن طوال هذه المدة ؟

- نعم فإنى فى كل صباح أجد الصحفة فارغة .

هنا قال موسى فى إبتسامة شفقة أنه سوف يثبت له تفكيره القاصر وتصرفه الساذج ، وتربّص موسى ليلاً محتمياً خلف شجرة كبيرة ، وما أن أرخى الليل سدوله حتى لاحظ ثعلباً يسير حثيثاً حتى وصل إلى قصعة اللبن كمن يعرف الطريق جيداً ، وكمن اعتاد المجئ إلى نفس المكان لست سنوات خلت ، ثم بدأ فى أن يشرب اللبن حتى أتى على آخره ، ثم لعق شاربيه ومضى فى طريقه مسروراً !. إنها وجبة العشاء اللذيذة يجدها جاهزة فى كل مساء . وهنا فرح موسى وشعر بنشوة الإنتصار وبشئ من الشماته !.

وفى الصباح عاد ليلتقى الراعى الذى نظر اليه فى استنكار وتحفّز ماذا عساه أن يقول ، وهنا فاجأه موسى بالحقيقة كما هى ، وإذا بالراعى يعترض ويحتد ويقرّر أن يتأكد بنفسه من ذلك وأعد قصعة اللبن وتربص ليلاً خلف الشجرة ، فإذا بالثعلب يأتى إليها فى ثقة وبخطوات محسوبة وأقدام ثابتة ومن ثم راح يحتسيها بسرور لا مزيد عليه ! ! وإذا بالراعى يحزن ويتألّم وتصغر نفسه ،فقد فقد كل تلك الكمية من اللبن وأضاعها هباءاً طوال تلك السنوات السابقة . ومن ثم قرّر التوقف عن متابعة ذلك .

ولكن الذى حدث أن الله تكلم مع موسى وعاتبه على ما فعله مع الراعى ، وأفهمه أن الراعى إنما يفعل ذلك بدافع محبته لعمل الخير ، ولم يكن من اللائق أن يشككه فى ذلك . كما أن الله يأخذ منه هذه العطية بالفعل ثم يعطيها بدوره للثعلب ، أو ليس الثعلب مثل بقية الخلائق يعوله الله ويرسل له طعامه فى حينه .

والغرض من القصة هو التأكيد على إهتمام الله بجميع خلائقه ، وكذلك أن الله لا ينسى مجرد النية فى عمل الخير .

نوح وما بعد الطوفان :

ورد فى الأساطير اليهودية أن نوحاً وجد الله حزيناً ، فسأله عن السبب ولكن الله لم يرد أن يخبره عن السبب فى حزنه ، فأعاد نوح السؤال على الله ليطلعه على السبب خلف تأله ، ولم يجبه الله ، وراح نوح يلح ويمعن فى الإلحاح لاسيما وأنه اشترك معه فى عملية تطهير العالم بالطوفان .

حينئذ أجاب الله :

- إنى حزين ومتألم بسبب الخلق الكثير الذى هلك فى الطوفان .
- ولكنك أنت يا الله الذى حكمت بهلاكهم .
- نعم ولكنهم خليقتى المحبوبة وأنا حزين لهلاكهم .

والهدف من الأسطورة هو أن الإنسان مهما أخطأ واستحق العقاب ، وحتى عندما يعاقبه الله ، فإن الله يتألم لذلك أيضا حتى وهو يحكم عليهم بالعدل .

الطبع والتطبّع :

يقال فى التلمود أن بعوضة دخلت أنف تيطس الرومانى (الذى دمرت أورشليم فى أيامه) وراحت تعبث بها وتنبش فيها لسنوات ، وذات مرة كان يسير أمام أحد الحدادين فسمعت

البعوضة صوت الطرق العنيف فسكتت عن النخر والنبش فى أنفه ، فكانوا يأتون له فى كل يوم بحداد يطرق أمامه ، وظل هكذا لمدة ثلاثين يوماً حتى تعودت البعوضة على الصوت وتعود تيطس هو الآخر على نبشها !!

ويقال هذا المثل « من شب على شئ شاب عليه » أو « العادة غلابّة » إشارة إلى السلوك غير المحبّب والذى تحولّ إلى عادة لدى صاحبه . هذا وقد ورد هذا المثل وهذه القصة فى التلمود (جطيّن / ٥٦)

الموافقة كراهية واضطرارا :

ورد هذا المثل فى قصة وردت فى التلمود (شبات / ١٠٩) :

قال الرابى يوسى بن يهوذا : إن اليهودى عنما يخرج من الهيكل ليلة السبت يرافقه ملاكان حتى بيته ، أحدهما ملاك للخير والآخر ملاك للشر ، فإذا وجد فى بيته شمعة موقدة ومائدة معدّة وسريراً مرتباً ، يقول ملاك الخير الرجل : أعاد الرب عليك السبت سالماً : فيقول ملاك الشر « آمين » رغماً عنه . وإذا لم يكن هناك شيئاً معداً من هذا ، قال له ملاك الشرّ: أدام الرب عليك هذا الحال : فيقول ملاك الخير « آمين » رغما عنه (مكرها) .

\+ + +

بعض الأمثال المقتبسة من التلمود وأقوال الربيين [1]

يتميّز المثل عن بقية الأشكال الأدبية بجمال التشبيه . خلاصة تجربة الماضى . براعة التعبير . إيجاز فى الكلام جودة فى الصياغة . هذا وينطوى المثل على فلسفة بسيطة فى الأسلوب ، كما أنه لقطة سريعة موجزة من الماضى فى إسلوب فيه بلاغة وجمال ولطف .

والمثل هو ميراث الشعب ، من خلاله يجد المؤرخ الاجتماعى والاخلاقى مصدره ، كما أن المثل يعّد من الشواهد التى يستشهد بها فى مجال دراسة خصائص اللغة ، وفى اللغة العبرية تقرأ الكلمة « مشال » لتعبر عن المثل والقول المأثور معاً ، كما تدل الكلمة أيضا على الحكاية الرمزية والتشبيه البلاغى .

وفيما يل بعض من الأمثال العبرية الوادرة فى التلمود والمشناه وبعض أقوال الربيين المتأخرين ، وأغلب هذه الأمثال لا يمكن ترجمته حرفياً نظراً لارتباطه برموز لغوية خاصة بالعبرية ولذلك سيرد المثل فى الصياغة العربية فى كثير من الأحيان .

١ – قليل وجيد :

ورد هذا المثل فى التلمود (جطيّن / ٦٧) على لسان « إيسى بن يهوذا » الذى كان يجيد وصف الحكماء ومدحهم ، فقال فى « الرابى عقيبا » : إنه **الخزانة المغلقة** وقال فى الرابى « أليعزر بن يعقوب » **إن شروحه قليلة ولكنها جيدة** ، ويدل تعبير « **قليل** » الوادر فى المثل على نوع قديم من المكاييل يعادل مايربو على لترين ، وتستخدم هذه الكلمة مجازاً للدلالة على الشئ القليل فى الكمية .

٢ – طرف الياء شئ تافه :

ورد هذا التعبير فى التلمود (مناحوت / ٢٩) ويعنى حرفياً « **طرف اليـاء** » ويستخدم مجازاً للدلالة على شئ صغير تافه لا قيمة له ، إذ أن حرف الياء العبرى صغير للغاية ومع ذلك فقد يتسبب فى مشاكل طقسية رغم صغر حجمه . وقد كتب الأديب يهوذا ليف جوردون

---

١ – أمثال وأقوال فى حياة اليهود / د . سيد سليمان عليان .

(١٨٣٠ – ١٨٩٢م) ويسمى اختصاراً « يليج » قصيدة قصصية هجائية إنتقد فيها التزمت الدينى اليهودى واستعباده للبشر وتحكّمه فى مصائر اليهود وحياتهم تقيّدا بأحكام ساذجة من صنع الربيين .

ويورد جوردون فى تلك القصيدة حكاية إمرأة سافر زوجها وتركها وغاب كثيراً فاصبحت معلقة ترعى أولادها وتعولهم بنفسها ، وفى تلك الأثناء ظهر فى حياتها شخص يعمل مهندساً فى السكك الحديدية فأحبته ، وأرادت أن تحصل من زوجها على وثيقة طلاقها لتتمكن من الزواج من ذلك المهندس ، وقد بذل ذلك الشاب جهودا كبيرة فى بلاد إنجلترا حتى عثر عليه هناك فى « ليفربول » وإستطاع بعد عناء الحصول على وثيقة الطلاق . فعاد بها يعرضها على رجل الدين ، ولكن الحاخام اكتشف أن اسم الزوج المطلق « هليل » ينقصه حرف الياء ، ومن هنا أعلن بطلان الطلاق **بسبب حرف الياء** . وبدأت من ثم رحلة عذاب المرأة ، وعاد المهندس بالوثيقة إلى إنجلترا للبحث عن أمر تعديل الإسم مع الزوج فلم يعثر عليه بل علم أنه قد مات فى البحر ، وعاد كما ذهب وبقيت المرأة معلقة بلا زواج ، طالما أن وثيقة الطلاق باطلة والزوج قد مات ، وفشلت فى الارتباط بالمهندس لتزمّت الأحكام الدينية ورجال الدين اليهود فى ذلك الوقت .

٣ – توراه مزينة فى ثوب ردئ :

هذه ترجمة حرفية لما ورد فى التلمود (نداريم / ٥٠) حيث يحكى أن إبنة القيصر قالت للرابى « يهوشواع بن حنانيا » : توراه مزينة فى ثوب ردئ ، وكانت تقصد من قولها هذا أنه حكيم ولكنه قبيح الشكل ، فقال لها الرابى يهوشواع : إن الخمر طيب لأنه يحفظ فى إناء ردئ من الخزف ، والخمر إذا وضعت فى إناء من الذهب أو الفضة يتخّمر ويفسد .

ويقال هذا المثل الآن فى وصف الأعمال الرديئة لكبار الشخصيات والأسماء اللامعة التى تتدنى لفعل السوء والشر .

٤ – لا سرّ مع الخمر :

والصيغة الحرفية لهذا المثل هى « إذا جاء الخمر خرج السرّ » ، وقد ورد فى التلمود (سنهدرين / ٣٨) ويفسر المثل تفسيراً حسابياً ، فالقيمة الرقمية لكلمة « خمر » تعادل (٧٠) كما أن كلمة « سر » تعادل (٧٠) أيضا ، وهكذا يربط الحكماء بين القيمتين العدديتين للكلمتين ، فيقولون أن الخمر التى قيمتها (٧٠) عندما تحل فى انسان تطرد قيمة مساوية لها وهى السر (٧٠) وهذا قول مقبول .

٥ – رجع بخفى حنين :

والمعنى الحرفى للمثل « خسر هنا وخسر هناك . خسر كل شئ » وقصة المثل دارت فى الحيرة بالعراق ، حيث كان يعيش هناك إسكافياً يدعى حنين ، وذات يوم جاءه أعرابى ليشترى منه خفّين (حذاء) وراح الرجل يساومه بشكل ضاق به «حنين » زرعاً ، ومن هنا قرر أن يسخر منه ويغيظه ، فلما مضى الأعرابى أخذ حنين خفيّه وطرح أحدهما فى مكان من طريق الأعرابى وألقى الآخر فى مكان آخر ، ولما مر الأعرابى فى طريقه عائداً رأى الخف الأول ، فقال : ما أشبهه بخف حنين الإسكافى ، ولو كان الآخر معه لأخذته ، ثم مضى فى طريقه حتى إنتهى إلى الخف الآخر ، فندم على ترك الأول وعاد ليأخذه وترك ناقته بجانب هذا الخف . وكان حنين يرقبه سراً ، فلما وجد الأعربى قد ترك ناقته وذهب ليحضر الآخر أخذ بزمامها وذهب بها وبما عليها . وعاد الأعرابى بالخف الآخر فلم يجد ناقته ، فعاد إلى قومه وليس معه إلاّ الخفان فسخروا منه وصاحوا به : ماذا جئت به من سفرك فقال جئت بخفى حنين ، وهكذا يقال لمن يخفق فى مسعاه ويعود بالخيبة .

وقد انتقل المثل إلى العربية « رجع بخفى حنين » وورد المثل فى التلمود (بابا قاما / ٦٠) حيث يحكى أن رجلاً تزوج من إمرأتين إحداهما صغيرة فى السن والثانية مسنة ، فكانت الصغيرة عندما تجلس معه تنتزع الشعرات البيضاء ليبدو شاباً مثلها ، وأما المسنة فكانت تجلس معه فتلتقط الشعرات السوداء ليبدو مسناً مثلها ، وفى النهاية وجد الرجل رأسه صلعاء .. (أو لحيته خالية من الشعر) فقيل « **خسر كل شئ** » .

٦ – الحقيقة تعيش والكذب لا يدوم :

وهو مثل أرامى فى الأصل ، ورد فى التلمود (شبات / ١٠٤) وفى تفسير طريف لعدم ثبات الكذب ، قيل أن كلمة الكذب بالعربية ترتكز على السطر برجل واحدة فى حرف القاف ، بينما كلمة الحقيقة فترتكز على السطر برجلين فى كل حرف منهما [كذب – حقيقة] لذلك قيل الكذب ليس له رجلين **على السطر** (الكذب مالوش رجلين) وهو تفسير طريف يعتمد على الملاحظة اللغوية .

٧ – لا توراة بلا قمح (الخبز أولاً)

ويستخدم هذا المثل للإشارة إلي ضرورة البحث عن الرزق ، فلا يقدر إنسان على عمل أى شئ حتى ولو كانت العبادة وهو لا يمتلك خبزه فى الحياة .

٨ – شجرة الصفصاف المقطوعة :

وكلمة الصفصاف فى العبرية تعنى « هوشعنا » خلصنا يارب ، وهو هتاف يقال فى يوم الشعانين وعيد المظال ويسمى اليوم السابع من عيد المظال بيوم « هوشعنا ربان » كناية عن فرع شجرة الصفصاف الذى يقطع فى مثل ذلك اليوم ، ويقال المثل فى الشخص أو الشئ الذى يفقد أهميته ويصبح غير صالح ، ويقال فى العامية (راحت عليه) .

٩ – ماذا للكاهن بالمقابر ؟

ورد هذا المثل فى المدراش ، فالكاهن اليهودى لا يسمع له بدخول المقابر ولا لمس الميت ، ويقال المثل مجازاً فيمن يتواجد فى مكان غير مسموح له بالتواجد فيه كالرجل الذى يتواجد مثلاً فى صالات عرض الأزياء للسيدات (الديفيليهات) .

١٠ – أفضل ما ترك :

يقال المثل لوصف العمل الأخير والمهم لمؤلف أو كاتب ، ويرجع المثل إلى حكاية شعبية تقول أن **التم** (الأوز العراقى) يغنى اغنية جميلة قبل موته مباشرة بصوت متميز وجميل ولمرة واحدة تسمى (أغنية التم) فأخذوا هذا التعبير أو الإعتقاد وأطلقوه على آخر عمل للأديب أو المؤلف قبل وفاته أو قبل اعتزاله الكتابة .

المراجـــع

1 - Jewish Encyclopedia

2 - Encyclopedia Jodeca

3 - The Encyclopedia of Religion . by Mircea Eliade . New York, Volume 14 .

١ – التلمود : أصله وتسلسله وآدابه / ترجمه عن العبرية د . شمعون يوسف موريال . ١٩٠٩ م

٢ – المشناة ركن التلمود الأول ، باب النساء (ناشيم) ترجمه إلى العربية : حمدى النوبانى ترجمان المحاكم وأمين القضاه سابقاً فى إسرائيل.

٣ – الأصولية اليهودية . ديفيد لاندو . ترجمة مجدى عبد الكريم / مكتبة مدبولى . القاهرة ١٩٩٤م .

٤ – التلمود : كتاب إسرائيل المقدس . عبد المنعم شميس . دار النصر للطباعة .

٥ – الكنز المرصود فى فضائح التلمود : د . روهلنج . عرضه دكتور محمد عبد الله الشرقاوى .

٦ – التلمود والصهيونية / د . أسعد رزوق . منظمة التحرير الفلسطينية . نوفمبر ١٩٧٠م .

٧ – التلمود / ظفر الاسلام خان – دار النفائس .

٨ – تفسير العهد الجديد / وليم باركلى .

٩ – التلمود : رسالة دكتوراه قدمت فى كلية الآداب . جامعة القاهرة / لم تنشر .

١٠ – دائرة المعارف الكتابية / جزء ٢ – دار الثقافة المسيحية / القاهرة .

١١ – أمثال وأقوال فى حياة اليهود / د . سيد سليمان عليان .مكتبة مدبولى / ١٩٧٧م ..

الفهـرس

الموضوع — الصفحة

تمهيد ٧

الباب الأول : نشأة التلمود : ١٧

التلمود ما هو ١٨

النواة الأولى للتلمود ١٩

كيف وصل التلمود إلى القرن الثانى الميلادى ٢٠

رحلة التلمود من موسى حتى يهوذا هناسى ٢١

يهوذا هناسى ٣١

دور الموسيقى فى الحفاظ على التلمود ٣٢

الباب الثاني : محتويات التلمود : ٣٥

المنشاة ٣٦

الجمارا ٣٧

توابع المنشاة ٥٠

التلمود البابلى ٥٢

تلمود أورشليم ٦٧

الباب الثالث : تعاليم التلمود وموقف الكنيسة منها : ٧٥

الخرافات الواردة فى التلمود ٧٦

نظرة التلمود إلى غير اليهود ٨١

المرأة فى التلمود ٨٧

المسيا الذى ينتظره اليهود ٨٨

موقف التلمود من المسيح والمسيحيين ٩٠

رد الفعل لدى المسيحيين ٩١
موقف الباباوات من التلمود ٩٣
احراق التلمود ٩٥
الباب الرابع : دراسة التلمود : ٩٩
اسلوب الدراسة فى مدارس الربيين ١٠٠
طرق التدريس فى الوقت الحالى ١٠٢
مكانة التلمود عند اليهود ١٠٦
التحايل على قوانين التلمود ١٠٨
الجماعات اليهودية التى ترفض التلمود ١٠٩
الباب الخامس : نماذج من نصوص التلمود : ١١٣
كتاب النذير ١١٤
مقتطفات من أقوال الربيين ١٣٦
بعض القصص والأساطير الواردة فى التلمود ١٤٤
بعض الأمثال المقتبسة من التلمود ١٥٠

كتب أخرى للمؤلف

✻ دراسات فى العهد القديم

١- تفسير سفر طوبيا

٢- تفسير سفر يهوديت

٣- تفسير سفر حكمة سليمان

٤- تفسير سفر يشوع بن سيراخ

✻ كتب تاريخية

٥- بيلاطس البنطى

٦- شهداء نجران

٧- الرهبنة الحبشية

✻ سير آباء

٨- الغريبان الصغيران (مكسيموس ودوماديوس)

٩- الأب عبد المسيح الحبشى

١٠- الأب بنيامين المتوحد

١١- الأب عبد المسيح صليب المسعودى

✻ كتب روحية

١٢- التلمذة الروحية

١٣- الميطانيات

١٤- شبابنا وفكر الرهبنة

١٥- معلمين كثيرين

١٦- كيف أحيا عفيفاً

١٧- العمل الفردى

١٨- محاسبة النفس

١٩- تقديس الحاضر
٢٠- التسليم
٢١- الشكل والجوهر
٢٢- نظرة الله إلى الخاطئ
٢٣- تأليه الأشياء وتشييئ الأشخاص

* **قصص روحية** (طبعت عدة طبعات ونفذت)

١- إنطلاق
٢- فقراء ولكن
٣- حيثما تذهب
٤- عند الغروب
٥- أجراء وأبناء
٦- الطريق والطريقة
٧- الراهبة فى معسكر النازى
٨- صانع القربان
٩- الخوص

* **تحت الطبع**

١- قاموس الأسفار القانونية الثانية
٢- الهيكل : المبنى والخدمات / ألفريد هيدرشيم (مترجم)
٣- قصص روحية (إعادة طبع فى مجلد واحد)
٤- تتمة سفرى أستير ودانيال وصلاة منسى ومزمور ١٥١

* * *

التلمود هو الكتاب الأهم بين الكتب اليهودية ، وهو يحتوى على شرح التوراة ثم تعليق على الشرح ثم اضافات الى هذا التعليق .

وهو مستودع للتراث اليهودى القديم سواء التاريخى أو الجغرافى أو السياسى أو الأدبى .

وتفيد دراسته بالنسبة لنا فى فهم الخلفية الروحية واللاهوتية لليهود فى ايام السيد المسيح مما يلقى الضوء على أسفار العهد الجديد .